جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية/اللغة
دراسات عليا

# استدلال ابن جني (٣٩٢هـ) بالقرآن الكريم على توجيه الشعر نحويا دراسة في كتابه التنبيه على شرح مشكلات الحماسة

رسالة تقدّم بها الطالب

نعيم عطيوي يدام

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها/ اللّغة

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد عباس حسين السيّاب

1445هـ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴾

صدق الله العلي العظيم

طه: 25-28

# اقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة : (**استدلال ابن جني (٣٩٢هـ ) بالقرآن الكريم على توجيه الشعر نحويا دراسة في كتابه التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**) التي تقدم بها الطالب (**نعيم عطيوي يدام**) جرت تحت إشرافي بمراحلها كافة في قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء- وأرشحها للمناقشة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/فرع اللغة .

التوقيع :

**المشرف: الأستاذ المساعد الدكتور خالد عباس حسين السياب**

التاريخ / / ٢٠٢٤م

**وبناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة**

الإمضاء :

**الأستاذ الدكتور ليث الوائلي**

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / ٢٠٢٤م

# قرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(**استدلال ابن جني (٣٩٢هـ ) بالقران الكريم على توجيه الشعر نحويا دراسة في كتابه التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**) وقد ناقشنا الطالب (**نعيم عطيوي يدام**) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها /لغة بتقدير (جيد جداً).

الإمضاء:

الاسم:أ.م.د خالد عباس حسين

الكلية :كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً ومشرفاً

التاريخ : / / /٢٠٢٤

الإمضاء :

الاسم :أ.م.د عماد فاضل عبد

الكلية :كلية العلوم الاسلامية

عضواً

التاريخ : / / /٢٠٢٤

الإمضاء :

الاسم :أ.م.د مشكور حنون كاظم

الكلية : كلية العلوم الاسلامية

عضواً

التاريخ : / / /٢٠٢٤

الإمضاء:

الاسم :أ.د حيدر عبد علي حميدي

الكلية: كلية التربية للعلوم الانسانية

رئيساً

التاريخ: / / /٢٠٢٤

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء في جلسته (  ) بتاريخ (  ) على قرار لجنة المناقشة .

الاستاذ الدكتور صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

التاريخ: /٩/٦/٢٠٢٤

# الاهـــــــــــــداء

إلى: سَيْدِي ومَولايَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

إلى: مَنْ عَلمنِي أنَّ الأعمالَ الكبيرةَ لا تَتَمُّ الّا بالصبرِ والعزيمةِ والإصرارِ

إلى روح والدي العزيز, أهْدِي ثمرةً مِن ثِمَارِ غَرْسِهِ رَحِمَهُ اللهُ تعالى وأدْخَلَهُ فَسِيْحَ جَنَّاتِهِ .

إلى أُمِّي خيمة الحنان رحمها الله

إلى أساتِذَتِي فِي قِسْمِ اللّغَةِ العربيةِ ..

إلى مَنْ أظهروا لي ما هو أَجْمَلُ مِنَ الحياةِ إخواني حفظهم الله.

إلى: جامعة كربلاء الحبيبة .

إلى كل من مدَّ لي يدَ العون في إتمام هذا البحث .

اليهم جميعاً

أهدي جهدي المتواضع

الباحث

## الشكر والامتنان

الحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الانسانَ، علَّمه البيان , والصلاةُ والسلامُ على مَنْ شَرَّفَهُ رَبُّ العَالمينَ بِما تَنَزَّلَ به الروحَ الأمينَ على قَلْبِهِ بِلِسانٍ عربيٍّ مبين؛ لِيَكُونَ نَذِيراً للعالمين. وبعد أنْ مَنَّ اللهُ عليَّ بإتمامِ هذهِ الرِسَالة، لابُدَّ مِن ردِّ الفضل لأصحابه لِذا أتقدَّمُ بالشُّكر الجَّزيل وعظيم الثناء وخالص الوفاء إلى شيخي **الأستاذ المساعد الدكتور خالد عباس حسين السياب** (متَّعه الله بالصحة والعافية) الذي بفضل الله تكرَّم عليَّ بإشرافه على هذه الرسالة, ففتح لي قلبه وأرفدني بمناهل علمه فكان نعم الموجه والمرشد... وأسأل الله العلي الكبير أنْ يجزيَهُ عَني خيَر الجزاء، ويجعلُ ذلك في ميزان حسناتِه يومَ الدينِ.

وأتَقَدَّمُ بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ **الدكتور ليث قابل,** رئيس قسم اللغة العربية لتعاونه وإخلاصهِ وتَحَمُّلِهِ منّا الكثير، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وشكرٌ ممزوجٌ بمظاهر العرفان إلى أساتيذي في قسمِ اللغةِ العربيةِ لما تلقّيتُهُ عَنْهُمْ منْ معرفةٍ وعلم وأدبٍ في دراستي بمرحلتي البكالوريوسِ والماجستيرِ.

وأتقدّمُ بخالص الشكر والعرفان لرئيسِ لجنةِ المناقشةِ وأعضائِها لِتَكَبّدِهِمْ عَنَاءَ قراءةَ هذهِ الرسالةِ وفحصَها، وتصويبِ ما فيها من ضعف، راجيًا أنْ أكونَ أهلًا للإفادة منهمْ، فجزاهُمْ الله تعالى عنّي خيرَ ما يَجزي عِبَادِهِ المحسنِينَ.

وأتقدَّمُ بالشُّكْرِ الجزيلِ إلى كلِّ منْ مدَّ لِي يَدْ العونِ والمساعدةِ ممَّن جَمَعَني القَدَرَ بهم مِنَ الزملاءِ والزميلاتِ، ولِكُلِّ مَنْ سَاعَدَنِي في دراسَتِي هذه بفائدة علمية أو نصيحة أخوية أو بدعوة صالحة في ظَهر الغيب، فلهمْ مِنِّي جزيل الشكر والاحترام.

الباحث

## الملخص


**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، الذي أنزلَ القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين، وَعَلمنَا ما لم نَكُن بِهِ عَالمينَ والصلاة والسلام على نَبيَّنا مُحمّد المبعوث رحمةً للعالمينَ، وعَلى آله الطيبين الطاهرين ، ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ.

أمَّا بعــد: فقد فتح الله لي أنْ أسْلُكَ طريقَ المعرفة، بالكتابةِ عن اللغةِ التي اختارَها اللهُ عَزَّ وجَلّ لأَنْ تكونَ لغةَ كتابه المقدّس، فقد عَرضْتُ جانبًا من التُراثِ العربي كان نِتَاجا طيّبًا لِجُهُودِ الأولينَ وهذا النتاج هو(التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني(392هـ) لأسلِّطَ الضوءَ فيه على ما استدل من آراء نحوية بالشواهد القرآنية على حماسة ابي تمام ، واقتصرت دراستي على ذكر هذه الثنائية أعني (ثنائية الشاهد القرآني وشعر الحماسة التي ذكرها ابن جني في كتاب التنبيه كاشفًا الستار عنها بـ(دراسة وصفية تحليلية) و الكتاب موسوعة لغوية أدبية علمية ذكرَ فيها ابن جني آراءه اللغوية والنحوية محتجاً بالشواهد الشعرية مستدلا بالقرآن الكريم على صحتها وترجيحها وكان منهجي هو :عرض البيت الشعري لكل مسألة ومن ثم ذكر توجيه ابن جني وكيفية استدلاله بالنصوص القرآنية في الوصول الى تخريج المسألة النحوية ثم عَرْض الآراءَ التي قِيْلَتْ في الشاهِدِ المذكور ثم ردَّهَا إلى

مَصَادِرِهَا والتحقُّق منها ورصدَهَا ومن ثمَّ مناقَشَتِها مع ذكر الآراءِ التي قيلَتْ في الشاهدِ من لدُنِ القدماءَ وصولًا إلى المحدثينَ.

قُسِّمَ البحث على أربعة فصول إلى جانب التمهيد والمقدمة، التي تتضمّنُ الخطة والدراسات السابقة إضافة إلى الخاتمة

واشتمل الفصل الأول على: استدلال ابن جنّي في باب المرفوعات .أمّا الفصل الثاني فإنَّه احتوى على: استدلال ابن جني في باب المنصوبات.

وكان الفصل الثالث مشتملاً على استدلال ابن جنّي بالقرآن الكريم على الشعر في باب الأدوات واعتمد الفصل الرابع على استدلال ابن جني بالقران الكريم في مسائل نحوية متفوقة .واعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع , كان في مقدّمتها القرآن الكريم ومعاني القرآن وتفاسيره مستعيناً بالكتب النحوية واللغوية والبلاغية وغيرها وانتهت الدراسة بالنتائج التي توَصَّلَ إليها الباحثُ.

# فهرس المحتويات


| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| **الاهداء** | |
| **الشكر والعرفان** | |
| **الملخص** | |
| المقدمة | **أ–د** |
| التمهيد | **1–24** |
| **اثر الشاهد في اللغة** | |
| اولاً / الشاهد القرآني واثره في الدرس النحوي | **2–21** |
| توطئة | **2** |
| اولاً / الشاهد لغة واصطلاحا | **2–3** |
| ثانياً/ اهمية الشاهد القرآني | **3–8** |
| ثالثاً/ الشاهد الشعري واثره في الدرس النحوي | **8–13** |
| رابعاً/ منهج ابن جني في كتابه التنبيه على شرح مشكلات الحماسة | **14–21** |
| 1– ابن جِنّي نسبه ومولده ووفاته | **14** |
| 2– مكانته العلمية | **14** |
| 3– اشهر آثاره : | **15–16** |
| اولا/ توطئة في شعر (الحماسة ) | **17–21** |
| ثانياً/ اهم مميزات منهج ابن جني واسلوبه في كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة | **17–21** |

| | |
|---|---|
| **الفصل الأول**<br>**استدلال ابن جني في باب المرفوعات** | **21-42** |
| اولاً/ اوجه اعراب (الرمح ) | **23-26** |
| ثانياً/ تخفيف (أنَّ) الثقيلة والفعل المضارع المرفوع | **27-30** |
| ثالثاً/ مسألة في الفعل المرفوع | **31-33** |
| رابعاً/ اعادة المبتدأ بلفظه | **33-37** |
| خامساً/ المخصوص بالمدح | **38-39** |
| سادساً/ ضمير الشأن في (كان) | **40-42** |
| **الفصل الثاني**<br>**استدلال ابن جني بالقرآن الكريم على الشعر في باب المنصوبات** | **44-75** |
| اولا/ تعليق الفعل عن عمل النصب | **44-47** |
| ثانياً/ دخول (إذ ) و(إذا) الظرفيتين على الاسم | **47-51** |
| ثالثاً/ النصب بعامل محذوف | **51-53** |
| رابعاً/ المفعول له | **53-55** |
| خامساً/أوجه اعراب (ما) | **56-59** |
| سادساً/ النصب بنزع الخافض | **59-61** |
| سابعاً/ زيادة الباء في المفعول به | **61-63** |
| ثامناً/ النصب على معنى المصدر | **64-65** |
| تاسعاً/ النصب بـ(لا) النافية للجنس | **65-68** |
| عاشراً/ مسألة في (بين) و(إذا) | **68-71** |
| احدى عشرة /زيادة اللام المفردة مع المفعول به | **71-74** |
| اثنتا عشرة/ حذف الضمير المشبه بالمفعول به من اسم الفاعل | **74-75** |
| **الفصل الثالث**<br>**استدلال ابن جني بالقرآن الكريم على الشعر في باب الادوات** | **-77** |
| اولاً/ حذف نون المثنى | **77-80** |
| ثانياً/ زيادة الباء في خبر المبتدا | **80-82** |
| ثالثاً / مسألة في (إذاً) و(لا) | **82-85** |
| رابعاً/ دخول الباء على اسم (ليس) | **85-89** |
| خامساً/ دخول (هلاّ) على الظرف | **89-91** |

| | |
|---|---|
| سادساً/ (عن) بمعنى (بعد) | 81-93 |
| سابعاً/ حذف النون من الفعل المضارع | 93-96 |
| ثامناً/ (من ) بمنزلة (مذ) | 96-99 |
| تاسعاً/ على بمعنى (عن) | 99-102 |
| **الفصل الرابع**<br>**استدلال ابن جني بالقرآن الكريم على الشعر في مسائل نحوية متفرقة** | 104- |
| اولاً/ ايقاع الخاص موقع العام | 104-105 |
| ثانياً/ مسألة في باب القسم | 106-108 |
| ثالثاً/ القسم وجوابه عوضاً عن جواب الشرط | 108-111 |
| رابعاً/ الجملة المفسرة | 111-113 |
| خامساً/ العطف على الضمير المرفوع من دون توكيد | 116-118 |
| سادساً/ مسألة اخرى في العطف على الضمير المرفوع من دون توكيد | 118-120 |
| سابعاً/ العطف بالواو | 120-123 |
| ثامناً/ إعادة العامل مع البدل إذا كان جارًّاً | 123-125 |
| تاسعاً/ مسألة في (ابدال الفعل من الفعل في سياق الشرط) | 125-126 |
| عاشراً/ مسألة اخرى في (ابدال الفعل من الفعل ) | 127-128 |
| احدى عشرة/ الفعل الماضي وزمن (الحال) | 129-133 |
| **الخاتمة ونتائج البحث** | 135-137 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 139-156 |
| **الملخص باللغة الانكليزية** | a |

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَــنِ الرَّحِيــمِ

## المقدمـــــة

الحمْدُ لله الذي زاد لَنا العَربية شرفًا وَبيانًا وجعلها لِسَانًا، ، وأنْزَلَ بِحُروفِها الذكر الحكيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين و صَحَابَتِهِ الغرّ الميامين ومنْ تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين.

انَّ القرآن الكريم اشرفُ كتاب , واشرف كلام على هذه البسيطة ,ولذا عكف العلماء على خدمته؛ ببيان علومه وتفسيره، وكل علم يتعلق بكتاب الله عز وجل يُعَدُّ من اجلِّ العلوم، وأشرفِها قدراً, واعلاها منزلة وأسماها مكانة ومن هذه العلوم: علوم النحو والإعراب، وقديما قالوا: الإعراب فرع المعنى. ومن غير المعقول أن يقدم شخص على إعراب نص يجهل معناه؛لذا كان من لوازم من يريد تفسير كتاب الله الكريم: أن يكون عالماً باللغة وعلومها ومنها : النحو والإعراب .ولما اختلفت آرا ءُ المفسرين في بيانهم معاني القرآن الكريم بناء على اختلاف أعاريبِهم ؛ تبيَّن أن لاختلاف الإعراب أثره في تعدد المعاني التفسيرية ؛واللغة العربية اشرف اللغات واعلاها مكانة فيها نزل القرآن الكريم الذي زاد من رفعتها وانتشارها في العالم الإسلام وغير الإسلامي، إذ صارت لغة التواصل وألفاظها إلا دليل على سعتها وشمولها وقوتها وقد ارسى قواعد هذه اللغة علماءٌ اجلاءٌ هدفهم الاسمى هو الحفاظ على الكنوز والدرر والكشف عن اسرارها ورفع صروحها ومن هؤلاء العلماء أبو الفتح عثمان ابن جني (ت392هـ) الذي يعد عالم كبير من علماء القرن الرابع الهجري وما كتبه الا دليل على رفعته ومكانته بين العلماء ومنها (كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) والذي يُعَدُّ واحدًا من كبار اللغويين والنحويين في القرنِ الرابعِ الهجري, وكان اختياري لكتاب (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) لأنَّهُ سفْرٌ كبيرٌ بَالِغُ الأهميةِ في عِلم النَّحو، واللُّغَةِ، والأدب والرواية عَنِ العربِ حَفِظَ لغاتهم وأيامهم وأشعارهم وقبائلهم، وهو الكتاب الذي تناول ديوان الحماسة الذي اختاره الشاعر العباسي أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قد طبقت شهرته الخافقين, وسارت بذكره الركبان, وقد عُني به العلماء قديماً وحديثاً , فتناولوه بالتحقيق والتفسير والنقد, وكان لأمام العربية في القرن الرابع الهجري ابو الفتح عثمان بن جني سهم في ذلك, فهو قد لاحظ ان بعض من سبقوه قد قاموا بشرح اخباره وتفسير معانيه ,ولم ير تعرض لعمل ما فيه من إعراب أو تصريف أو اشتقاق او عروض أو قواف, فقام بتفسير ما اشتمل عليه هذا الديوان من المسائل المشكلة بناء على التماس شخص لم

يسمِّه, ويبدو ان هذا السائل كان من اهل العلم؛ لان ابا الفتح نص في المقدمة على انه لم يعمل هذا الكتاب لمبتدئ او متوسط , وانما خاطب به من قد تدرَّبَ فِكره, وقوي نَظره وهو عمل لسحرٌ كبير اهتم به الأدباء والرواة والشعراء والنحويين,

ولاشكَّ كان ابو الفتح ولا يزال جديراً بهذا الثناء وهو اهل لأكثر منه والحق ان من وقف على مصنفاته أدرك بعض صفاته فهو الامام الذي لم ير مثله في علوم العربية ولقد رأيتُ أنْ انطلقَ من دراسةِ المسائلِ النحوية التي في كتاب التنبيه على (شرح مشكلات الحماسة )لابن جني ت/هنداوي .

أمّا بعد: فإنَّ هذه الدراسة تقوم على فكرة أساس هي الوقوف على ثنائية الشعر والقرآن الكريم اي استدلال ابن جني (٣٩٢هـ ) بالقران الكريم على توجيه الشعر نحويا دراسة في كتابة التنبيه على شرح مشكلات ومن ثم تحليلها وذكر آراء العلماء وتوجهاتهم في المسائل النحوية بالتقصي والقياس والتحليل والمناقشة ورد ذلك الى امهات الكتب النحوية وتفاسير القرآن ومعانيها, وتَتَبعها مسألةً مسألةً والتمحيص في دراستها محاولًا كشف طريقته في كلِّ منها ومراقبتها في كتبه كلّها وتفكيك آرائِه وتحليلها ثُمَّ عرضها على آراء النحويين في المَسألَة الواحدة من القدماء والمحدثين، ثم انتهي بعد ذلك إلى المرتكزات التي اتكأ عليها ابن جنّي في ترجيحاته وخصائص منهجه التي حواها ورصد الأحكام التي أطلقها وموقفه ممّا طرحه من قبول أو رفض أو استدراك أو قد يكون استحسانًا أو استئناسًا أو إذعانًا...او غيرها وكان سبب اختيار هذا النهج هو الحرص على عرض أكبر عدد من مسائل ابن جنّي النحوية للوقوف عليها ودراستها, وقدْ رُصِدَتْ استدلالات نحوية مختلفة عند بحث هذه المسائل وكشفها وبيان حقيقتها في مصنفات ابن جنّي التي وصلتنا, وهي: الخصائص والمحتسب, وسرّ صناعة الإعراب, والمنصف واللُمع في العربية, وعلل التثنية, والتنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة وغيرها من مصنَّفاته كما تعرِضُ هذه الدراسة مواطن التلاقي أو الخلاف بين ابن جنّي والنُّحاة المتقدمين والمتأخرين عنه كما تحاول الدراسة رصد آراء المحدثين في تلكم المسائل.

**أهمية البحث**

**1**-خدمة تراث العربية وتراث ابن جني النحوي.

2-دراسة قيمة الكتاب العلمية .

3-التعلق بدراسة الثنائية (القرآن والشعر) وتوجهات العالم الكبير صاحب النظر الدقيق

4-محاولة لفهم فكر ابن جني النحوي وربط الجانب التطبيقي العلمي بين القرآن والشعر الذي مارسه في كتاب الحماسة.

5- ابراز دور المعنى, وبيان اهميته في التوجيه النحوي.

6-التيسير على الباحثين والمهتمين والدارسين؛ وذلك بجمع آراء ابن جنّي في دراسة نحوية أكاديمية تسهل رجوعهم إليها.

**المنهج المتبع في بالدراسة**

المنهج المتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, الذي يدرس المدارس النحوية؛ لتحقيق الأهداف المرجوة منها فكان التوثيق والتحقيق والمقارنة واتبعت في عرض كل مسألة الخطوات الآتية:

1- تحديد رأي ابن جنّي ، ثم وضع عنوان مناسب له.

2-البدء بتمهيد للمسألة، ثم نقل الآية الكريمة التي استدل ابن جني من خلالها على الحكم النحوي

3- البدء بتمهيد للمسألة , ونقل ما استدل عليه ابن جني في المسألة الواحدة

4- توثيق رأي ابن جنّي من مصادره في كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ومن كتبه الاخرى ان وجدت .

5-أرجعت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم ،مع ذكر السورة والآية

6-ذكر الشاهد الشعري المتعلق بالمَسألَةِ وعزوها إلى قائليها بالرجوع إلى الدواوين الشعرية أو المجموعات الشعرية أو كتب النُّحاة .

7- توثيق القراءات القرآنية من كتب القراءات أو التفاسير أو اعراب القرآن إنْ تعَذَّر.

8- عرض الآراء والمذاهب الأخرى مع جعل ابن جنّي هو محور المَسألَة .

8- رصد الأحكام التي يطلقها ابن جنّي .

9- الترجيح

**الدراسات السابقة المتعلقة ب( التنبيه على شرح مشكلات الحماسة).**

لقد سعيت للحصول على بعض الدراسات في كتاب التنبيه **على شرح مشكلات الحماسة** لدراستها والإفادة منها ولتبيّنَ الكمَّ الواسعَ في المادةِ النحويةِ الواردة في كتابِ التنبيه ومنها:

1- دراسة قام بها الباحث (منصور بن صلاح بن رويج ) وهي رسالة ماجستير تحت عنوان (المعنى وتعدد التوجيه النحوي في كتاب شرح الحماسة لابن جني ) بإشراف: أ. د. احمد بن عطية المحمودي , كلية اللغة العربية وآدابها, جامعة أم القرى, السعودية ,1435هـ- 2014.

2- دراسة قامت بها الباحثة(سكينة مسلم عبد القادر )، وهي رسالة ماجستير تحت عنوان (مظاهر الخروج على القاعدة النحوية في كتاب شرح مشكلات الحماسة )، بإشراف: أ.م. د. حسين مصطفى غوانمة ,كلية التربية جامعة العلوم الاسلامية العالمية 2018.

لقد واجهت بعض الصعوبات منها: سعة مادة كتاب التنبيه وتعدد شواهده القرآنية والشعرية وكثرة الخلافات النحوية .

أمَّا آراء ابن جنّي فكان كثيرٌ منها بحاجة إلى تأنٍّ كبير من أجل فهمها وإدراكها وتحليلها فهو ذو شخصية لغوية ونحوية متفرِّدة تكاد تكون منفردة في القرن الرابع الهجري يشهد بهذا الذين ذكروه في كتب التراجم وطبقات النحويين فضلًا عن المحدثين الذين أشادوا بمصنَّفاته وبآرائه التي اتفق كثير منها مع نظريات الدرس اللغوي الحديث وكل هذا دعانا لأنْ يكونَ عنوان الرسالة مُصدَّرًا بـ**(استدلال ابن جني(392هـ )بالقرآن الكريم على توجيه الشعر نحوياً دراسة في كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة )**

أجدد شكري وامتناني إلى استاذي المشرف الدكتور خالد السياب الذي اقترح هذا الموضوع واختاره لي داعياً له بالخير والتوفيق ,وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# التمهيد

## اثر الشاهد في اللغة

- اولاً / الشاهد القرآني واثره في الدرس النحوي
- ثانياً/ الشاهد الشعري واثره في الدرس النحوي
- ثالثاً/ منهج ابن جني في كتابه

## الشاهد القرآني واثره في الدرس النحوي

**توطئة/**

أنزل الله تعالى القرآن الكريم وحيا على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بلسان عربي مبين، فأعجز فصحاء العرب وبلغاءهم عن أن يأتوا بمثله، أو بمثل سورة من سوره، وتكفل الله جل وعلا بحفظه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، ومسالك حفظ القرآن كثيرة من شأنها أن تحقق وعد الله تعالى في كتابه المجيد، ومن تلك المسالك أنه تعالى هيأ طائفة من علماء الأمة ليقوموا جاهدين على وضع قواعد تضبط لغة العرب وتحافظ عليها من الضياع واللحن والانحراف، وكان معتمدهم الرئيس في صياغة القواعد النحوية النصوص القرآنية، والشعر

**اولاً / الشاهد لغة واصطلاحا**

تقول العرب(شهد فلان على فلان بحق),فهو شاهد وشهيد واستشهد فلان فهو شهيد, والمشاهدة (المعاينة), وقومٌ شهود أي (حضور)[2],والشاهد بمعنى الدليل وهو المعنى المراد[3] والشاهد في الاصطلاح ((عبارة عمّا كان حاضراً في قلب الانسان, وغلب عليه ذكره, فإن كان الغالب عليه العلمَ فهو شاهد العلم, وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق))[4].

وقد ذُكِرَ:((عند اهل العربية: الجزئي الذي يشهد به اثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل او من كلام العرب الموثوق بعربيتهم وهو اخص من المثال))[5] فالمراد بالشاهد هو الدليل الذي يحتج به على قول أو رأي نحوي، فقد عرفه محمد عبدو((بأنه دليل نصي جزئي يعود الى ما عرف لدى

---

(1)الحجر: 9.

(2) ينظر: لسان العرب , (شهد)3/239-240.

(3) ينظر: المعجم الوسيط,(شهد) 1/240-297.

(4) التعريفات 1/124.

(5) كشّاف اصطلاحات الفنون 1/1002

النحاة بعصور الاحتجاج وأوتي به لبناء قاعدة، ولا يمكن تأويله على وجه غيرها، وإلا عد مثالاً وإن كان من نصوص عصور الاحتجاج)) [1].

**ثانياً/ أهمية الشاهد القرآني**

الاستشهاد يعني إثبات المتكلم أو الكاتب بدليل يعزز ويدعم رأيه، فالمتكلم يستمد كلامه وشواهده من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والكلام المنظوم والمنثور، إذن هو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة ... وتقوم دليلاً على استعمال العرب لفظاً لمعناه أو نسقاً في نظم أو كلام[2].

اعتمد علماء العربية وهم يضعون القواعد للغتهم على السماع أصلاً من أصول النحو مع القياس والإجماع واستصحاب الحال. وكان الشاهد القرآني هو محل اهتمام في السماع. فالسماع بـ ((ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وكلام العرب قبل بعثته[3] وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر)) [4] .فالنحوي لا يمكن أن يستغني عن الشاهد، فهو يحفظ الشاهد ويأتي مستدلاً به دليلاً نصياً لتقرير قاعدة نحوية وكما يقول عبد الجبار علوان: ((حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وتقديرها، أو تجويز ما جاء مخالفاً القياس أو الرد على المخالف وتفنيد رأيه وإظهار ضعف مذهبه النحوي، أو عدم جوازه)) [5] فشواهد القرآن هي الاصح والأوثق من بين الشواهد، بل هو قمة في البيان العربي لا يضاهيه في المنزلة شعر أو نثر، لبلاغته ورصانة أسلوبه وقوة جرسه ودقة معانيه، فالنص القرآني لا يدانيه أثر لغوي في العربية مطلقاً، إذ يقول صاحب الخزانة:((فكلامه عز اسمه – أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بتواتره

(1) اللغة الشعرية عند النحاة 13-14.
(2) يُنظر: معجم الاستشهادات 19.
(3) الاقتراح 320/1.
(4)المشكل في العربية 157.
(5) المرجع نفسه, الموضع نفسه.

وشاذه))[1] ونجد النحويين يجعلون القرآن الكريم هو الأساس في الاستشهاد في علوم اللغة العربية عموماً والنحو العربي على وجه التحديد، فالنص القرآني أصل من أصول الاستشهاد عندهم لدقته وثباته[2], ولا ريب في أن شواهد القرآن الكريم هي الأصح من بين الشواهد الأخرى، فلا يقف أزاء شواهده أي شاهد مهما كان دقيقاً، لما يحمل الشاهد القرآني من خصائص لا يمكن الارتقاء إليها، لأنه النص الوحيد المجلل بالثقة لم يدخله الباطل ولا التحريف فهو محفوظ من عنده، قال تعالى ((لا يأتيه الباطل من بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ منْ حَكِيم حَمِيدٍ))[3] لذلك كان النص القرآني هو ((النص الصحيح الذي أجمع النحاة والعلماء على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة، وقراءاته جميعاً الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تماثلها حجة))[4]. وكان احتكام النحويين إلى شواهده أحد الأسباب التي أدَّت إلى ظهور الخلاف النحوي بين العلماء، ومنها الخلاف في بعض المسائل النحوية بين الكوفيين والبصريين[5]إلا أننا قد نجد بعض النحويين يعتمدون على الشواهد الشعرية كثيراً في الاستشهاد، وذلك لأهميتها في فهم كتاب الله وتفسيره وإعرابه، لذا اعتمد النحويون أشعار العرب، حتى كان ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول:((إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب))[6] فمن الثابت أن النحو العربي تنقسم أصوله إلى قسمين: أصول سماعية (نقلية)، وأصول عقلية، فأما السماعية، فتتمثل في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام العرب الموثوق بعربيَّتهم وفصاحتهم: شعره ونثره، وأما العقلية فتتمثل في القياس والتعليل ... إلخ، وقد ألَّف الدكتور محمد رفعت فرج الله كتابًا باسم أصول النحو السماعية، وكان هذا المؤلَّف اطروحته للدكتوراه، وقد تناوَل في هذا

(1) خزانة الادب 9/1, وينظر: الشواهد والاستشهاد 200.
(2) ينظر: الشواهد والاستشهاد 200 .
(3) فصلت : 42 .
(4) خزانة الادب 9/1.
(5) في اصول النحو 25.
(6) ينظر: اسرار العربية 193/1.

الكتاب قضية الاحتجاج بالقراءات القرآنية والحديث النبوي وكلام العرب بالتفصيل. [1]((ولم يتوفَّر لنص ما توفَّر للقرآن الكريم من تواتُر رواياته، وعناية العلماء بضبْطها وتحريرها متنًا وسندًا، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفُصحاء من التابعين، عن الصحابة، عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو النص العربي الصحيح المتواتر الْمُجمَع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، ولم تُعْنَ أُمةٌ بنصٍ ما اعتناء المسلمين بنص قرآنهم))[2], وقد ورد:((أن القرآن الكريم أصل قواعد النحو لا شك في ذلك، وإذا وردت بعض الكلمات تُخالف المعهود في أسلوب النحو، فذلك لحكمة بالغة؛ منها: الاختصار، والتفنن في الأسلوب، ومنها: تنبيه الذهن للتأمل، والمعروف في قواعد البلاغة أن ما يُراد تنبيهُ السامع إليه من المفردات أو الجمل، يُميَّز على غيره؛ إما بتغيير نسَقِ الإعراب قصدًا إلى المعاني الثانوية، وإما برفع الصوت في الخطاب، أو غير ذلك)) [3]. الا إنَّ كتب النحو التي فيها الممارسة العملية للشواهد تشير بوضوح إلى أن دارسي اللغة قد صرفوا أنفسهم قصداً عن استقراء النص القرآني لاستخلاص قواعدهم منه، وكتاب سيبويه أدلّ دليل فهو يمثل أول حلقة موجودة بين أيدينا من مجهودات النحو في الوقت نفسه يمثل قمة الدراسة التي سبقته وقد صنع من أتوا بعد سيبويه ذلك والعلة في ذلك يعود إلى أمرين[4]:

**اولاً/اختلاف القراءات وعلاقته باللغة.**

**ثانيا/ المقصود بالقراءة الصحيحة وتوثيق النص القرآني.**

(1) ينظر: الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه 3/1.
(2) ينظر: الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه 5/1.
(3) ينظر: المرجع نفسه 10/1.
(4) ينظر: المشكل في العربية 150

والنقطة الأولى شائعة من أن اختلاف القراءات وتنوع الأداء فيها إنما كان ذلك للتيسير على الناس في قراءة القرآن ؛وذلك لاختلاف لغات الناس والسنتهم.

وبجانب ذلك أمر آخر مهم هو أن الاختلاف قد سمعه الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو كما في مقدمة ابن خلدون أن الصحابة رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض ألفاظه[1].

وقد استنكر ما صنع النحاة في موقفهم من الاستشهاد بالقرآن الكريم بعض علماء الفقه والتفسير فرأوا أن ذلك امر يثير غاية العجب والدهشة؛ إذ كيف يترك الاحتجاج بنص موثوق الى نصوص اخرى لا ترقى في ذلك اليه[2].والقرآن مختلف عن القراءات القرآنية من حيث الثبات وعدم الخلاف فيه، قال الزركشي(ت1392هـ):((القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما))[3] فأشكل تبعاً لذلك من القراءات القرآنية ما لم يشكل في القرآن لثباته وعدم الاختلاف فيه. وكانت العناية بحل هذا المشكل مبكرة في تضاعيف المؤلفات الأولى وفي إفراد فصول وكتب لهذا الشأن، فأفرد ابن قتيبة للقراءات باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن سماه (باب الرد عليهم في وجوه القراءات.. وألَّف الباقولي(543هـ) كتاباً لحل مشكلاتها قال عنه:((هذا كتاب مؤلف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة))[4] ولم يَغفل النحاةُ الأوائلُ عن الشاهد القرآني، فالنحاة البصريون ((قد جعلوا القرآن الكريم وقراءاته مصدراً مهماً من مصادرهم وأصلاً من أصول استشهادهم))[5]، فـ((وقفوا من القرآن الكريم

(1) ينظر: الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني دراسة نحوية تطبيقية ,منال محمد مصطفى , اشراف البروفيسور محمد غالب عبد الرحمن (2008م) رسالة ماجستير 8.

(2) ينظر: المرجع نفسه ,الموضع نفسه.

(3) المشكل في العربية 158.

(4) ينظر: تأويل مشكل اعراب القران90, والمشكل في العربية 157.

(5) تاريخ النحو وأصوله 82.

موقف المدافع عما يرد في الكتاب العظيم، فقاسوا على آياته ما أجازوه من قواعد، وأجازوا ما جاء في قراءاته المتواترة، ولم يصدر عنهم أي طعن في قراءة أو تخطئة لقارئ شاذة كانت قراءته أم غير شاذة))[1]. أما فيما نسب إلى البصريين من تخطئة بعض القراءات وردّ بعض منها فقال الدارسون:((إننا رأيناهم قد عزّ عليهم أن يحطموا ما أقاموه من مقاييس وقواعد لمذهبهم .... ولم يكن في مقدرتهم أن يبتعدوا عن القرآن الكريم وألا يغترفوا من معينه تثبيتاً لقواعدهم فلجؤوا إلى التأويل والتخريج، وبذلك تزاحمت الأقوال في مسائل النحو))[2].

وإذا كان البصريون يقعِّدون القواعد النحوية ويضعون مقاييسهم وأصولهم ((وكان مِنْ الواجب عليهم أن يحفظوا القرآن الكريم .... فلا يكون القرآن مجالا للتأويلات والتخريجات فالحق والأولى- لو أنهم درسوا القرآن الكريم أولاً، قبل أن يضعوا مقاييسهم وأصولهم .... لا أن يضعوا مقاييسهم أولاً ثم يحاولوا إخضاع كتاب الله لهذه المقاييس))[3]. وهذا ما جعل بعض المُحدَثين يكيلون التهم للبصريين وإن كان فيهم بعضُ المنصفين الذين لم يحملوا كلام سيبويه في أبواب كتابه في منع بعض الظواهر النحوية أو الصرفية، على أنها موجهة إلى القراءات القرآنية توجيهاً خفياً [4].فالدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه عن القراءات، يفسر كل حكم ذكره سيبويه أو أحدُ شيوخه وحكم عليه بأنه لا يجوز أو ضعيف أو لحن أو خطأ بأنه موجه إلى قراءة من القراءات التي قد تكون معروفة في زمنهم أولا تكون وإنما عرفت عند الكوفيين الذين اشتهروا بعلم القراءات وعلم الفقه المستنبط من القرآن وقراءاته مع اعتماد الرأي فيه[5]. أما الدكتور مهدي المخزومي فهو يؤيد رأي الأنصاري فقد ذكر أن البصريين قد وقفوا من القراءات موقفهم من سائر النصوص اللغوية وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل قلبوه وما خالف أصولهم

(1) المدارس النحوية 97.

(2) تأريح النحو: 82، وينظر: المدارس النحوية: 97، والشواهد والاستشهاد في النحو: 22-71.

(3) تاريخ النحو: 84.

(4) ينظر: المدارس النحوية 176.

(5) ينظر: موقف د. أحمد مكي الأنصاري في كتابه (سيبويه والقراءات): 5-6.

رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشاذ كما رفضوا الكثير من الروايات اللغوية وعددوها شاذة تحفظ ولا يقاس عليها[1]. من ذلك موقفهم من قراءة ابن عامر[2]، مقرئ أهل الشام، فقد غلَّط البصريون ابنَ عامر في قراءته لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[3]،بنصب (أولادهم) وخفض (شركائهم)[4]؛ لأنه فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول، فقد منع ذلك جمهور البصريين ورموا ابن عامر بالجهل بأصول العربية ورفضوا الاحتجاج بقراءته؛ لأن الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في غير ضرورة الشعر، والقرآن ليس فيه ضرورة، وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار[5].وأما الذين صرحوا بالتخطئة ونسبوا إلى القراء اللحن وإلى القراءات الخروج عن العربية[6]، في الحقيقة فهما شيخا المدرسة الكوفية الكسائي والفراء[7].

**ثالثاً/ الشاهد الشعري واثره في الدرس النحوي**

للشعر مكانة كبيرة عند العرب في الجاهلية والإسلام به حفظوا أنسابهم وسجلوا أخبارهم وأيامهم وحفظوا مآثرهم، وهذه الأهمية للشعر في حياة العرب جعلت من الشعراء أمراء الكلام كما ينسب للخليل قوله: ((الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاؤوا وجاز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتعقيده ومن مقصوره وقصر معدودة والجمع بين لغاته والتفريق

(1) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو،384.

(2) هو عبدالله بن عامر بن يزيد أبو عمران اليحصبي الشامي (ت 118هـ)،أحد القراء السبعة، ولد في البلقاء وانتقل إلى دمشق بعد فتحها وتوفي بها، كان صدوقاً في رواية الحديث. ينظر: الأعلام: 95/4.

(3)الأنعام: 137.

(4) ينظر: معجم القراءات القرآنية، 322/2.

(5) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، 384.

(6) ينظر: المدارس النحوية 178.

(7) ينظر: معاني القرآن للفراء: 258/1-259. والمدارس النحوية: 178.

بين صفاته)) [1]. وذهب إلى مثل هذا المعنى ابن فارس(ت395هـ) ولكن قيد الأمر ووضحه بأنهم وإن امتلكوا هذه الحرية مقيدون في نطاق الكلام الصحيح الفصيح، فبعد ذكره للنص السابق ختمه بقوله: ((فأما لحن في إعراب أو إزالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك)) [2].

يقول ابن فارس :((الشعر ديوان العرب, وبه حفظت الانساب, وعُرِفَت المآثر, ومنه تعلمت اللغة وهو حجة فيما اشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه وغريب حديث النبي صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين رحمهم الله))[3].

عني علماء النحو في استشهاداتهم بالشعر عناية ظاهرة ، ومن مظاهر هذه العناية أنهم نظروا لزمان هذه الأشعار والى مكانها وأحوال قائليها ، فنظروا لها مرتين كانت أولاها في منتصف القرن الثاني الهجري فقبلوا كل ما كان قبل ذلك سواء كان شعرا أم نثراً، عن البدو أم عن الحضر وجعلوه صالحا لأن يُحتج به ، ويدخل في هذه الفترة الثلاث الطبقات الأولى التي جاءت في تقسيمات البغدادي لطبقات الشعراء[4].

وهي طبقة الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين ، وهذه الطبقة الثالثة اختلف في الاحتجاج بشعرها لكن الصحيح هو الاحتجاج بها ، فبالرغم من طعن بعض الأئمة – أمثال أبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق والأصمعي في بعض شعراء الطبقة الثالثة إلا أن هذا لم يحل دون حجية شعرهم [5].تأتي بعد ذلك النظرة الثانية، فبعد منتصف القرن الثاني الهجري حين دخل اللحن لسان أهل الحضر نتيجة اختلاطهم بالعجم توقف الأخذ عنهم واقتصر على الأعراب حتى واخر القرن الرابع الهجري فاستشهدوا بكلام أهل البادية أو من كان قادما منها، رفضوا الاستشهاد بشعر أهل الحضر ،ويدخل في هذه الفترة ما أسماه البغدادي بطبقة المولدين، فغالبية النحاة على أنه لا يجوز

(1) المشكل في العربية 33.
(2) الصاحبي 468.
(3) الصاحبي 212, وينظر: المشكل في العربية 35.
(4) خزانة الادب 1/5-6.
(5) عصور الاحتجاج في النحو العربي 222.

الاحتجاج بهم لأنهم تجاوزوا الحدود الزمانية فجاؤوا بعد القرن الثاني, ولأنهم تجاوزوا الحدود المكانية فهم من اهل الحضر[1]

ففي الاستشهاد بالشعر يجب استحضار الضابط الزماني، فالأشعار والأرجاز التي يحتج بها في اللغة من الطبقات الثلاث الأولى: جاهلية ومخضرمة وإسلامية، والأولى أولى وأعلى عندهم، ومع أهمية الشرط الزمني في الشعر المستشهد به نجد النحاة واللغويين يزيدون اشتراط البداوة في قائل الشاهد؛ فالأصمعي يذكر أن العرب لا تروي أشعار عدي بن زيد العبادي وأبي داود الإيادي؛ لأن الفاظهما ليست بنجدية [2] وذلك يعني أنهما استقرا الحضر وهجرا التبدي، بل إن الجاحظ جعل الصبغة الأعرابية البدوية من تمام آلة الشعر، فقال: ((ومن تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر أعرابيا ))[3]. ولم يكن الاستشهاد بالشعر هم علماء العربية وحدهم، بل شاركهم بهم علماء الفقه والأصول والتفسير، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: ((إذا أشكل عليكم شيء من القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب". وبما تقدم تظهر وتتجلى أهمية الشعر في الاستشهاد في العربية))[4].ومما اشترطوه في الأشعار التي يستشهد بها أن تكون معروفة النسبة إلى قائليها، فلا يجوز الاستشهاد بشعر أو نثر مجهول القائل خوفاً من أن يكون مصنوعاً[5].

وقد عُدَّت شواهد سيبويه الشعرية أصح ((الشواهد واعتمد عليها خلف بعد سلف مع أن فيها أبياتا عديدة جهل قائلوها وما عيب بها ناقلوها))،[6] فقد قبلها معاصروه و((استشهدوا بها ولم يعترضوا عليها أو يطعنوا فيها وخرج كتابه إلى الناس والعلماء, كثير والعناية بالعلم وتهذيبه ونظر فيه

(1) المرجع نفسه, الموضع نفسه .
(2) البيان والتبيين 94/1..
(3) المصدر السابق , الموضع نفسه.
(4) الاستشهاد بالشعر وضوابطه واهميته 114.
(5) ينظر : كتاب الحيوان 464/3.
(6)خزانة الأدب 8/1.

وفتش فما طعن احد من المتقدمين عليه ولا ادعى أنه أتى بشعر منكر))[1]وما ذلك الا لثقتهم به وعلمهم بسعة اطلاعه وغزارة علمه فقد كانوا يعتمدون على روايته ونقله اعتمادهم على كتابه وعلى الآراء والقواعد التي بثها فيه حتى انه روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك اهل اللغة معرفة جميع ما فيها ، ولا ردوا حرفاً منها [2] وقد قيل عن سيطرة الشواهد الشعرية على كتاب سيبويه دون الشواهد الأخرى ما يقارب من(50) شاهداً من الشعر، ولكن إذا استثنينا ما جاء للضرورة ... فيبلغ 174 بيتاً)).[3]وما ذكره للاستئناس به في التحليل والتعليل والتنظير، وما ذكره على أنه قليل أو شاذ أو لغة، وما بقي لنا إلا عدد من الشواهد الشعرية لن يصل بأية حال إلى ضعف عدد الشواهد القرآنية))[4]، فكان شيخ النحاة ((يعتمد على العبارات المنثورة الواردة في فصيح الكلام العربي بعد آيات القرآن الكريم وعباراته التي هي أرقى الشواهد وأسماها وأفصحها وأعلاها))[5]. أي إن سيبويه قد اتخذ من القرآن الكريم وقراءاته التي عليها نبعا ثريا ينهل منه في الاستشهاد والشرح والتحليل والتعليل وتصنيف الأشياء وإدراك الفروق في براعة ومقدرة فائقة، ولم يكن بمعزل عن مصادر الاستشهاد الأخرى[6].

ولأهمية هذه الشواهد اعنى بها تلاميذ سيبويه ومن جاء بعدهم من النحاة فالفوا شروحا على هذه الشواهد من أشهرها :[7]

ـ شرح شواهد الكتاب ، أو ( شرح شواهد كتاب سيبويه ) لمحمد بن يزيد ابي العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

---

(1) خزانة الأدب 8/1.
(2) ينظر : شرح ابيات سيبويه للنحاس 197-214.
(3) الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه: 106.
(4) المصدر نفسه , الموضع نفسه.
(5) المدارس النحوية 109.
(6) ينظر: الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه: 108.
(7) ينظر: الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه 23.

_ ( شرح أبيات سيبويه ) لأبي اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج المتوفى سنة ٣١٠هـ.

بعضهم : ( شرح شواهد الكتاب ) . و ( شواهد سيبويه وتفسيرها ) لمحمد بن علي ابي بكر المراغي النحوي وسماه شرح شواهد الكتاب .

شرح أبيات سيبويه ) او ( شرح شواهد سيبويه ) لأحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي المشهور بابن النحاس المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .

و ( شرح شواهد كتاب سيبويه ) محمد بن علي بن اسماعيل العسكري ابي بكر المتوفى سنة ٣٤٥ هـ .و ( شرح أبيات سيبويه) للحسن بن عبد الله بن المرزبان ابي سعيد السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ . وقيل اسمه ( شرح شواهد الكتاب ) او ( شواهد كتاب سيبويه ).و( شرح أبيات سيبويه ) او ( شرح شواهد سيبويه ) لأحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي المشهور بابن النحاس المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .( شرح أبيات سيبويه ) أو ( شرح شواهد سيبويه ) ليوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ابي محمد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ. والقائمة تطول. [1]

ولم يقتصر الاعتناء بالشواهد النحوية الشعرية على شواهد كتاب سيبويه انما نجد الاهتمام بها واضحا في شرح شواهد الكتب التي الفت فيما بعد مثل: ( شرح شواهد أبيات الجمل) للشيخ الفهري . و ( شرح شواهد المغني ) لجلال الدين السيوطي. و( شرح شواهد الجمل ) لابن هشام اللخمي ، و ( شرح شواهد شذور الذهب في معرفة كلام العرب ) لشمس الدين محمد علي الفيومي الشافعي وغيرها من كتب الشروح على الشواهد الشعرية .ولم يختلف المقتضب عن الكتاب في كثرة الشواهد الشعرية مقارنة بالشواهد القرآنية. [2]

ولهذا يقول الدكتور أحمد ماهر: ((نحن نرى أن الشواهد الشعرية قد احتلت مكانها في كتب النحو لصيرورتها وإذاعتها بين الناس، تلك الصيرورة التي وقف الشاعر حيالها حائراً لقول منه مضى

(1) ينظر: الرواية والاستشهاد باللغة، د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، 1987م: 126.
(2) ينظر: المرجع نفسه , الموضع نفسه.

.... فهو لا يستطيع إعادته إلى نفسه بعد أن تناوله الرواة، إذ كان الشعر علم قوم ولم يكن لهم علم أصح منه))[1].

أما الابتعاد عن الاستشهاد بشعر المولدين، فإنه يفسح المجال أمام الشاهد القرآني للتفوق والتميز كونه لا يدخل فيه اللحن فقد كان شعر الطبقات السابقة ((مدعاة لنظر هادئ متلبث في مستوى عربية الشعر وفصاحتها وخلوها من اللحن الذي أخذ بالظهور على ألسنة الجيل الأول من المولدين))[2].

وكان ابن السراج (ت 316.)، في كتابه الأصول في النحو ((كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة .... ثم الشعر قديمه وحديثه وجاهليّه وإسلاميّه، ثم بعد ذلك الحديث والأمثال))[3]. وبالرغم مما يؤخذ على الشاهد الشعري (ألا وهو الضرورة الشعرية). وغير ذلك. فالشاعر يستطيع الخروج على قواعد النحو العربي المألوفة فيجوز له ما لا يجوز لغيره في صرف ما لا ينصرف، وحذف ما حقه الإثبات وإعراب ما حقه البناء ومع ذلك فنرى كثيراً من النحاة يستشهدون بأبيات في مسائل نحوية جاءت من خلال هذه الضرورة، وكذلك منهم ما ينسبون البيت إلى أكثر من واحد ولربما وصل العدد إلى ثلاثة أو أربعة،))[4]. ويعد ابن جني (ت: 392) من النحويين الذين عنوا كثيراً في الشاهد القرآني، فتجد في كتابه (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) وكتابه (المحتسب) قد استشهد بشواهد كثيرة، استمدها من القرآن الكريم وأشعار العرب، إلا اننا نجد أنه عني كثيراً بالشاهد القرآني بكثرة في أغلب مسائله، فهو يستدل بالشواهد القرآنية على أغلب المسائل النحوية التي يذكرها، وهذا ما سنتناوله لاحقاً.

(1) الشواهد الشعرية: 37.
(2) المصدر نفسه : 91, وينظر: خزانة الأدب 6/1. والمدارس النحوي 96-176.
(3) ابن السراج في كتابه الأصول (رسالة ماجستير)، حامد فرحان، جامعة بغداد، 1990م: 77
(4) الشواهد القرآنية في النحو عند ابن هشام: 17.

**رابعاً/ منهج ابن جني في كتابه التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**

**1- ابن جِنّي نسبه ومولده ووفاته**

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،[1]. كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي[2]، فلمْ تحدد ولادتَهُ زمنياً ولكن الراجح أنه ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة[3]، قال (ابن قاضي شهبة) في طبقاتِ النُّحَاةِ إنَّهُ تُوفي وهو في سن السَّبعين، فاذا أُخِذَ بِهَا وَرُوِيَ أنَّ وفاتِهُ كانَتْ في سَنَةَ (392هـ) فإن ولادَتُهُ تَكُونُ سَنَةَ (322هـ) أو سَنَةَ (هـ321).

**2- مكانته العلمية**

بَرَعَ ابن جني في مختلف علوم العربية المتنوعة، من اللغة, والنحو، والتصريف ,والأصوات ،ومرجع ذلك تلمذته على يد شيوخ كبار[4]،أهمهم أبو علي الفارسي[5]، قال شوقي ضيف: ((ولعنا لا نغلو إذا قلنا أنَّ اكثر الأصول التي اعتمدها ابن جني في كتابه الخصائص انما استمدها من املاءات ابي علي استاذه وملاحظاته ))[6] ،حتى شُبّه في نقله عن الفارسي بسيبويه عن الخليل ، وعرف بُكثر كان سؤاله لأستاذه ، ويرجح رأيه فيها حتى أن أبا علي يقنع بعلم تلميذه في بعض الامور فيدون رأيه في كتبه [7]،وقد حظي ابن جني بمكانة علمية اكدها المتقدمون والمتأخرون، قال(الباخرزي/ ت467هـ) في حقه:((هو ابو الفتح عثمان بن جني ليس لأحد في أئمة الأدب

(1) ينظر: يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 246/3،ومعجم الأدباء 4 / 1585–1600، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 132/2 .

(2) الخصائص 1/ 9 ، وبغية الوعاء 2/ 132 ، وابن جني النحوي 23–25.

(3) ينظر: بغية الوعاة2/ 132 ، وابن جني النحوي 255 .

(4)ابن جني النحوي ص28 ـ 31.

(5) الخصائص (مقدمة التحقيق) 1/ 133.

(6)المدارس النحوية شوقي ضيف /259، وينظر: أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني 11.

(7)معجم الأدباء 4 / 1585، وينظر: ابن جني النحوي 64.

في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله ولاسيما في علم الأعراب فقد وقع منها على ثمرة الغراب ومن وقف على مصنفاته وقف على بعض صفاته))[1] وقال عنه الثعالبي:((هو القطب في لسان العرب وإليه انتهت الرئاسة في الأدب))[2] ،أمَّا الحموي فيقول:(( عثمان ابن جني من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف))[3]، وغيرهم كثير قال فيه حقه ما يستحقه . أمّا المحدثون فنرى الدكتور (محمد طلس) يقول :(( أمّا بعد فنحن ازاء آراء فيلسوف كبير عرف أسرار اللغة ودقائقها) [4].. ويقول المرحوم طه الراوي بعد أنْ اثنى عليه ثناءً بالغاً:((هو بحق فيلسوف العربية وباقرها))[5].

3- **اشهر آثاره :**

خلّفَ ابن جِنّي الكثيرَ مِنَ المؤلفاتِ في العربيةِ وما يتعلقُ بِهَا ذات القيمة العلمية العالية إذ غَدَتْ مرجعاً ثراً بعَدهُ ,فهي لا تقلُّ خطراً عن قرآن النحو( كتاب سيبويه)، تجاوز عددها الأربعين ما بين رسالة ، وكتاب على ما ذكره كل من(القفطي)[6]،و(ابن خلكان)[7]، وهذه من اشهر كتبه المطبوعة المهمة

**اولا ــ الخصائص**

كتاب جامع في اللغة ،عبارة عن دراسة كاملة وشاملة للقوانين التي تنظم العربية ،وقد ألَّفَ هذا الكتاب منطلقاً من تمُثله لأستاذة أبي علي الفارسي القائمة على دراسة اللغة دراسة بنيوية وظيفية فشرح عموميات اللغة في مستهل كتابه كالفرق بين القول والكلام ومعنى النحو والإعراب وتطرق

(1) دمية القصر 297 ، وينظر: ابن جني النحوي 64.
(2)يتيمة الدهر 124/1.
(3)معجم الادباء 4 / 1585, وينظر: بن جني النحوي 64.
(4) ابن جني النحوي 64.
(5)ابن جني النحوي 64.
(6)إنباه الرواة 336/2 ، وينظر: مقدمة المحقق علي النجار في الخصائص 60- 67 .
(7)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 284/3.

إلى أصل اللغة أوَحيٌ هي أم اصطلاح[1]،فيبدو أنَّ هدفَه من تأليِف هذا الكتابِ هو تأسيس أصول النحو على غرارِ أصول الفقه ،كما عُني بالجانب التطبيقي للغة, وجدير بالذكر أنَّ النسخةَ المعتمدة في التوثيق هي النسخة المحققة للأستاذ محمد علي النجار التي تقعُ في ثلاثةٍ أجزاء .

**ثانيا / المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**

وهو كتاب يربط القراءات القرآنية بقواعد كلام العرب ،ولغاتها، ولهجاتها وجاء هذا الكتاب متخصِّصاً فيما وراء السبعة وبذلك يُعَدُّ تكملة للكتاب (الحجة في القراءات السبعة ) لأبي علي الفارسي[2]. وقد عهدت لجنة إحياء التراث الاسلامي بتحقيق الكتاب إلى ثلاثة من علماء العربية هم الأستاذ علي النجدي ناصف والمرحوم الدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي وهو على جزئين مع فهارسه الفنية[3].

**ثالثا / سر صناعة الإعراب :**

اشتمل هذا السفر القيم على اصناف العربية المختلفة ,من نحو وصرف وأصوات وعروض وغيرها وهذا ليس بغريب فهو عالم موسوعي اتكأ على مكنوز عظيم يجعله يتناول العربية بتمكِّن وتَفَرّد وقد حُقِّقَ مراراً وأشهر تحقيقاته تحقيق الدكتور حسن هنداوي عام 1993بجزئين.

**رابعا/ التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**

هذا الكتاب هو من اهم الشروح على الحماسة نفسها من بعده ، ما يعني اعتماد الشراح عليه ، ويبدو أنَّهُ ألَّفَ لِمَنْ هو ضليع في العربية وامتهنها قال ابن جني عن ذلك:(( وبعد فهذا الكتاب لَسْتُ اعملُهُ لمبتدئ ولا متوسط وإنَّما أُخَاطِبُ بِهِ مَنْ قَدْ تدَّربَ فِكْرَهُ ، وقَوِيَ نَظَرَهُ))[4].

(1) ينظر: منهجية البحث في الدرس النحو(دراسة معرفية في التفكير اللغوي العربي ) 2/ 224.
(2) المحتسب 3/1.
(3) ينظر: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشَّاذة في المحتسب 11-15 .
(4) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 1/ 51.

**اولاً/ توطئة في شعر (الحماسة )**

قبل الحديث عن منهج ابن جني في كتابه؛لابد من الحديث عن هذا الكتاب، ف (الحماسة)كتاب جمعه أبو تمام؛ كما يخبرنا التبريزي في مقدمة شرحه (الحماسة)؛ إذ يقول:(( جاء – أي: أبو تمام – من خراسان يريد العراق، فلما دخل همذان اغتنمه أبو الوفاء بن سلمة، فأنزله وأكرمه ، فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم، قطع الطرق ومنع السابلة ، فغمّ أبا تمام ذلك ، وسرّ أبا الوفاء، فقال له: وطن نفسك على المقام؛ فإن هذا الثلج لا ينحسر إلا بعد زمان، وأحضره خزانة كتبه، فطالعها، واشتغل بها، وصنف خمسة كتب في الشعر؛منها: كتاب الحماسة والوحشيات))[1] ثم جمع فيها نفائس الشعر العربي، وقسمها رحمه الله على أبواب، وجعل في كل باب من الشعر ما يوافق موضوع الباب، فالباب الأول: الحماسة ، ثم المراثي، ثم الأدب، ثم النسيب، ثم الهجاء، ثم المديح والأضياف، ثم الصفات، ثم السير والنعاس ، ثم الملح ، ثم مذمة النساء. وذاعت شهرة الحماسة, واقبل طلاب العلم عليها, شرحاً ودراسة, منذ القديم الى يومنا هذا[2].

**ثانياً/ اهم مميزات منهج ابن جني واسلوبه في كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة .**

منهج بن جني في تناول ابيات الحماسة كان اسلوباً علمياً تخصصياً بامتياز ، فلا نجد له اهتماماً بالأمور الأدبية والبلاغية من قريب أو بعيد ، يقول – رحمه الله – في المقدمة : ((وقد أجبتك – أيدك الله – إلى ملتمسك من عمل ما في الحماسة من إعراب وما يلحق به من اشتقاق أو تصريف أو عروض أو قواف، وتحاميت شرح أخبارها، أو تفسير شيء من معانيها، إلا ما ينعقد بالإعراب، فيجب لذلك ذكره من حيث كان ذلك قد سبق إليه جماعة، من مثل (( أبي رياش، والدِّيمرْتي".والنَّمَريّ، وغيرهم، ولأنك كثيرا ما تجد في في حواشي نسخ هذا الكتاب كثيرا من ظاهر الخروج على القاعدة في تفاسيره، ولم أر أحدا تعرض لعمل ما فيه من صنعة إعراب، فتابعتك

(1) شرح ديوان الحماسة 4/1.

(2) ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 4/1.

على ما أردت))[1] ونجد اهتمام ابن جني كان مقتصراً على قضايا : اللغة ، والإعراب ، والنحو. وقد وضَّح في المقدمة أن هذا الكتاب ليس للعامة بل هو للعلماء والخواص من أهل العلم، يقول:(( وبعد؛ فهذا الكتاب لستُ أعمله المبتدئ ولا متوسط ، وإنما أخاطب به من قد تدرب فكره ، وقوي نظره ، وهو الذي يغري به ، ويقوي حظه منه ، فأما من دون ذلك ؛ فيتجافي عنه إلى مسموع يحفظه , لتكف عنه كلفته وجشمه)) .[2] ونجد ابن جني يستدل على المسألة النحوية في البيت الحماسي من خلال تخريجه النحوي للشاهد القرآني وقد يذكر نصين أو أكثر لتقرير رأي و تثبيت قاعدة، ومن ذلك استدلاله في مسألة ( عطف الجملة من المبتدأ والخبر على أن) إذ ذكر قوله عز اسمه(( ﴿ **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ** ﴾ [3]، ألا ترى أن معناه : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة، ولأني ربكم فاتَّقُون، فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على أن، وفيها معنى اللام كما [تقدم، وهذا يزيل معنى الابتداء عنده ويصرف الكلام إلى معنى المصدر، أي: لكوني ربكم فاتَّقُون.ونحوه قوله أيضًا تعالى ﴿ **ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ** ﴾[4]، أي: فتَسْتَوُوا، قال أبو علي: فأوقع الجملة المركبة من المبتدأ والخبر موقع الفعل المنصوب بأن، والفعل إذا انتصب انصرف القول به والرأي فيه إلى مذهب المصدر)) [5] . فتقديم الشاهد القرآني عند ابن جني على الشواهد الأخرى: لعرض مسألة نحوية ما والاستدلال بها على التعقيد النحوي للشواهد الشعرية[6]. ويذكر ابن جني في كتابه اسماء النحاة ملخصاً لآرائهم ومنه في معرض تعليقه على البيت الحماسي ((وقال آخر[7]:

**فإنَّكَ إنْ تَرَى عَرَصاتِ جَمَلٍ بِعاقبةٍ فأنت إذاً سعيدُ**

---

(1) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 5-6.

(2) المصدر نفسه 7.

(3) المؤمنون: 52.

(4) الروم: 28.

(5) التنبيه 32.

(6) ينظر : التنبيه : 105,106, 202.

(7) البيت للنابغة الذبياني، يُنظر: ديوانه 228.

... وقال سيبويه في (إذاً ): امَّا (إذاً ) فجواب وجزاء , وإذا كان كذلك قوله (انت سعيد) الجزاء فما كان من قوله (إذاً) ؟. فإنَّ ذلك عندي لتوكيد الجزاء .....كما ان (لا ) من نحو قوله سبحانه : ﴿ **لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ على شيء مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ** ﴾ [1] دخلت لتوكيد النفي ))[2] ونجده في بعض الاحيان يعلق على ما وصل اليه النحويون ومنه تعليقه على استاذه ابو علي ومنه :(( ووجدت أنا في التنزيل موضعاً آخر لم أرَ أبا علي ذكره على سعة بحثه ولطف مأخذه وهو قوله تعالى[3]﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرى﴾[4] .

وفي كثير من المواضع يسوق ابن جني النص القرآني ويجتزيء منه بذكر موضع الشاهد فقط ومنه مسألة دلالة (إذ) الزمنية في معرضِ الحديثِ عنْ توجيهِ البيتِ الحماسي[5]:

**فهلا أعـدوني لمثْلي تفَاقدُوا إذ الخَصْمُ أبْزَى مائلُ الرَّأسِ أنكَبُ**

قَالَ ابنُ جنّي: ((يُرْوَى إذْ وإذا جميعًا: فمنْ رواه (إذْ)، حكَى الحالَ المتوقعةِ، وقوله:﴿**إذْ الاغلالُ في أعْناقِهِم**﴾غافر70،ومنْ رَوَاهُ (إذا)،فهو كقولك: اتيتك إذا زيدٌ قائم، وهو جائز على رأي أبي الحسن: وذلك أنَّهُ يجيزُ الابتداء بعد إذا الزمانية المشروط بها))[6] وجاء أيضاً في مسألة (اعادة الأول على وجه تفخيم الأمر ).قال ابن جني في قول ((ذي الرمة:[7]

**ولا الخُرْقُ منه يرهبون ولا الخَنا عليهم , ولكن هيبةٌ هي ما هيا**

---

(1) الحديد: 29.

(2) التنبيه: 575.

(3) النجم: 35.

(4) التنبيه: 32.

(5) البيت لبعض بني فَقْعَسٍ , يُنظر: ديوان الحماسة 156،وشرح المرزوقي213، وشرح التبريزي211.

(6) التنبيه: 103.

(7) ديوان ذي الرمة 1315

فالوجه أن يكون هذا على اعادة الاول , كقوله تعالى:﴿ **الْحَاقَّةُ مَا الْحَآقَّةُ** [1]﴾ ), وقوله: ﴿**القَارِعَةُ ۝ مَا ٱلقَارِعَةُ** [2]﴾ ), لما في ذلك من تفخيم الامر))[3], ونجد ابن جني اقتصاره على الشاهد القرآني في الاستدلال والتقعيد للمسألة النحوية الواحدة.

يتضح اهمية أثر ابن جني في كتابه الذي اصبح اثر للقاصي والداني و نجد كثيراً من شراح الحماسة بعده؛ إذا واجهتهم قضية متعلقة بالإعراب والصرف ؛ يعتمدون على ما جاء في شرح ابن جني .كما يذكر أن أكثر من نقل عنه ، وصَرَّح باسمه من الشراح هو : التبريزي رحمه الله [4] و مثله فعل المرزوقي[5] وغيره واذا ما نظرنا الى منهج ابن جني فانه يسلك الطريقة نفسها التي يسلكها استاذه ابو علي الفارسي وهي نفسها التي سلكها سيبويه فابن جني اعتمد على الثنائية (الشعر والقرآن) لاستنباط القاعدة ونجده من اكثر العلماء الذين اهتموا بالشعر مدافعاً عنه في ذلك قوله في ((باب الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني قائلاً : اعلم أن هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها، وأعلاها، وأنزهها. وإذا تأملته عرفت منه و به ما يؤنقك ويذهب في الاستحسان له كل مذهب بك وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها، وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدراً لذلك أوَّل عنايتها بألفاظها. فإنها لما كانت عنوان معانيها، وطريقاً إلى إظهار أغراضها ومراميها، أصلحوها ورتبوها وبالغوا في تحسينها)) [6] فكان العرب إنما تحكي ألفاظها وتدبجها وتزخرفها، عناية بالمعاني التي وراءها، وتوصلاً بها إلى إدراك مطالبها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه على آله وسلم (ان من من

---

(1) الحاقة: 1-2.

(2) ) القارعة: 1-2.

(3) التنبيه: 144.

(4) ينظر : شرح ديوان الحماسة للتبريزي 61/14,169,2/1..

(5) ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي727/1.

(6) الخصائص216/1.

الشعر لحكما وإنَّ من البيان لسحرا) [1] إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقد هذا في ألفاظ هؤلاء القوم التي جعلت مصايد وأشراكاً للقلوب وسبباً وسلماً إلى تحصيل المطلوب، عرف ذلك أن الألفاظ خدم للمعاني والمخدوم لا ريب – أشرف من الخادم كذلك تحدث ابن جني في باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني). قائلاً: ((هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة. ذلك أن نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل فتجده مفضِى المعنى الى معنى صاحبه )) [2] ونجد ذلك من خلال كتابه التنبيه.

(1) كتاب الادب 87.

(2) الخصائص 115/2.

# الفصل الأول

# استدلال ابن جني في باب المرفوعات

## الفصل الاول

### اولاً/ وجهااعراب .(الرمح)

نقل ابن جني قول الشاعر الحماسي ((عَمرو بن معد يكرب الزَّبيدي :

**عَلامَ تقولُ الرُّمحُ تثقل عاتقي إذا أنا لم أطْعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ**[1]

يروى (الرمح ) بالرفع والنصب: فأمَّا الرفع فعلى ظاهر الأمر, كقول الله سبحانه:﴿ **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صدقهم** ﴾[2] وامّا النصب فعلى استعمال القول بمعنى الظن, وذلك مع استفهام المخاطب كقوله[3] :

**أجهالاً تقولُ بني لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أبيك ام متجاهلينا))**[4]

مدار المسألة إعراب (الرمح) بوجهين الأول النصب على استعمال الظن ((أي: علام تظن؟. قال أبو الفتح: والمفعول الثاني في (ظننت) وأخواتها، كأخبار المبتدأ، والمفرد، والجملة))[5] ولو انفصل الاستفهام بأنت ونحوه بطل الإلحاق ورجع إلى الحكاية، نحو: أأنت تقول: زيدٌ منطلق.[6] فنصبت الرمح بضمير الحمل غير أن الضمير صلح حذفه لانهما سلاح يعرف بذا، وفعل هَذَا مع فعل هَذَا. [7] والوجه الثاني (علام تقول الرمح) بالرفع.[1] فعلى وجه رفع (الرمح) على انَّه مبتدأ وخبره الجملة الفعلية (تثقل...)

---

(1) ينظر ديوانه 72.

(2) المائدة :119.

(3) البيت للكميت , يُنظر : ديوانه 395 , والتنبيه 66.

(4) التنبيه 66-67,وينظر : شرح اللمع لابن برهان العكبري388/1.

(5) شرح اللمع في النحو ,288/1.

(6) ينظر : شرح التسهيل 95/2 .

(7) اوضح المسالك , 66/2.

فيكون قياساً على رفع (هذا ) و (يوم ) على انها مبتدأ وخبر في محل نصب مقول القول قال (هذا يومُ ...وهنا الفعل (تقول ) بقي على أصل (اي لم يجرِ مجرى الظن).أي: علام تظن؟ قال أبو الفتح: ((والمفعول الثاني في (ظننت) وأخواتها، كأخبار المبتدأ، والمفرد، والجملة، والظرف. والأمر، كما قال. كل ما شرطناه هناك، من عود: الضمير، والظرف، والجار، فهاهنا جائز،لا شك فيه. ولهذا إذا قلت: ظننت زيدا إنّ أباه قائم، وجب كسر إنّ، ولا يجوز الفتح، في الأغلب الأشيع، لأنه يجوز أن تقول: ظننت زيدا أبوه قائم. ويجوز: ظننت يقوم أبوه. وقد قدمنا أنّ الموضع إذا احتمل الجملتين، وجب فيه كسر (إنّ) ))[2]

فمنهم روى بنصبِ الرمح. وعلى ذلك تقولُ: أينِ تقول زيدًا قاعدًا؟ وأىّ رجل تقولُ زيدًا مكرمًا؟ وما أشبه ذلك، فلو لم يتَقدّم الاستفهام لم يَعملِ القولُ، بل يرجع إلى الأصل فيه وهو الحكاية إلا فى لغة سليم فتقول: قلت: عَمرُو منطلق، وتقول: زَيدُ أخوك. [3] الآية القرآنية ﴿ **هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** ﴾)).

قَرَأَ الْجُمْهُورُ هَذَا يَوْمُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ هَذَا مبتدأ ويوم خبره والجملة محكية بقال وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ بِهِ، لقال: أَيْ هَذَا الْوَقْتُ وَقْتُ نَفْعِ الصَّادِقِينَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى صِدْقِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَرَأَ نَافِعٌ هَذَا يَوْمُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَخَرَّجَهُ الْكُوفِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ خَبَرٌ لِهَذَا وَبُنِيَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَهُمْ لَا يَشْتَرِطُونَ كَوْنَ الْفِعْلِ مَبْنِيًّا فِي بِنَاءِ الظَّرْفِ الْمُضَافِ إِلَى الْجُمْلَةِ، فَعَلَى قَوْلِهِمْ تَتَّحِدُ الْقِرَاءَتَانِ فِي الْمَعْنَى. وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ: شَرْطُ هَذَا الْبِنَاءِ إِذَا أُضِيفَ لظَّرْفُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا بِفِعْلٍ مَبْنِيٍّ، لِأَنَّهُ لَا يَسْرِي إِلَيْهِ الْبِنَاءُ إِلَّا مِنَ الْمَبْنِيِّ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ، وَالْمَسْأَلَةُ مُقَرَّرَةٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ فَعَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ: هُوَ مُعْرَبٌ لَا مَبْنِيٌّ[4] فاختلاف القراء فى إعراب قوله

(1) ينظر : المصدر نفسه 70/2.
(2) اوضح المسالك , 66/2.
(3) ينظر : شرح الفية ابن مالك للشاطبي 497/2.
(4) ينظر : البحر المحيط 4/ 421.

تعالى: ﴿ **هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** ﴾[1] بنصب (يَوْمُ) ورفعه. وقال فى آخر ما حكاه((وقد قرئ فيما شذ من القراءات السبع: ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ بنصب (صِدْقُهُمْ) مع نصب (يَوْمُ)، وإسناد (يَنْفَعُ) إلى ضمير راجع إلى الله سبحانه وتعالى)) [2],فأسماء الزمان كلها تضاف إلى الفعل، نحو قولك: آتيك يوم يخرج زيد. وجئتك يوم قام عبد الله، وما كان منها في معنى الماضي جاز أن يضاف إلى الابتداء والخبر، فتقول: جئتك يوم زيد أمير، ولا يجوز ذلك في المستقبل، وذلك لأن الماضي في معنى إذ، وأنت تقول: أجيئك إذ زيد أمير، والمستقبل في معنى إذا، فلا يجوز أن تقول: أجئتك إذا زيد أمير، فلذلك لا يجوز: أجيئك يوم زيد أمير. فأما الأفعال في إذا وإذ فهي بمنزلة واحدة، تقول: جئتك إذ قام زيد، وأجيئك إذا قام زيد، فهذا واضح بين، ومما يضاف إلى الفعل ذو في قولك: افعل ذاك بذي تسلم،[3] فتقول جِئْتُك يَوْم خرج زيدٌ وَهَذَا يَوْم يخرج زيد و ﴿ **هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** ﴾[4] ويجوز على قَول الْكُوفِيّين أَن يكون يَوْم ينفع مَبْنِيا على الْفَتْح لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْل فَإِذا كَانَ كَذَلِك احْتمل مَوْضِعه النصب وَالرَّفْع على مَا تقدم من التَّفْسِير وَإِنَّمَا يَقع الْبناء فِي الظّرْف إِذا أضيف إِلَى الْفِعْل عِنْد الْبَصرِيين إِذا كَانَ الْفِعْل مَبْنِيا فَأَما إِذا كَانَ معربا فَلَا يبْنى الظّرْف إِذا أضيف إِلَيْهِ عِنْدهم[5] ان رفع (يوم) جعله خبر المبتدأ الذي هو هذا, وأضاف يوما إلى ينفع، والجملة التي من المبتدأ وخبره في موضع نصب بأنه مفعول القول، كما تقول: قال زيد: عمرو أخوك.

ومن قرأ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم احتمل أمرين: أحدهما أن يكون مفعولاً قال تقديره:((قال الله هذا القصص، أو هذا الكلام:( يوم ينفع الصادقين صدقهم) [6]، فـ(يوم) ظرف للقول، وجاء على لفظ المضي ، وليس ما بعد قال:(( حكاية في هذا الوجه، كما كان إياها في الوجه الآخر.

---

(1) المائدة : 119.

(2)أمالي ابن الشجري ,المقدمة 96, وينظر: الحجة للقراء السبعة 283/3.

(3) ينظر : الكامل في اللغة والادب 289/3.

(4) المائدة : 119.

(5) ينظر : مشكل اعراب القرآن لمكي 245/1.

(6) المائدة : 119.

ويجوز أن يكون المعنى على الحكاية تقديره: قال الله هذا يوم ينفع. أي: هذا الذي اقتصصنا يقع، أو يحدث يوم ينفع الصادقين، فيوم خبر المبتدأ الذي هو هذا لأنه إشارة إلى حدث، وظروف الزمان تكون أخبارا عن الأحداث، والجملة في موضع نصب بأنها في موضع مفعول))[1].ووجه نصب الرمح على انه مفعول به منصوب لفعل القول [2] تقول الذي جرى مجرى الظن: والتقدير علام تظن الرمح يثقل فيكون (الرمح)[3] المفعول به الاول للفعل (تقول) الذي بمعنى (الظن) الذي يأخذ مفعولين وهذا الوجه , وجه نصب (الرمح ) يشبه نصب (يوم) [4] في الآية القرآنية﴿ **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ**﴾ [5] فاختلفوا في نصب الميم ورفعها فقرأ نافع وحده: هذا يوم ينفع بنصب الميم. وقرأ الباقون هذا يوم برفع الميم [6]. فالنصب أنه ظرف لـ(قال )[7] فـ(يوم) المضرب به في هذه القراءة مفعول فيه متعلق بالفعل (قال) مثلما أنَّ (الرمحَ) المضرب به متعلق بالفعل (تقول ) [8]وخُرِّجَ نَصْبُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ ذَكَرَهُمَا الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ أَحَدُهُمَا: أن يكون ظرفا لـ(قال) وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَصْدَرِ فَيَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ، أَيْ: قَالَ اللَّهُ هَذَا الْقَوْلَ أَوْ إِشَارَةٌ إِلَى الْخَبَرِ أَوِ الْقَصَصِ، كَقَوْلِكَ: قَالَ زَيْدٌ شِعْرًا أَوْ قَالَ زَيْدٌ: خُطْبَةً فَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ[9]، وَاخْتُلِفَ فِي نَصْبِهِ أَهْوَ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ أَوْ يَنْتَصِبُ مَفْعُولًا بِهِ؟ فَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ يَنْتَصِبُ إِذَا كَانَ إشارة إلى الخبر أو الْقَصَصِ نَصْبَ الْمَصْدَرِ أَوْ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ[10]

(1) الحجة للقراء السبعة 283/3.
(2) معاني القرآن للفراء , 326/1.
(3) اوضح المسالك , 66/2.
(4) المصدر نفسه , الموضع نفسه.
(5) المائدة : 119.
(6) الحجة للقراء السبعة 282/3.
(7) ينظر : الكشاف 729/1.
(8) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج466/2, وشرح الرضي 176/3.
(9) البحر المحيط 421/4.
(10) ينظر : مغني اللبيب 518/2.

**ثانياً/ تخفيف (انْ) والفعل المضارع المرفوع**

قال ابن جني ((وفيها:

**وانَّا لمَحقوقونَ حِينَ غَضِبتُمُ بِلحيْةِ عبدِ اللهِ أنْ سَنُهينُها [1]**

خفف انْ الثقيلة, واختارها هنا على الثقيلة, لأنها أبلغ في المعنى, وانفى للظنّة واشبه بقوله: لمحققون, أي سيكون هذا لا محالة كقوله الله سبحانه تعالى:[2]﴿**عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ** ﴾ )) [3]المعلومِ أنَّ (أنْ) من أحرفِ النَّصْبِ، فهي والفعل بمنزلةِ المصدرِ وقد يَرِدُ الفعلُ مرفوعًا بعدَ مجيء(أنْ) فلا تنصبُ الفعلَ المضارعِ، بحسبِ ما اخْتُلِفَ فِيهَا حَمْلًا على المخَفَّفَةِ،[4]إنَّ ما سَاقَه ابن جنّي منْ توجيهٍ في (أنْ) المخَفَّفَةِ وعَمَلِهَا في الشاهد الشعري وفي الآية القرآنية ﴿ **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ** ﴾[5] أي: علم أن الأمر أو الشأن سيكون منكم مرضى، والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها[6] على قراءة النصب بناء على أن "أن" هي الناصبة للأفعال المضارعة، والرفع بناء على أن "أن" هي المخففة من الثقيلة، وأما إذا جاءت أن بعد فعل علم، فالرفع لا غير نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾[7] فـ (أنْ) المخففة وهي في ربطها أضيفت إليها معان أخرى منها للتوكيد وكما وجه المعنى ابن جني بانها ابلغ في المعنى[8] فالآية القرآنية ﴿ **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ** ﴾[9] وهو مجيء (أنْ) مخففة من الثقيلة والفعل في النص الكريم بعدها مضارع مسبوقٌ بالسين ( أنْ سيكون) وهو ذات المسألة في الشاهد الشعري (وانَّا لمَحقوقونَ)

---

(1) التنبيه :479.

(2) المزمل: 20.

(3) التنبيه: 479.

(4) يُنظر: المقتضب 2/ 29، وشرح الرضي35/4 .

(5) الحجة للقراء السبعة 428/4.

(6) الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد 256/6

(7) ابراز المعاني من حرز الاماني 433/1.

(8) الفصل والوصل في القرآن الكريم 1/ 185.

(9) الحجة للقراء السبعة 428/4.

مستدلاً بالشاهد القرآني ( أنْ سيكون ) مجيء (انْ) مخففة والفعل المضارع مرفوع مسبوق بالسين . إذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النّقص الذى دخلها بحذف إحدى نونيها وحذف اسمها، أن يليها مالا يجوز أن يليها وهي مثقّلة، فكان الأحسن عندهم الفصل بينها وبينه بأحد أربعة أحرف: السّين وسوف ولا وقد، تقول: علمت أن ستقوم، وأن سوف تقوم، وأن لا تقوم، وأن قد تقوم،[1] والتقدير لِأَنَّهُ شيء قد اسْتَقر أَلا ترى أَنه لَا يصلح علمت أَن يقوم زيد لِأَن (أَن) الْخَفِيفَة إِنَّمَا تكون لما لم يثبت نَحْو خفت أَن تقوم يَا فَتى وَأَرْجُو أَن تذْهب إِلَى زيد لِأَنَّهُ شيء لم يسْتَقرّ فَكل مَا كَانَ من الرَّجَاء وَالْخَوْف فَهَذَا مجازه فَأَما الْأَفْعَال , الَّتِى تشترك فِيهَا الْخَفِيفَة والثقيلة فَمَا كَانَ من الظَّن فَأَما وُقُوع الثَّقِيلَة فعلى أَنه قد اسْتَقر فى ظَنك كَمَا اسْتَقر الأول فى علمك وَذَلِكَ قَوْلك طننت أَنَّك تقوم وحسبت أَنَّك منطلق فَإِذا أدخلت على المحذوفة الْعِوَض قلت حسبت أَن سيقومون وَكَذَلِكَ تَقول ظننت أَن لَا تَقول خيرا تُرِيدُ أَنَّك لَا تَقول خيرا وَأما النصب فعلى أَنه شيء لم يسْتَقرّ فقد دخل في بَاب رَجَوْت وَخفت بِهَذَا الْمَعْنى[2].ومنْهُم منْ استحسنَ مذهب التخفيف. أي تخفيف (أن)؛ وهو عند الكوفيينَ بأنَّها مخففةٌ مِنْ (أنَّ) ولا مانعَ منَ القياسِ ومذهبُ البَصْريينَ حَمْلِها على (ما) المصْدَرية فأُلغيتْ ورُفِعَ الفعلُ المضَارِع بعدهَا فعِنْدَهُم كلا القولينِ حسنٌ[3]ومنْهُمْ منْ عارَضَ مشابهة (أن) بـ(ما) [4].لأنَّ الأولى مصدريةٌ يرادُ مِنْهَا المضِي أو المستقبل، أمّا (ما) فهي مصدرية يرادُ مِنْها الحالُ فلا يَصِحُّ حَمْلَ أحداها على الأخرى[5].وقد أشار سيبويه إلى أنّ (أن) التي تنصبُ الأفعال توصلها بالفعلِ كَمَا تصلُ الاسم الموصول (الذي) بالفعل تقول: انت الذي يفعل كذا كما تقول امرأته بأنْ يفعل كذا[6].وهذا ما اتفق عليه غالب النُّحاة عندما يذهبون إلى أنَّ (أنْ) المخَفَّفَة

(1) آمالي ابن الشجري 156/3.
(2) ينظر المقتضب 7/3., وشرح كتاب سيبويه 404/3.
(3) يُنظر: شرح التسهيل 11/4 .
(4) التنبيه: 479.
(5) يُنظر: شرح المفصل 87/5.
(6) يُنظر: الكتاب سيبويه3/ 162.

استعملت لِجَعْلِ الجملةِ تقعُ موقعَ المفْرَد[1]إلَّا أنَّهمْ لم يتطرقوا إلى غرضِهَا الأساس الذي هو الوصل[2] ((**أما** رفعها فعلى الضمير، وعلى هذا قوله تعالى: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} ومن نصب فعلى غير ضمير، وأعملها مخففة عملها مثقلة، لأنها تعمل لشبهها بالفعل، فإذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف)).[3]

وإن كان ذلك الفعل متصرفا، وجب أن تفصل المخففة من الفعل، إما بالسين نحو:(علم أن سيكون) أو سوف يكون، وذلك لأن (أن) المصدرية، لا يفصل بينها وبين الفعل بشئ من الحروف المذكورة لكونها مع الفعل بتأويل المصدر معنى، وعاملة في المضارع لفظا فلا يفصل بينها وبين الفعل، فإن كانت المخففة بعد العلم، لم تلتبس بالمصدرية لما قدمنا: أن المصدرية لا تقع بعد فعل العلم، وإن كانت بعد الظن، جاز أن تكون مخففة ومصدرية،ويسمي النجاة الحروف التي بعد (أن) مخففة: حروف التعويض، لأنها كالعوض من إحدى نوني أن, وكما جاز أن يؤول الظن، بالظن الغالب القريب من العلم فتقع بعده المخففة [4]قالَ أَبُو عَلِيّ الفارسيِ: وَأَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ يَسْتَقْبِحُونَ أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ إِلَّا أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِشَيْءٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ[5] ومنهم من جعلها مفسرة ورد ذلك الكوفيين بقولهم أن التفسير ليس من معاني "أن" وهي عندهم الناصبة للفعل والمصدرية هي التي تؤول مع صلتها بمصدر، وتنقسم إلى مخففة من "أن" وناصبة للمضارع فإن كان العامل فيها فعل علم وجب أن تكون المخففة نحو: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ}[6] والذي يبدو أنّ (أنْ) تخفف تؤدي إيقاع الجملة موقع المصدر سواء كانت اسمية، أم فعلية. وهذا فارق رئيس بين الثقيلة والمخففة،

(1) يُنظر: شرح الرضي 32/4، وهمع الهوامع 185/2،في النحو العربي نقدٌ وتوجيه312- 318, ومعاني النحو147/3.

(2) يُنظر: أنْ المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم دراسة نحوية 102.

(3) الكامل في اللغة والادب 72/1.

(4) يُنظر: شرح الرضي 33/4.

(5) يُنظر: البحر المحيط 17/8.

(6) توضيح المقاصد 1235/3.

فإن الثقيلة مختصة بإيقاع الجملة الاسمية موقع المصدر، أما المخففة فإنها توقع الجمل الاسمية والفعلية موقع المصدر، فالإسمية على البيت الشعري :

**(( وانَّا لمَحقوقونَ حِينَ غَضِبتُمُ بِلحيْةِ عبدِ اللهِ أنْ سَنُهينُها** [1]

خفف انْ الثقيلة , واختارها هنا على الثقيلة لأنها ابلغ في المعنى, وانفى للظنّة واشبه لقوله: لمحققون, أي سيكون هذا لا محالة كقوله الله سبحانه تعالى: [2]﴿ **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ** ﴾)) [3].

يتبيَّنُ منْ نصّ ابنِ جنّي واستنادًا إلى ما سَاقَهُ منْ شواهِدِ على أنَّ اسم (أنْ) المخَفَّفَة من الثقيلةِ ضمير شأن محذوف وجوبًا، فـ((...تنصب الاسم وترفعُ الخبرَ إلَّا أنَّ اسمها لا يبرزُ إلَّا في الضرورةِ))(4) فـ(أن) في الشاهد الذي ساقه ابن جني مخففة من الثقيلة، أي أنه، {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ} أي: علم أن الأمر أو الشأن سيكون منكم مرضى، والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها[5] فالنصب بناء على أن "أن" هي الناصبة للأفعال المضارعة، والرفع بناء على أن "أن" هي المخففة من الثقيلة، وأما إذا جاءت أن بعد فعل علم، فالرفع لا غير نحو: ﴿ **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ** ﴾ [6]

(1) التنبيه : 479.
(2) المزمل :20.
(3) التنبيه: 479.
(4) الجنى الداني236.
(5) الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد 256/6
(6) ابراز المعاني من حرز الاماني 433/1.

ثالثاً/ **مسألة في الفعل المضارع المرفوع**

قال ابن جني :(( وقال آخر[1] :

**فلا أمٌّ فتَبْكِيهِ ولا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهُ**

والقوافي مرفوعة , وكان قياسه أنْ يجعله جواباً فينصب, فيقول: فتَبكيَه ولا أُختٌ فَتَفْقِدَه, غير أنْ هذا يجوز على اضرب من التأوّل, وهو ان تجعل الفاء عاطفة جملة على جملة لا جواباً, حتى كأنه قال: فلا أُمٌّ له ولا تَبكيَه ولا أُختٌ له ولا تَفتَقِدُه على قولك: ما تأتينا فتُحَدِّثُنا, أي: ما تأتينا وما تُحَدِّثُنا, إلا أنك هنا عطفت جملة من فعل وفاعل على اخرى مثلها, وفي البيت عطفت جملة من فعل وفاعل على أخرى قبلها أصلها الابتداء والخبر, وإذا جاز هذا مع المعادلة نحو قوله [2] سبحانه ﴿**سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ**﴾ كان ذلك في العطف من غير تسوية أجوز ))[3]

وفي الشاهد النحوي في البيت الشعري..... ولا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهُ[4]

لم يجعل فتبكيه ولا فتفتقده جواباً للنفي، لأن الجواب يكون منصوباً، لكنه عطف على ما قبله، وهو عطف جملةٍ على جملة. [5] واستدل على ذلك من الآية الكريمة ﴿**سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ**﴾[6]

**فالجملة** الخبرية إذا اختلفت مثل هذا الاختلاف يسوغ عطف بعضها على بعضٍ كما في نص الشاهد القرآني ففي قوله عطف (أنتم صامتون ) وهو ابتداءٌ وخبرٌ، على ما قبله وهو فعل وفاعل؛

(1) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 634/1.
(2) الاعراف: 193.
(3) التنبيه : 304.
(4) ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 634/1.
(5) ينظر : المصدر نفسه 634/1.
(6) التنبيه: 304.

لأن المعنى لا يختلف، بل يصير كأنه قال: أدعوتموهم أم صمتم.[1] وكان قياس الشاهد في البيت أنْ يجعله جواباً فينصب, فيقول : فتَبكيَه ولا أُختٌ فَتَفْقِدَه وذهب ابن جني في فصل الفاء بانها تعطف جملة على جملة لا جواباً. قال سيبويه :(( هذا كلام معلقٌ بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقةً بالكلام الأول وهذا ها هنا في الموضع كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل. قال: ونظير ذلك قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾[2] فالـ(فاء) بمنزلة (أم) صمتُّم. ومما يجعلها بمنزلة (الفاء) أنّها لا تجئ مبتدأة كما أنّ الفاء لا تجئ مبتدأه [3]

فالفاء على هذا حرف عطف في البيت الشعري توجب بأن الثاني بعد الأوَّل وأنَّ الأمرَ بينَهُمَا قريب، وتفيدُ ثلاثةَ معانٍ منها: الترتيب والتعقيب والسببية[4] ومثلها (ام) المتصلة المسبوقة بكلام مشتمل على: همزة التسوية[5]وعلامة (أم) المعادلة بهمزة التسوية أن تكون متوسطة بين جملتين خبريتين، قبلهما معًا همزة التسوية[6].وكلتا الجملتين صالحتان لأن يحل محلها هي، والأداة التي تسبقها [7].

و(ام) المتصلة بكلا نوعيها تعد عاطفةً، ويُقال في إعرابها: حرف عطف مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب، أولى – وهي المعطوف عليها – فعلية، والثانية وهي المعطوفة اسمية [8]وَعَلَى هَذَا أكثر كلام العرب: أن يقولوا: سواء عليّ أقمت أم قعدت. [9] فهذه التي من الابتداء

(1) ينظر : التنبيه 304, و شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 634/1.
(2) الاعراف: 193.
(3) ينظر: الكتاب 64/3.
(4) يُنظر: مغني اللبيب 213– 215.
(5) يُنظر: رصف المباني44 ، واللمع في العربية 149 .
(6) يُنظر: ضرائر الشعر108.
(7) يُنظر: شواهد التوضيح والتصحيح 146.
(8) يُنظر: إعراب القرآن وبيانه 512/3.
(9) ينظر: معاني القرآن للفراء 404/1

والخبر واقعة موقع التي هي من الفعل، والفاعل. ألا ترى أنها معادلة [1]. الاصل أم صمتم, لما تقتضيه المعادلة في: أدعوتم أم صمتم, إلا أنه حسن (امْ أَنتُمْ صَامِتُونَ) , لأنه أكثر في الفائدة, إذ يدل على: أم صمتم, بوقوعه موقعه [2].وكذلك قوله: " ... ﴿ **فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ [3]فقوله: (أن نرد). معادلة التي من الابتداء والخبر، كما كانت التي من الابتداء والخبر معادلة للفعل والفاعل. [4] يدلك على ذلك دخولها في حيز الاستفهام بعطفها عليه.

رابعاً/ **اعادة المبتدأ بلفظه .**

قال ابن جني في قول: ((ذي الرمة:[5]

**ولا الخُرْقُ منه يرهبون ولا الخَنا عليهم , ولكن هيبةٌ هي ما هيا**

فالوجه أن يكون هذا على اعادة الاول, كقوله تعالى:﴿ **الْحَاقَّةُ مَا الْحَآقَّةُ** [6]﴾ ), و ﴿**القَارِعَةُ ۝ مَا ٱلقَارِعَةُ** [7]﴾ ), لما في ذلك من تفخيم الامر)) [8]

**مدار** المسألة تكرار المبتدأ في جملة الخبر ووجود رابط يعود على المبتدأ الرئيس فالجملة الاسميَّة هي الجملة التي صدرها اسم[9], مُنبِّهٌ لشيء مُنْتَظرٌ بعده مبني عليه وملازمٌ له[10], ويُطلق على

(1) يُنظر: المسائل العسكريات (باب ما اتلف من هذه الالفاظ الثلاثة 72/1.
(2) يُنظر: شرح كتاب سيبويه للرماني 947/1.
(3) الاعراف:53.
(4) يُنظر:المسائل العسكريات 72/1.
(5) ديوان ذي الرمة 1315
(6) الحاقة: 1-2.
(7) القارعة :1-2.
(8) التنبيه: 144.
(9) يُنظر: مغني اللبيب 492 .
(10) يُنظر: الكتاب 1: 23, والمقتضب 4: 126, ومفهوم الجملة عند سيبويه 183 .

الاسمِ المبدوء به بـ(المبتدأ), ويُسمَّى الشيء الذي بعد هذا الاسم بـ(الخبر)[1], وجملة المبتدأ والخبر جملة قائمة على هذين الركنين بعلاقة الإسناد فيُسمَّى المبتدأ (مُسْنَدًا إليه) ويُسمَّى الخبر (مُسْندًا)[2]. وقد ذكر سيبويه (ت180هـ) هذه العلاقة فقال: "وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بُداً, فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه, وهو قولك: عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك"[3], وقد تبعه في ذلك من تلاه من النحويين كابن السرّاج (ت316هـ)[4], ومِن ثَمَّ عُدَّ هذان الركنان عمادًا وبذلك يكون حكم كلٍ منهما هو الرفع[5].

أجاز النحويون أنْ تقع الجملة خبرًا؛ وذلك لِتضمُّنِها للحكم المطلوب من الخبر كتضمُّن المفرد له, ومحل الجملة هو الرفع, واشترطوا في وقوعها خبرًا أنْ تشتمل على رابط ما يربطها بالمبتدأ، وإذا لم يكن هناك رابط في جملة الخبر يعود على المبتدأ، تُعدُّ هذه الجملة أجنبية لا علاقة لها بالمبتدأ، فلا تكون خبرًا له وتأتي الجملة التي تقع خبرًا اسميَّة، أو فعلية [6]يعني :لابد أن تكون الجملة الواقعة خبراً حاوية معنى المبتدأ، ومعنى حاوية معناه :أن نعلم أن لها اتصالاً به؛ ولذلك لابد من وجود رابط بين هذه الجملة والمبتدأ.فلو قلت :الرجل قام زيد، لا يصح أن تكون خبراً؛ لأنه ليس هناك رابط.وإذا قلت :الرجل قام أبوه، صح لوجود الرابط وهو الضمير، إذاً لابد من رابط يربط الجملة بالمبتدأ حتى نعرف أن هذه الجملة حاوية له، وأنها وصف له؛ لأن الخبر كما نعلم وصف للمبتدأ، فإذا لم تكن مشتملة على شيء يربطها به؛ فإنها لا تكون وصفاً له. فالشاهد القرآني الذي

(1) يُنظر: الجملة الاسميَّة, د. علي أبو المكارم 22 .

(2) يُنظر: مغني اللبيب 492 .

(3) يُنظر: الكتاب 1: 23 .

(4) يُنظر: الأصول في النحو 1: 58 .

(5) يُنظر: الجمل في النحو للفراهيدي 144.

(6) يُنظر: الأصول في النحو 65:1, واللمع في العربية 26, والمفصَّل في صنعة الإعراب 44:1, والمقرَّب 89, وشرح ابن عقيل 203:1 .

ساقه ابن جني (الحاقة )(مبتدأ وخبره جملة) :(ما الحاقة)، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه؛ لأن إعادة المبتدأ بلفظه أقوى ربطاً من إعادة المبتدأ بضمير[1].

لقد أشار النحويون إلى الترابط بين المبتدأ والخبر وإلى قيام كل واحد منهما العمل مثل صاحبه قالوا :((لا يمتنع الشيء ان يكون عاملاً ومعمولاً) [2] ومنهم من لم يجز ان يقع المعمول حيث يقع العامل لأجل ان المعمول تبع للعامل فلا يكون له تصرف [3] فالحاقة الثانية هي الحاقة الأولى.

وقوله تعالى﴿ :**الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ** ﴾ ,(القارعة) (مبتدأ، وجملة) (مَا الْقَارِعَةُ ) خبره، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه.فإذا قيل :كيف كانت إعادة المبتدأ بلفظه ربطاً؟ قلنا :لأن ارتباط الجملة بإعادة لفظ المبتدأ بالمبتدأ أقوى من ارتباطها بإعادة الضمير؛ لأن الضمير يدل على المرجع وليس هو المرجع. فإنْ قِيلَ: فَأَيْنَ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْجُمْلَةِ؟ .قِيلَ: وُضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَهُ تَفَخُّمًا.[4] وجاء الاصل " والأصل الحاقة ما هي؟ أي، أي شيء هي؟ تفخيمًا لشأنها، وتعظيمًا لهولها، فوضع الظاهر موضع المضمر، لأنه أهول لها. [5]

قال سيبويه: ((وتقول: (قد جربتك فوجدتك أنت أنت) فأنت الأولى مبتدأ والثانية مبنية عليها، كأنك قلت: (فوجدتك وجهك طليق)، والمعنى أنك أردت أن تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف. ومثل ذلك (أنت أنت) و (أن فعلت هذا فأنت أنت) أي فأنت الذي أعرف أو أنت الجواد والجلد كما تقول (الناس الناس)، أي الناس بكل مكان، وعلى كل حال كما تعرف))[6] ويجوز أن تكون "هي" الثانية ضمير "هي" الأولى؛ كقولك: هي مررت بها. وإنما كان الوجه الأول؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأول في

(1) يُنظر: اللمع في العربية 26.
(2) شرح المفصل 84/1.
(3) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح 304/1.
(4) التبيان في اعراب القرآن 153/1.
(5) التفسير الكبير 30/ 102.
(6) سيبويه 1/ 381 – 382.

مواضع التعظيم والتفخيم وهذا من مظانه؛ لأنه في مدحه وتعظيم أمره. [1] واستدل ابن جني بذلك على البيت الشعري (هي ما هيا) ويجوز في قوله: (هيبةٌ) أن يكون خبر ابتداء قدم، كأنه: ولكن قصته هيبةٌ، فتكون (هي) كنايةً عن القصة، وجاز إضمارها؛ لأن ما تقدم من الكلام فيه دلالة عليها، فكأن ذكرها قد جرى، وتكون (ما) على هذا استفهاماً، و(هي) الثانية خبرها، والمعنى: الرفع من الهيبة، والتعظيم لها، كقولهم: ما أنت من رجل، و (يا جارتا ما أنت جارهْ) ويجوز أن يكون (هيبة) خبر لمبتدأ محذوف، كأنه: ولكن أمر . هيبةٌ، وتكون (ما) زائدة، فيكون التقدير: أمره هيبة هي هي، على الرفع من شأن الهيبة، كما تقول: أنت أنت، وكقول الشاعر الذي علق عليه ابن جني:

**ولا الخُرْقُ منه يرهبون ولا الخَنا عليهم , ولكن هيبةٌ هي ما هيا**

فالشاهد (هي ما هيا)[2] ويجوز في قوله: (هيبةٌ) أن يكون خبر ابتداء قدم، كأنه قال: ولكن قصته هيبةٌ، فتكون (هي) كنايةً عن القصة، وجاز إضمارها، لأن ما تقدم من الكلام فيه دلالة عليها، فكأن ذكرها قد جرى، وتكون (ما) على هذا استفهاماً، و(هي) الثانية خبرها، والمعنى: الرفع من الهيبة، والتعظيم لها، كقولهم: ما أنت من رجل،و:يا جارتا ما أنت جاره, ويجوز أن يكون (هيبة) خبر مبتدأ محذوف، كأنه: ولكن أمر هيبةٌ، وتكون (ما) زائدة، فيكون التقدير: أمره هيبة هي هي، على الرفع من شأن الهيبة، كما تقول: أنت أنت،[3] وجوَّزَ أن تكون (هي) الثانية فيه إعادة للفظ الأول كقوله عزَّ وجل: **{الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ}** وهو الوجه. ويجوز أن تكون (هي)الثانية ضمير (هي) الأولى؛ كقولك: هي مررت بها. وإنما كان الوجه الأول؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأول في مواضع التعظيم والتفخيم وهذا من مظانه؛ لأنه في مدحه وتعظيم أمره.[4] قال سيبويه: ((وتقول: (قد جربتك فوجدتك أنت أنت) فأنت الأولى مبتدأ والثانية مبنية عليها، كأنك قلت: (فوجدتك وجهك

(1) الخصائص 56/3.

(2) التنبيه: 144.

(3) ينظر : كتاب الشعر او شرح الابيات المشكلة للإعراب 319/1.

(4) يُنظر : الخصائص 56/3, والمقاصد النحوية 1039/3.

طليق)، والمعنى أنك أردت أن تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف. ومثل ذلك (أنت أنت) و (أن فعلت هذا فأنت أنت) أي فأنت الذي أعرف أو أنت الجواد والجلد كما تقول (الناس الناس)، أي الناس بكل مكان، وعلى كل حال كما تعرف))[1]ويجوز أن تكون "هي" الثانية ضمير "هي" الأولى؛ كقولك: هي مررت بها. وإنما كان الوجه الأول؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأول في مواضع التعظيم والتفخيم وهذا من مظانه؛ لأنه في مدحه وتعظيم أمره.[2] فالحاقة الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، التي هي آتية لا ريب فيها. أو التي فيها حواق الأمور من الحساب والثواب والعقاب. أو التي تحق فيها الأمور، أي: تعرف على الحقيقة، من قولك لا أحق هذا، أي: لا أعرف حقيقته . جعل الفعل لها وهو لأهلها وارتفاعها على الابتداء وخبرها **{ مَا الْحَآقَّةُ }** والأصل : الحاقة ما هي ، أي أيّ شيء هي تفخيماً لشأنها وتعظيماً لهولها، فوضع الظاهر موضع المضمر؛ لأنه أهول لها **{ وَمَآ أَدْرَاكَ }** وأيّ شيء أعلمك ما الحاقة، يعني : أنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها ، على أنه من العظم والشدة بحيث لا يبلغه دراية أحد ولا وهمه ، وكيفما قدرت حالها فهي أعظم من ذلك لما في ذلك من تفخيم الامر. ويجوز ان تكون (هي) الثانية ضمير (هي) الاولى على حد قولك : هند ما هي, وعلى حد قولك : انت رأيتك , وهي رايتك)) [3]ووافق على ذلك المحدثون [4]

(1) الكتاب 1/ 381 – 382.

(2) الخصائص 56/3.

(3) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم674.

(4) معاني النحو 179/1.

**خامساً/ المخصوص بالمدح/**

نقل ابن جني قول(( مرداس بن همَّام الطائي [1]

**ألا حبَّذا لوما الحياءُ ورُبَّما منَحْتُ الهَوَى مَنْ ليسَ بالمُتقاربِ**

**بأهلي ظِباءٌ مِنْ ربيعةِ عامرٍ عِذابُ الثَّنايا مُشرِفاتُ الحَقائبِ**

حذف المقصود بذكر المحبة كما حذف المُثنَى عليه في قوله تعالى:﴿**إنّا وجدناه نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أوابٌ**﴾ [2] لَمَّا عُلِمَ أنَّهُ أيَّوب, فكذلك عُرِفَ مَنْ المقصود بالمحبة بقول:( باهلي ظباءٌ من ربيعة عامر, فكأنَّه قال , حبَّذا ظِباءٌ مِن قِصَّتهن كذا , وزاد,أنسَهِ بذلك طول الكلام , فصار كالعوض في اللفظ من المحذوف , وما يحذف لدلالة غيره عليه كثير جداً ))[3]

ذكر ابنُ جنّي في مسألةِ حذف المخصوص بالمدح في سياق جملة المدح بفعل المدح (حبَّذا) [4]و(حبذا): ((كلمة المدح، وهي جملة من الفعل والفاعل؛ لأن حب فعل، و(ذا) فاعله، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ألا حبذا حالي معك )).[5] لِأَنَّهُ ذكر قبله فَكَذَلِك جَمِيع هَذَا وَأما حبّذا فَإِنَّمَا كَانَت فِي الأَصْل حبذا الشَّيْء لِأَن ذَا اسْم مُبْهَم يَقع على كل شَيْء فَإِنَّمَا هُوَ حب هَذَا مثل قَوْلك كرم هَذَا ثمَّ جعلت حب وَذَا اسْما وَاحِدًا فَصَارَ مُبْتَدأ وَلزِمَ طَرِيقَة وَاحِدَة على مَا وصفت لَك فِي نعم فَتَقول حبذا عبد الله وحبذا أمة الله وَلَا يجوز حبذه لِأَنَّهَا جعلا اسْما وَاحِدًا فِي معنى الْمَدْح[6] واستدل ابن جني على ذلك بالنص الكريم في قوله:﴿ **نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أوابٌ**﴾.

(1) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1408

(2) سورة ص : 44.

(3) التنبيه: 446-447.

(4) يُنظر : التكميل في شرح كتاب التسهيل 171/10, وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 2603/5.

(5) يُنظر : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية 1522/4.

(6) يُنظر : المقتضب 145/2.

وقد يُحْذَفُ المخصوصُ وتَخْلُفُهُ صِفَتُه إسمًا نحو: نِعمَ الرجلُ حليمٌ كريمٌ أي رَجُلٌ حليمٌ كريمٌ ،أو فعلًا[1] والفاعلِ قدْ خصَّصَتهُ حتّى صارَ كالمعرفة. ومثلهُ قوله تعالى:﴿ **نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أوابٌ**﴾[2] كأنَّهُ قَالَ:(نِعْمَ العبْدُ أيوب). والحذفُ في مثلِ هذا المكانِ يَصْلُحُ إذا كانَ المحمودُ مشهورَ الشأنِ معلومًا أمرَهُ من القرائنِ في الكلام[3].والمخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى،[4] لكن ورد في الشاهد الشعري فاعل (حبَّذا) موصوفًا، وهو خلافُ ما تقدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ شرْطِ النُّحاة وحُجَّتُهُمْ في ذلك أنَّ الصفة مخصصة، والمقصود العموم والابهام[5].

فالشاهد القرآني نجد ((حذف "أيوبُ" لأنه مبتدأ جرى ذكره، ولو كان التقدير الآخر لم يجز أن يحذف المبتدأ والخبر، فلا يبقى منهما شيء يدل عليهما، وعلى ما يذهب إليه النحويون في "حبذا" يجوز أن يقع التفسير بعد "زيدٍ"، لأن "زيداً" على هذا مرتفع بـ "حبذا"، و"حبذا" بمنزلة اسم مبتدأ فيه معنى فعل.

فالفصل بين "حبذا"، وبين تفسيره مثل الفصل بين المفعول وفعله بالفاعل إلا أن هذا – وإن كان هكذا– فلا يمتنع على قياس قولهم إن تقدم، ويحسن تقديمه فيقع بعد "ذا"؛ لأنه لم ينتصب عن تمام الجعلة، إنما انتصب عن "ذا"، وإن كان "ذا" قد جُعِلَ مع غيره بمنزلة شيء واحد)). [6]

(1) يُنظر: ارتشاف الضرب 2056/4.
(2) يُنظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي573.
(3) يُنظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي573.
(4) يُنظر: البرهان في علوم القرآن 94.
(5) يُنظر: شرح الرضي252/4 .
(6) المسائل البصريات ,مسألة( 128) , 2/ 847 .

**سادساً// ضمير الشأن في كان**

قال ابن جني فاما قول زهير :

**وكان طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكنَّةٍ.....**

فاسم (كان) فيها عائدٌعلى مذكور متقدم وقد يجوز أيضاً انْ يكون فيها ضمير الامر والشأن وان يكون اسمها عائداً على المذكور قبلها لفظاً ومعنىً ,(( اما اللفظ فلانّه اقرب مأخذاً من إضمار ما لم يجر ذكره توقعاً لما يفسِّره من بعده , واما المعنى فلانه كلما عاد ذكر الاول المتقدم كان اقوى في الاخبار عنه , لذلك قالت العرب : (زيد ضربته), وذهب ابو الحسن في قوله تعالى ﴿ **مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ** ﴾[1] إلى انَّ في (كاد) ضمير الحديث, واجراها في احتمالها هذا الضمير مجرى (كان) )) [2]

فاسم (كان) فيها عائدة على مذكور متقدم, وقد يجوز أيضاً انْ يكون فيها ضمير الامر والشأن وان يكون اسمها عائداً على المذكور قبلها لفظاً ومعنى. واستدل على ذلك بالشاهد القرآني في قوله تعالى ﴿ **مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ** ﴾[3] إلى انَّ في (كاد) ضمير الحديث, واجراها في احتمالها هذا الضمير مجرى (كان) [4]

فـ(كاد) من أفعال المقاربة لأنَّها تقاربُ الفعل، وأنّهم لا يذكرون فيها (أنْ) فتقول: كرب يفعل، كادَ يفعل وقد جاء في الشعر كادَ انْ يفعلَ، شبهوه بعسى كأنَّكَ تقولُ قاربت أنْ افعل[5] فتعمل عمل

(1) التوبة: 117.
(2) التنبيه: 287.
(3) التوبة: 117.
(4) ينظر : التنبيه 287.
(5) يُنظر :الكتاب159/3، والمقتضب74/3، وشرح التسهيل389/1.

(كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر الذي غالبه جملة فعلية [1]واشترط النُّحاة في افعال المقاربة أنْ يكونَ الخبرَ (مضارعًا) [2].

وعلَّلَ سيبويهِ منْ قبل اقتصارَ الفعلِ دون الاسمِ بخبرِ كادَ وذلك لإفادتها تقرير لحدث الحال بينما الاسم يدلُّ على الثباتِ في طبيعته فبذلك لا يكونُ متوافقًا مع اسميةِ خَبَرِ كادَ بالأصلِ وعندَ ذاكَ يُصْبِحُ المعنَى خاليًا من التوافقِ[3]وقَالَ بعضُ النحويينَ عنْ(كانَ واخواتِها) إنّها:((أفعال مشبهة بالأفعال الحقيقية يجوز أنْ يكونَ الفاعلُ نكرةً والمَفعول معرفةٌ فأجريت هذه الافعال مجراها في ذلك عند الاضطرار))[4]

ومنهم من ذهبَ إلى أنَّ (كاد) للمقاربةِ تعيَّن أنْ يكونَ خبرَها فعلا ويَكونُ اسمها ضميراً يعودُ على المذكورةِ [5] منهم من قال إنَّ المرفوعَ هو الذي تَلَبَّسَ بالفعلِ المدلولِ عليها بخبرهَا أو شَرَعَ فيه[6].وقال بعضهم (تَزِيغُ) جعل في (كادَ) اسما مضمرا ورفع القلوب على (تَزِيغُ) وان شئت رفعتها على (كادَ) وجعلت (تَزيغُ) حالا وان شئت جعلته مشبها بـ"كانَ" فأضمرت في (كادَ) اسما وجعلت (تَزِيغُ قلوبُ) في موضع الخبر.[7]

اي :اضمر في " كان " الأمر والشأن. وقال بعضهم: " كان أنت خير منهم " على معنى كان الأمر، ومثله قوله تعالى: مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ.

(1) يُنظر: الكتاب11/3،والمقتضب75/3، والمفصل في علم العربية 269،وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع138/2.
(2) يُنظر: شرح الرضي27/4.
(3) يُنظر: الكتاب160/3.
(4) شرح المفصل لابن يعيش 341/4.
(5) يُنظر: شرح شواهد المغني 06 .
(6) يُنظر: أوضح المسالك305/1.
(7) يظر: معاني القرآن للاخفش 368/1.

يعني: أن في " كاد " ضميرا من الأمر والشأن؛ لأن " كاد " فعل، و " يزيغ " فعل، ولا يعمل الفعل في الفعل. [1] وقد قرأ حمزة وحفص عن عاصم: (كاد يزيغ) بالياء.

وقرأ الباقون وعاصم في رواية أبي بكر: بالتاء[2]يزيغ على هذا في موضع نصب. وقد يحتمل أن يكون فاعل (كاد). في الآية ما تقدم ذكرهم. ألا أن الضمير عاد ذكر الواحد من حيث كان يعبر عنهم بالقبيل والفريق [3]{ **كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مّنْهُمْ** } عن الثبات على الإيمان، أو عن اتباع الرسول في تلك الغزوة والخروج معه . وفي ( كاد) ضمير الشأن[4]في "كَادَ" ضميرُ الأمر؛ لأن "كَادَ" فعلٌ، و"تزيغ" فعلٌ، والفعل لا يعمل في الفعل، فلم يكن بد من مرتفع به.

الثاني: أنها مرتفعةٌ بـ "كَادَ"، والخبرُ مقدَّمٌ، وهو "تزيغ"، والأولُ أجودُ؛ لأنّك جعلتَ ما يعمل فيه الأوَّل يلي الآخِرَ. [5]

وربما أنّثوا ذلك الضمير على إرادةِ القصّة". وأكثرُ ما يجيء إضمارُ القصّة مع المؤنْث، وإضمارُها مع المذكر جائزٌ في القياس؛ لأنّ التذكير على إضمارِ المذكر، وهو الأمرُ والحديثُ، فجائزٌ إضمارُ القصة والتأنيثُ لذلك. [6]

(1) يُنظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 352/1.
(2) يُنظر: الحجة للقراء السبعة 234/4.
(3) يُنظر: المسائل العسكريات (باب معرفة ما كان شاذا) 81/1.
(4) يُنظر: الكشاف 303/2.
(5) يُنظر: شرح المفصل 339/3.
(6) يُنظر: شرح الرضي218/4.

# الفصل الثاني

## استدلال ابن جني بالقرآن الكريم على الشعر في باب المنصوبات

## الفصل الثاني

**اولاً/ تعليق الفعل عن عمل النصب**

**قال ابن جني (( وفيها :**

**وذَكَرْتُ أيُّ فَتَى يَسُدُّ مَكانَهُ بالرِّفْدِ حيْنَ تقاصَرُ الإرْفادُ[1]**

(ذَكَرْتُ ) في كلام العرب على ضربين: أحدهما هاجس النفس. والآخر: جَرَيَان اللِّسان. فالأول كقولك: ذَكَرتُهُ بعدَ نسيان, والثاني قولهم: ما اسمك ؟ اذْكُرْه. وكل واحد من هذين القسمين يصلح له (ذَكَرْتُ) هذه اللفظة من هذا البيت: فان جعلتها من هاجس النفس فالجملة التي بعدها وهي قوله ( أي فتى يسُدُّ مكانه) في موضع نصب بها, وهي معلقة في النصب عنها, وجاز ان تُعلق هذا الفعل لِمَا دخله من معنى الفكر والتأمل, كما جاز تعليق عَرَفْت في قولهم ( قد عَرَفتُ ابو من أنت مَكَنِّي به) لما دخلها من معنى العلم, وكما جاز عند يونس تنزِعَنَّ من قول الله سبحانه ﴿ **ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا**﴾[2] لما كان معنى فتنزع هنا ليس المراد به النَّزع باليد.... وانما لمعنى هنا قضى النزع التمييز بالفكر والاستخلاص بالنفس هكذا مذهب كلام العرب ولو كان من النزع الظاهر المقدم ذكره لما جاز تعليقه)) [3].

والتعليق في اصطلاح النحويين، هو كما عرفه ابن هشام في قطر الندى: ((هو ابطال عمل الأفعال القلبية لفظا( لا محلا)؛ لاعتراض ماله صدر الكلام بينها، وبين معمولها))[4] وعبر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) عن (التعليق) بـ (الإلغاء)؛ قال:(( ألا ترى أنه لا يدخل على الاستفهام م من الأفعال إلا ما يجوز أن يلغى؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وهذه الأفعال هي التي

(1) البيت لـ(عوف بن معاوية وسمي (عويف القوافي ) , ينظر : التنبيه 122-123, والخزانة 6/384-387.
(2) مريم :69.
(3) التنبيه 122-123.
(4) قطر الندى وبل الصدى176.

يجوز أن لا تعمل خاصة وهي من العلم والشك [1] فالتعليق هو ترك العمل لفظا دون معنى لمانع، نحو (ظننت لزيد قائم ) ((فقولك (لزيد قائم) لم تعمل فيه ظننت لفظا، لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ، ولكنه في موضع نصب، بدليل انك لو عطفت عليه لنصبت، نحو (ظننت لزيد قائم وعمرا منطلقا) فهي عامله في (لزيدٌ قائمٌ) في المعنى دون اللفظ)) .[2] و يعرف الاستاذ عباس حسن التعليق بانه: ((منع الناسخ من العمل الظاهر في لفظ المفعولين معا أو لفظ احدهما، دون منعه في المحل)).[3] ويوضح هذا التعريف الذي قاله الدكتور فاضل صالح السامرائي بقوله التعليق في النحو إبطال العمل لفظا" لا محلا" لمجيئ ماله صدر الكلام بعده كـ (ما )النافية و(لام) الابتداء والاستفهام. وهو مختص .بالأفعال القلبية المتصرفة وقد تشاركها أفعال اخرى قليلة كقولك :(((سل أيهم قام) برفع أي أمّا إذا قلت (سل أيُّهم قام ) بنصب (أي) فالفعل ليس معلق)) [4] وذكر الاستاذ إبراهيم مصطفى أنّ الأدوات التي تعلق الفعل عن العمل تدل ان الكلام الثاني مستقل عن الاول قال:((وما الادوات التي عدها النحاة معلقة للفعل عن العمل، إلا دلائل على ان الكلام الثاني مستقل، ويقصد إلى الاخبار به، فيذكر ما معه ما يشهد بابتداء الكلام واستأنفه وانه لم يجيئ بمنزله اللاحق وان جاء في(اللفظ متأخرا )، وهذا وهم ظاهر في ما يبدو، لأنَّ ما بعد الاداة مرتبط ارتباطا وثيقا بما قبله، وليس مستقلا عنه وانك لو فصلته عنه لتفكك الكلام، وما استقام ففي قوله تعالى:( **أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا**) استدل ابن جني((أي فتى يسُدُّ مكانه)) في موضع نصب بها, وهي معلقة في اللفظ عنها, وجاز ان يعلق هذا الفعل لِمَا دخلها في معنى الفكر والتأمل, كما جاز تعليق عَرَفْت في قولهم (( قد عَرَفتُ ابو من أنت مَكَنِّي به)) لِمَا دخلها من معنى العلم وفي الآية الشريفة ( **أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا**) أداة من ادوات التعليق وهي (أي) .[5]

---

(1) المقتضب 297/3.

(2) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك 21/2.

(3) ) النحو الوافي 27/2.

(4) معاني النحو 32/2.

(5) ينظر : شرح الرضي 309/2.

و يجب تعليق الفعل القلبي إذا فصل عما بعده بأحد الأشياء المذكورة، فيبقي لما بعد المعلق حكم ابتداء الكلام، فيقع فيه المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل[1] فالكوفيون يقرؤونها ( ثم لننزِعنّ من كل شيعةٍ أيَّهم أشدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عُتيّا)، وهي لغة جيدة، نصبوها كما جروها حين قالوا: امرُرْ على أيهم أفضلُ، فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قلت: اضربِ الذي أفضلُ، لأنك تُنزل أيا ومَن منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام. وزعم الخليل أن( أيُّهم )إنما وقع في اضربْ (أيهم أفضل )على أنه حكاية، كأنه قال: اضرب الذي يقال له أيهم أفضلُ[2] أما رفع (أَيُّهُمْ) فهو القراءة، ويجوز (أَيَّهُمْ) بالنصب، وذكر سيبويه أنَّ هارون الأعوَرَ القارئ قرأ بها. [3] وفي رفعها ثلاثة أقوال: قال سيبويه عن يونس إن قوله جلَّ وعزَّ (لَنَنْزِعَنَّ) معقلة لم تعمل شيئاً. فكأنَّ قولَ يونس: (ثم لننزعن من كل شيعة) ثم استأنف فقال (أيهم أشد على الرحمن عتياً).وأما الخليل فَحكى عنه سيبويه أنه على معنى الذين يقال (أيهم أشد على الرحمن عتياً) [4],و (أيّ) معربة في جميع أحوالها، بخلاف نظائرها من الأسماء التى ضمّنت معانى الحروف، كمن وما وأين ومتى، وكم وكيف وأيّان وأنّى، وإنما أعربوها حملا على نظيرها[5] ويحكم ببنائها على الضمّ إذا كانت اسما ناقصا موصولا بجملة ابتداء، والمبتدأ من الجملة محذوف، وهو العائد منها إلى أيّ، كقولك: أكرمت أيّهم صاحبك .فإن قلت: أكرمت أيّهم هو صاحبك، نصبتها وفاقا، وذلك لتمام صلتها, وإنما حكم ببنائها إذا نقصت صلتها؛ لأنه جعل لتضمّنها معنى الحرف تأثيرا فيها، وخصّ بذلك حال النّقص الذى دخلها، كأنها لمّا حذف المبتدأ العائد عليها من صلتها ضعفت فرجعت إلى البناء الذى استحقّه الذى ومن وما، وبقوله قال المازنيّ وجماعة من البصريّين، وإلى بنائها ذهب فى قول الله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا﴾ لأن التقدير عنده: الذى هو أشدّ على الرحمن عتيّا، أو

(1) شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك 148/1.
(2) يُنظر: الكتاب سيبويه 399/2.
(3) ينظر : الحجة للقراء السبعة 87/4.
(4) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج 339/3
(5) امالي ابن الشجري 41/3.

الذين هم أشدّ، فالضّمة على قوله بناء، وقد حكى مع ذلك أنّ هارون الأعور القارئ قرأه[1] وذهب يونس إلى أنّ {أَيُّهُمْ} رفع بالابتداء، لا على الحكاية، ويعلّق الفعل، وهو {لَنَنْزِعَنَّ} فلا يعمله فى اللفظ[2] ومذهب الزمخشري: جواز أن يكون النزع واقعا على (من كل شيعة)[3] ((قال المبرد:(أيهم) متعلق بـ(شيعة) فلذلك ارتفع، والمعنى من الذين تسارعوا أيهم أشد، كأنهم يتبادرون إلى هذا. «ويلزمه على هذا» أن يقدر مفعولا لـ (ننزعَنَّ) محذوفا وقدر بعضهم في قول المبرد: من الذين تعاونوا فنظروا أيهم. قال النحاس وهذا قول حسن)).[4]

**ثانياً/ دخول (إذ) ,(إذا) الظرفيتين على الاسم .**

أوردَ ابن جنّي نصًا على البينيَةِ الدلاليةِ بينَ (إذْ) و(إذا) وذلكَ في معرضِ الحديثِ عنْ توجيهِ البيتِ الحماسي[5]:

**فهلا أعـدُّوني لمثْلي تفَاقدُوا إذا الخَصْمُ أبْزَى مائلُ الرَّأسِ أنكَبُ**

قَالَ ابنُ جنّي في إعراب الحماسة:((يُرْوَى إذْ وإذا جميعًا: فمنْ رواه (إذْ)، حكَى الحالَ المتوقعة، كقولِه سبحانه:﴿**إذْ الاغلالُ في أعْناقِهِم**﴾[6]،ومنْ رَوَاهُ (إذا)،فهو كقولك: اتيتك إذا زيدٌ قائم، هذا جائز على رأي أبي الحسن: وذلك أنَّهُ يجيزُ الابتداء بعد إذا الزمانية المشروط بها))[7]هذه المَسألَة موضع اختلاف بين النحويين لذا نجدُ تفصيلها في كتب الخلاف النحوي، فالمَسألَة المنظورة في ضوء مقَالَة ابن جنّي تتعلَّق بالدلالة النحوية لـ(إذا) و(إذْ) في سياقِ البيت الحماسي، ويذهب ابن

(1) ينظر : امالي ابن الشجري 41/3, والاصبهاني في شرح اللمع في النحو 71/1.
(2) امالي ابن الشجري 3/ 191.
(3) اللباب في الكتاب 112/13 .
(4) البحر المحيط في التفسير 284/7, وينظر: اللباب في الكتاب 112/13.
(5) البيت لبعض بني فَقْعَسٍ , يُنظر: ديوان الحماسة 156،وشرح المرزوقي213، وشرح التبريزي211.
(6) غافر: **70**.
(7)التنبيه: 103.

جني ان رواية (إذ) في الآية الكريمة تدل على الحال المتوقعة ونفس الدلالة الزمنية فـ(إذ) في البيت الشعري كما الشاهد الذي ساقه ابن جني (إذ الخَصْمُ ) [1].. (إذْ) هذه مبنية على السكون، وموضعُها نصبٌ بفعل مقدر تقديرُه: واذكروا إذ قلتم [2]

إِذْ» ظَرْفُ زَمَانٍ مَاضٍ، وَالْمُرَادُ بِهَا الِاسْتِقْبَالُ هُنَا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (السَّلَاسِلُ) – بِالرَّفْعِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الْأَغْلَالِ، وَالْخَبَرُ: «فِي أَعْنَاقِهِمْ» وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ أَيِ السَّلَاسِلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَحُذِفَ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ. وَ «يُسْحَبُونَ» عَلَى هَذَا: حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِّ، أَوْ مُسْتَأْنَفًا. وَأَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ «يُسْحَبُونَ» وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ يُسْحَبُونَ بِهَا.[3] ومثل الآية قولك:((سوف أصوم أمس؟ قلت: المعنى على إذا: إلا أن الأمور المستقبلة لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها: عبر عنها بلفظ ما كان ووجد))[4](إذ) هنا ظرف بمعنى (إذا) وهو متعلق بـ(يعلمون)، وعبر –سبحانه – بالظرف الدال على المضي، للدلالة على تحقق الخبر، حتى لكأن العذاب قد نزل بهم فعلا. [5] فـ(إذ ) لما مضى، وإنما هذا حديث عما يكون في القيامة إلا إنه حكى الحال قال (إذ) حتى كأن المخاطبين بهذا حضور للحال. في هذا ضرب من صديق الخبر أي: كأن الأمر حاضر لا شك فيه وواقع لا ارتياب به. وحكاية الحالين الماضية والآتية كثير في القرآن والشعر [6]

وله: (والسَّلاسِلُ) العامَّةُ على رَفْعِها. وفيه ثلاثةُ أوجهٍ، أحدُها: أنه معطوفٌ على الأغلال، وأخبر عن النوعَيْن بالجارِ، فالجارُّ في نية التأخير. والتقديرُ: إذ الأغلالُ والسَّلاسلُ في أعناقِهم. الثاني: أنه مبتدأٌ، وخبرُه محذوفٌ لدلالةِ خبر الأولِ عليه. الثالث: أنه مبتدأٌ أيضاً، وخبرُه الجملةُ مِنْ قولِه

(1)التمام في تفسير أشعار هذيل 95/1

(2)) يُنظر : سر صناعة الاعراب 165/2, وشرح المفصل لابن يعيش 203/2

(3) التبيان في اعراب القرآن 2/ 1122.

(4) الكشَّاف 183/4.

(5) يُنظر :الخصائص105/1,والإنصاف مسألة (85) 620/2،و ارتشاف الضرب 239/2،ومغني اللبيب 84/1 ،وشرح ابن عقيل61/2، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك 434/3.

(6) ينظر : معاني النحو 38/4.

(يُسْحَبُون). ولا بُدَّ مِنْ ذِكْرٍ يعودُ عليه منها. والتقديرُ: والسَّلاسل يُسْحَبُون بها حُذِفَ لقوةِ الدلالةِ عليه. فَيُسْحَبُون مرفوع المحلِّ على هذا الوجهِ. وأمَّا في الوجهَيْن المتقدِّمين فيجوز فيه النصبُ على الحالِ من الضمير المَنْوِيِّ في الجارِّ[1] فـ(إذ ) ترد تارة ظرف لما مضى من الزمان سواء دخلت على الماضي أو المضارع، وقد يستعمل في المضارع[2].

ومنهم من قال:(( هو في موضع نصب على الحال والتقدير إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل مسحوبين وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس أنه قرأ( والسلاسل) بالنصب (يسحبون) والتقدير في قراءته ويسحبون السلاسل قال أبو إسحاق من قرأ( والسلاسل) بالخفض فالمعنى عنده وفي السلاسل يسحبون وفي الحميم والسلاسل وهذا في كتاب أبي إسحاق في القرآن كذا والذي يبين لي أنه غلط لأن البين أنه يقدره يسحبون في الحميم والسلاسل تكون السلاسل معطوفة على الحميم وهذا خطأ لا نعلم أحدا يجيز مررت وزيد بعمرو وكذا المخفوض كله وإنما أجازوا ذلك في المرفوع أجازوا قام وزيد عمر وهو بعيد في المنصوب نحو رأيت وزيدا عمرا وفي المخفوض لا يجوز لأن الفعل غير دال عليه)). [3]

نخلص انَّ (إذْ) ودلالتها في ما ذكره ابن جني في الثنائية (الشعر, والآية القرآنية ) التي تتلخص على الحالِ المتوقعةِ كما وصفها ابن جني ، بمعنَى الدلالةِ الاستقلالية لهَا، وبالأخص في ما استشهد به في قولِه تعالى:﴿اذْ الاغلالُ في أعْناقِهِم﴾[4] ،فقد انقسم النحويون والمفسّرون حولها على فريقين: الأول: يمنعُ دلالتها على المستقبل، احتجاجًا بمقولة سيبويه:(((إذ) وهي لما مَضَى منَ الدَّهْر، وهي ظرف بمعنى (مع)))[5]،ومن هذا الفريق: ابن عطية[1]،والسهيلي[2]،وأبو حيان[3] في أحد قوليه، وهذا الرأي هو أحد اغفال النُّحاة لاستعمالات القرآن الكريم[4].

---

(1) يُنظر: الدر المصون 495/9.

(2) خزانة الادب 6/ 545.

(3) اعراب القرآن للنحاس 4/ 42. وينظر: الحجة للقراء السبعة 285/5.

(4) غافر:70.

(1) كتاب سيبويه4/ 229 .

الثاني: جواز ذلك، بدليل سبق الآية المنظورة بحرف التنفيس (سوف) بعدها الفعل المستقبل لفظًا في قوله تعالى:﴿فسوف يعلمون﴾غافر70,بمعنى دلالتها موافقة لـ(إذا)،قَالَ الزمخشري:((فإن قلت: وهل قوله:﴿ فسوف يعلمون. اذ الاغلالُ في أعْناقِهِم﴾[5] ،مثل قولك: سوفَ أصومُ أمس ،قلت: المعنى على (إذا)،إلا أنَّ الأمورَ المستقبلة لما كانتْ في أخبارِ الله تعالى متيقنة مقطوعًا بها، عبّر عنها بلفظ ما كان ووُجد والمعنى الاستقبال))[6]،وقَالَ العكبري في (إذْ) المتواردة في الآية الكريمة:((ظرف زمان ماض، والمراد بها الاستقبال، بدليل قوله تعالى: فسوف يعلمون))[7]،عنى الشرط إذا كانَ بعدها فعلٌ ولكنه قبيح[8].

خرج ابن جني الشاهد القرآني بقوله :((" إذ " لما مضى، وإنما هذا حديث عما يكون في القيامة إلا إنه حكى الحال قال " إذ " حتى كأن المخاطبين بهذا حضور للحال. في هذا ضرب من تصديق الخبر أي: كأن الأمر حاضر لا شك فيه وواقع لا ارتياب به. وحكاية الحالين الماضية والآتية كثير في القرآن والشعر)) [9],وفي موضع آخر قال ((التقدير فيه إذ الأغلال أعناقهم ويسحبون السلاسل، فعطف الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ والخبر، كما عودلت إحداهما بالأخرى)) [10] وإنما أصل هذا أن تكون إذْ مضافة فيه إلى جملة، إما من مبتدأ وخبر،

---

(2) يُنظر: المحرر الوجيز4/ 216-217.
(3) يُنظر: الروض الأنف4/ 108 .
(4) يُنظر: ارتشاف الضرب3/ 1409 .
(5) يُنظر: الكشاف178/4.
(6) غافر:70.
(7) يُنظر: النحويون والقرآن خليل بنيان الحسون 58.
(8) التبيان في إعراب القرآن2/ 1122.
(8) يُنظر: كتاب سيبويه 54/1.
(9) التمام في تفسير اشعار هذيل 95/1 .
(10) المحتسب 244/2 .

ونحو: جئتك إذْ زيدٌ أمير، وقصدتك إذْ الخليفة عبد الملك، قال الله تعالى:﴿**اذْ الاغلالُ في أعْناقِهِم**﴾[1]

**ثالثاً/ النصب بعامل محذوف**

(( قال طرفة الجذيمي [2]

**فو الله ما فارقتكم على كشاحةٍ ولا طيبِ نفسٍ عنكم آخر الدهرِ**

أي مُقَدَّراً آخر الدهر, كمسألة الكتاب (مررت برجلٍ معه صَقرٌ صائداً به غدا),[3] وكقوله تعالى﴿ **خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلأَرضُ**﴾[4] أي مقدراً خلودهم ما دامت السماوات والارض))[5]

الظرف أسم منصوب على الظرفية جاء ليدل على زمان أو مكان، فُعِل فيه فعلٌ مذكور أو مقدر متضمنا معنى حرف الجر (في) باطراد[6] وتعطي كلمة الظرفية تميزاً للمفعول فيه من غيره من المنصوبات بأنه مختص بزمان أو مكان بقيد[7] ,والبيت الحماسي الذي ساقه ابن جني :

**فو الله ما فارقتكم عن كشاحةٍ ولا طيب نفسٍ عنكم آخر الدهر**

(آخر الدهر) منصوب على تقدير نزع الخافض وأصله إلى آخر الدهر، فحذف الحرف وأوصل الاسم الذي يشبه الفعل إلى المجرور فنصبه،[8] ((يقول: أحلف أني لم أوثر فراقكم لعداوةٍ لازمةٍ لكشحي وبغضاء متمكنةٍ من طويتي ولا لسلو نفسٍ عنكم وسخاء قلب بكم آخر

---

(1) سر صناعة الاعراب 163/2.
(2) ديوان الحماسة 99.
(3) الكتاب 52/2.
(4)هود: 107.
(5) التنبيه :171
(6) يُنظر :همع الهوامع 102/2, وارتشاف الضرب 515/3.
(7) يُنظر :شرح الضي 2/ 478.
(8) يُنظر :البحر المحيط 108/7.

الدهر. وهذا الكلام إظهار ميلٍ إلى إصلاح ذات البين لو تساعدت الأحوال ومعذرةٌ أقامها فيما قصده من مراغمتهم وآثره في مهاجرتهم ومفارقتهم وإبانةٌ عن الأمر في أن الباعث على ما اتفق لم يكن من سوء خلةٍ وانطواء على حسدٍ وقطيعةٍ. وإنما قرن السلو بقوله آخر الدهر ليري أن ذلك التقدير (ليس بحاصلٍ ولا واقعٍ أبداً ) وهذا كما يقال لا أفعل كذا ما دامت السموات والأرض)).[1]

ويقرن ابن جني تخريجه للمسألة النحوية والتقدير الحاصل بالبيت بمسألة صاحب الكتاب (مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً)[2]،وذلك أنَّ صاحبَ الكتاب يُوافق أبا الحسن في هذا الموضع فيرفع "صقرًا" بما في "معه" من معنى الفعلِ، ثم ينبغي أن يُقدَّر ههنا . خصوصاً أن الظرفَ في تقديرِ اسم فاعلٍ فالتقدير اسم مشتق :( أى مقدّرا به الصّيد)[3] الا ترى أنَّ صائداً في معنى المستقبل. كأنّك قلت: معه صقرٌ مقدِّراً الآنَ الصيد به غداً.[4] ومثال مجيئها بعد تمام الكلام دونها: جاءَ زيدٌ راكباً، ألا ترى أنَّك لو أسقطتَ راكباً من هذا الكلام فقلت: جاءَ زيدٌ، لبقي تاماً.[5] وسيبويه دل على ذلك وبيَّنه في قوله:(مررت برجل معه صقر – صائداً به غداً)،[6] وفي المبتدأ زيد معه صقر صائدا به غدا).[7] ونرى صائداً في معنى المستقبل. فلا يُتصوَّر مجيئه حالاً إلا على هذا التقدير، كأنّك قلت معه صقرٌ مقدِّراً الآنَ الصيد به غداً. [8]

(1) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 155.
(2) الكتاب 52/2, ويُنظر الاصول في النحو 38/2
(3) يُنظر: امالي ابن الشجري 118/1, و التبيان في اعراب القرآن 542/1.
(4) يُنظر: شرح جمل الزجاجي 328/1.
(5) ينظر : المصدر نفسه 410/1.
(6) ينظر : معاني القرآن واعرابه 296/2.
(7) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي 383/2.
(8) ينظر : شرح جمل الزجاجي 338/1.

على هذا يستدل ابن جني في النص الكريم﴿**خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ**﴾ [1] أي مقدراً وجودهم ما))[2] والمعنى ما يشاء من زيادة الخلود وكأنّه قَالَ: خالدينَ فيها مقدارَ ما كانت السموات وَكَانَت الأرض سوى ما زادهم من الخلود[3] فإن للعرب في معنى (الأبد) ألفاظا يستعملونها في كلامهم، يقولون: لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار، وما طمى البحر، أي ارتفع، وما أقام الجبل، وما دامت السموات والأرض، في أشباه لهذا كثيرة، يريدون لا أفعله أبدا، لأن هذه المعاني عندهم لا تتغير عن أحوالها أبدا، فخاطبهم الله بما يستعملونه فقال: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أي مقدار دوامهما، وذلك مدة العالم. وللسماء وللأرض وقت يتغيّران فيه عن هيئتهما أراد أنهم خالدون فيها مدة العالم، سوى ما شاء الله أن يزيدهم من الخلود على مدة العالم. هذا وجه. وفيه (قول آخر)، وهو: أن يجعل دوام السماء والأرض بمعنى الأبد، على ما تعرف العرب وتستعمل، وإن كانتا قد تتغيّران، وتستثنى المشيئة من دوامهما، لأن أهل الجنة وأهل النار قد كانوا في وقت من أوقات دوام السماء والأرض في الدنيا لا في الجنة، فكأنه قال: خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السماء والأرض، إلا ما شاء ربك من تعميرهم في الدنيا قبل ذلك. [4]وفيه (وجه ثالث) : وهو أن يكون الاستثناء من الخلود مكث أهل الذنوب من المسلمين في النار حتى تلحقهم رحمة الله، وشفاعة رسوله، فيخرجوا منها إلى الجنة.

فكأنه قال سبحانه: خالدين في النار ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من إخراج المذنبين من المسلمين إلى الجنة، وخالدين في الجنة ما دامت السموات والأرض، إلا ما شاء ربك من إدخال المذنبين النار مدة من المدد، ثم يصيرون إلى الجنة.[5]

---

(1) هود: 107.

(2) التنبيه: 171 .

(3) ينظر : معاني القرآن للفراء 2/

(4) يُنظر : شرح ابيات مغني اللبيب 342/1.

(5) تأويل مشكل القرآن 53/1.

**رابعاً/ المفعول له**

**قال حُسَيْل بن سُجَيْح الضَّبيُّ** [1]

**وبَيْضَاءَ مِنْ نسْجِ ابن داودَ نثْلةٍ تَخيَّرْتُها يومَ اللِّقاء المَلابِسَا**

قال ابن جني :((وأمّا( يوم اللقاء) فظرف لـ(تخيَّرتُ) هذا هو الوجه. وقد يجوز أن يكون منصوباً نصب المفعول له , اي تخيَّرتُها لِهولِ يوم اللقاء, ثم حُذف حرف الجر, فصار تخيَّرتُها هَوْلَ يوم اللقاء, ثم حذف المضاف, فقال: يومَ اللقاء.

فإن قلت : فإنَّ المفعول له إذا يكن مصدراً – فلابُدَّ معه من اللام , نحو قولك : قمتُ لِزيدٍ,أي : من اجله ,ولا يجوز قمتُ زيداً ؛ لأنه ليس بمصدر .

قيل له الامر كذلك غير أنَّ (اليوم) وإن لم يكن مصدراً فإنَّه قد عومل معاملته ؛ ألا ترى الى قول الخليل في يوم إنَّه كأنَّه مِن يُمت وهذا صريح إلصاق له بالفعل , وظاهر إدناء له منه . وعليه قوله تعالى: ﴿ **وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ**﴾ [2] اي بنعمة الله عليهم))[3].

وقد استعمل سيبويه وصفية تفسيرية للتعبير عن مفهوم المفعول لأجله نحو الموقوع له , وهو ما ينتصب من المصادر , لأنَّه عذرٌ لوقوع الفعل فيقول: " هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنَّه تفسير لما قبله ولا منه فانتصب كما انتصب درهم في قولك: عشرون درهماً, وذلك قولك: فعلت ذلك حذار الشر وفعلت ذلك مخافة فلان وادخار فلان "[4] بهذا يمثل علَّة الاقدام على الفعل, وذلك قولك كذا مخافة الشر وادخار فلان وضربته تأديباً له وقعدت عن الحرب جُبناً وفعلت ذلك من اجل كذا [5] وانما يُذكر المفعول له لأنه عذر وعلة لوقوع الفعل[6] والمفعول له لا يكون إلا

---

(1) شرح ديوان الحماسة 256, وينظر: التنبيه 427.

(2) إبراهيم :5.

(3) التنبيه: 228.

(4) الكتاب 367/1, وينظر : تطور المصطلح النحوي البصري 11.

(5) المفصل للزمخشري 60.

(6) اللمع لابن جتي 58.

مصدراً ويكون العامل فيه من غير لفظه وهو غير مشتق منه نحو: جئتك مخافةً (فجئتك) ,غير مشتق من (مخافة )[1] واستعمل ابن جني مصطلح المفعول له تحت باب المفعول له :((اعلم ان المفعول له لا يكون الا مصدراً , ويكون العامل من غير لفظه, وانما وقع المعمول له؛ لأنَّه عذر لوقوع الفعل تقول زرتك طمعً في بِرّكَ))[2]

وبحسب ما ورد من كلام ابن جني في الشروط الخاصة بالمفعول لأجله التي تمثل القاعدة النحوية التي بُني عليها المفعول لأجله , فهو مصدر والعامل فيه فعل غير مشتق منه وانه مُفهم للتعليل, اي يبين سبب ما قبله ويجب ان يشارك عامله في الوقت والفاعل : فلو قلت: لازمت البيت؛ استجماماً, وزرت المريض اطمئناناً عليه, لكان زمن الاستجمام هو زمن ملازمة البيت وفاعلها, وزمن الاطمئنان وفاعلها, وزمن الاطمئنان وفاعله هو زيادة المريض وفاعلها [3]

وظروف الزمان مطلة على الافعال في بعض احكامها فلما كان بين الفعل وظرف الزمان من نسب كما يرى ابن جني جاز ان يجري ظرف الزمان مجرى المصدر في وقوعه مفعولا له[4] ونرى انّه يلجأ الى التأويل والتقدير فيرى ان هناك مضافاً وحرف جر ثم ان المضاف حُذِفَ, وحرف الجر حُذِفَ كذلك فساغ نصب (يوم) على المفعول لأجله فاستند بذلك الى التأويل [5]. لكن هناك رأيا مخالفا لما هو عليه ابن جني من ان (ايام) ظرف فينقل النحاة (( وعبر عنها بالظرف الذي وقعت فيه ومن ذلك يوم عبوس, ويوم عصيب ))[6]

(1) اللُّمع 58.
(2) يُنظر :المصدر نفسه , والموضع نفسه .
(3) ينظر : الخصائص 382/2, وأسرار العربية 186, النحو الوافي 237/2.
(4) التنبيه : 228..
(5) البحر المحيط 409/1.
(6) المصدر نفسه , الموضع نفسه.

**خامساً/ اوجه اعراب (ما)**

وجه ابن جني اعراب (ما ) في البيت الحماسي :

**((حتى أتى عَلَمَ الدَّهْنَا يُوَاعِسُهُ والله . اعْلمُ بالصَّمَّانِ ما جَشِمُوا**

لك في (ما ) اوجه :إنْ شئتَ جعلتها استفهاماً, أي: أيَّ شيء جَشِمُوا فتنصبها بـ(جَشمُوا) من حيث كان الاستفهام لا ينصبه ما قبله, ويكون موضع الجملة التي هي قوله (ماجشموا) نصباً بـ( اعلم) هذه الظاهرة , او بما دلَّتْ عليه , أيا ما اردت من ذينك ساغ لك, فيكون هذا كقول الله سبحانه ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾[1] وان شئت جعلت (ما) بمنزلة (الذي) فتنصبها ايضاً بـ(اعلم) او بما دلت عليه, فكأنَّه قال :{ والله أعلم الشيء الذي جَشموه } فمفعول جَشمُوه في هذا القول محذوف))[2]

من المعروف لدى النّحاة أنّ (ما) تستعمل في أكثر من وجه، فهي: موصولة، ونافية، وتعجّبيّة، وزائدة، وشرطيّة، واستفهاميّة،..، وغيرها من الوجوه الاستعماليّة التي يحددها السّياق[3].فاسم الاستفهام يقع على جميع الأجناس، وهي بمعنى شيء، وهي تدلّ على الاستفهام كما تدلّ على غير الاستفهام، وهي في الاستفهام تدلّ على غير العاقل وعلى صفات العاقل[4] فاسم الاستفهام (أي) يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها [5]

فأمّا ( ما) فتكون لذوات غير الآدميين، ولنعوت الآدميين. إذا قال: ما عندك؟ قلت: فرسٌ أو بعير، أو متاع أو نحو ذلك، ولا يكون جوابه زيدٌ ولا عمرو، ولكن يجوز أن يقول: ما زيدٌ؟ فتقول:

---

(1) الشعراء :227.

(2) التنبيه: 231.

(3) ينظر : شرح جمل الزجاجي 1/ 369, وينظر : شرح التسهيل لابن مالك 249/2.

(4) يُنظر : شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب 160/3.

(5) يُنظر :معاني القرآن للفراء 46/1.

طويلٌ أو قصيرٌ أو عاقلٌ أو جاهلٌ" [1]. ومنهم من ذهب إلى القول:(( بأنّ العرب قد استعملوا (ما) للعاقل على قلّة ولم يشع الاستعمال))[2]. ولها مواضع أحدها(( أن تكون استفهاماً عمّا لا يعقل وعن صفات من يعقل، وذلك قولك: ما عندك؟ فيقول المجيب: فرس، أو حمار،... ويقول القائل: من عندك؟ فيقول: زيد، فتقول: ما زيد؟ فيقول: عاقل، أو عالم، أو جاهل)) [3]. وقيل ((إنّ من أقسام " ما " الاسمية ما الاستفهامية)) [4]. ومدار المسألة يوجه ابن جني (ما) بعدة اوجه اعرابية بقوله إنْ شئتَ جعلتها استفهاماً , أي : أيَّ شيء جَشِمُوا فتنصبها بـ(جَشمُوا) من حيث كان الاستفهام لا ينصبه ما قبله , ويكون موضع الجملة التي هي قوله (ما ) جشموا ) نصباً بـ( اعلم) هذه الظاهرة , او بما دلَّتْ عليه , أيا ما اردت من ذينك[5] واستدل على ذلك بتوجيه اعراب (أي) في قوله تعالى ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾ [6] قال سيبويه في معنا (اي) ((هي تجري مجرى(ما) في كلّ شيء"))[7]

وذكر المرادي (498هـ) أن " أيّاً(( اسم من الظروف تكون شرطاً واستفهاماً)) [8]. ويقول الرّمّاني(384هـ):" أيُّ القوم عندك؟ وأيَّهم ضربت؟ وبأيهم مررت؟ وإذا كانت استفهاماً عمل فيها ما بعدها، ولم يعمل فيها ما قبلها، فمن ذلك( وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون" أياً بـ" ينقلبون))، ولا يجوز نصبها بـ ((سيعلم"؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله؛ لأن له صدر الكلام، ويعمل فيه ما بعده؛ لأنه لا يخرجه من الصدر في اللفظ)).[9] فنصب( أي) بقوله:( ينقلبون), ولا يكون نصبها بـ( سيعلم")لأن حروف الاستفهام إذا كانت أسماء امتنعت مما قبلها كما يمتنع ما بعد

---

(1) المقتضب،2/ 296.
(2) معاني القرآن، للفراء 102/1
(3) حروف المعاني للرماني 67.
(4) مغني اللبيب 107.
(5) ينظر : التنبيه 230.
(6) الشعراء:227 .
(7) الكتاب 233/4 .
(8) الجنى الداني 55.
(9) معاني الحروف 159-160.

الألف من أن يعمل فيه ما قبله،[1] والنحويون يقولون لا يعمل في الاستفهام ما قبله قال أبو جعفر وحقيقة العلة في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض[2]في الاستفهام إذا أضيفت إلى المعرفة فإنها سؤال عن الاسم، وكان بعض المعرفة، كقولك: (أي الرجلين أخوك؟) و (أي الرجال قام)، فـ (أي) واحدٌ من الاثنين ومن الجماعة، والجواب: أن تقول: زيد أو عمرو، تجيب بأحد الأسماء.[3] وقوله تَعَالَى: (أَيَّ مُنْقَلَبٍ) : هُوَ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، وَالْعَامِلُ (يَنْقَلِبُونَ) أَيْ يَنْقَلِبُونَ انْقِلَابًا؛ أَيَّ مُنْقَلَبٍ؛ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ (يُعْلَمُ) لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ[4] ويستدل ابن جني بآيةٍ اخرى بقوله:(( وان شئت جعلت (ما) موصولة او موصوفة فعلمت (هنا ) بمعنى عرفت أي المتعدية الى مفعول واحد) الله سبحانه ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ**﴾ [5] أي عرفتم وان جعلت (ما ) استفهاماً احتملت (اعلم)ان تكون المتعدية الى مفعولين , وان تكون بمعنى عرفت))[6] ((وإنما مَنعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنَّك إنّمَا أردْتَ أن تبيّن ما استَقّر عندك من حال المفعول الأوّل، يقيناً كان أو شكّا، وذكرتَ الأوّلَ لتُعلِم الذي تُضيفُ إليه ما استقّر له عندَكَ مَن هو. فإنّما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبر المفعول الأوّل يقينا أو شكّا، ولم ترد أن تَجعل الأوّل فيه الشَّك أو تقيم عليه في اليقين. ومثل ذلك: علمتُ زيداً الظريفَ، وزعَم عبدُ الله زيدا أخاك. وإن قلت رأيتُ فأردْتَ رؤيةَ العين، أو وجدتُ فأردْتَ وِجدانَ الضالة، فهو بمنزلة ضربتُ ولكنّك إنما تريد بوجدت عَلِمْتُ، وبرأيت ذلك أيضاً. ألا ترى أنَّه يجوز للأَعمى أن يقول: رأيتُ زيداً الصالحَ.

(1) ينظر:الكامل في اللغة والادب 14/1, وينظر : الخزانة 431/8.
(2) اعراب القرآن للنحاس 196/3
(3) الازهية 35/1.
(4) التبيان في اعراب القرآن 1002/2
(5) البقرة :65.
(6) التنبيه :231.

وقد يكون علمتُ بمنزلة عرفتُ لا تريد إلاَّ عِلْمَ الأوّل. فمن ذلك قوله تعالى: " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وهي بمعنى عرفت)) [1] فإذا ضعفت العين تعدى إلى مفعولين، كما أنك لو نقلت بالهمزة كان كذلك، فالمفعول الثاني من قوله: في قراءة من قرأ: تعلمون الكتاب محذوف. التقدير:بما كنتم تعلمون الناس الكتاب، أو: غيركم الكتاب، ونحو هذا، وحذف (هنا) لأن المفعول به قد يحذف من الكلام [2]

**سادساً/ النصب بنزع الخافض**

قال ابن جني :(( وقال حُسَيْل بن سُحيم الضَّبِّيّ

..... **تخيرتها يَوْم اللِّقَاء الملابسا**

....., واراد تَخيَّرتها من الملابس . فحذف حرف الجر , فأوصل الفعل كقول الله سبحانه ﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ**﴾[3] أي من قومه فهو مثل الحذف )) [4]

وقد اشترط في الحذف ان يؤمن اللبس [5] وقد نُقِلَ ان هذا الحذف هو جائز في سعة الكلام المنثور والمنظوم , فيما سُمِعَ من الافعال , استعملت مرة متعدية بنفسها , ومرة متعدية بحرف الجر , مع الاتحاد في اللفظ والمعنى[6] ونقل النحاة أنَّ الحرف إنْ حذِفَ ؛ فلابد للمنجَرِّ به من النصب فيصير الفعل متعدياً بنفسه ؛ كالمتعدي, وذلك إذا تعلق به الجار ؛ فقد صار موضِعُه نصباً [7]

---

(1) الكتاب سيبويه 40/1

(2) يُنظر: الحجة للقراء السبعة 145/3.

(3) الاعراف: 155.

(4) التنبيه: 227.

(5) ينظر: شرح الرضي 136/4.

(6) يُنظر : المحتسب 51/1.

(7) يُنظر : اوضح المسالك 159/2.

يشتمل على وجهين من التعدّي؛ أحدهما: أن يتعدّى الفعل إلى مفعولين، وأحد المفعولين فاعل بالآخر فعلا يصل إليه من غير توصّل حرف جرّ، وذلك قولك: " أعطى عبد الله زيدا درهما "، وذلك أن زيدا قد أخذ الدّرهم وهو فاعل به الأخذ، وقد وصل الأخذ منه إلى الدرهم من غير توسّط حرف جر، وكذلك " كسوت بشرا الثّياب الجياد ". وكان الأصل. " أخذ زيد درهما و لبس بشر الثّياب الجياد " وقد علم أنّ الأخذ لا بدّ له من مأخوذ منه، واللابس لا بدّ له من كاس، فأردت أن تبيّن من الذي أوصل إليه الأخذ، والذي كساه، فلمّا ذكرتهما لم يكن بدّ من رفعهما؛ لأنهما أدخلا الفاعل في فعله، وهو زيد وبشر، فرفعتهما بفعلهما الذي فعلاه بالفاعل من إيصاله إلى فعله بالمفعول، وهو الدّرهم والثّياب، فاكتفى الفعل بالفاعل وارتفع به، ونصب ما سواه؛ لأن الفعل لا يرفع أكثر من واحد.

والوجه الثاني من وجهي ما يشتمل عليه الباب: أن يتعدّى الفعل إلى مفعول بغير حرف جر، ويتّصل بآخر " من "، ولم يكن المفعول في الأصل فاعلا بالذي فيه حرف الجر، فنزع حرف الجرّ من الثاني، فيصل الفعل إليه، وذلك قولك: " اخترت الرّجال عبد الله ". والأصل: " اخترت عبد الله من الرّجال "، وحذفت " من "، فوصل الفعل إلى الرجال، ولم يكن " عبد الله " فاعلا بالرجال شيئا، كما فعل زيد بالدرهم الأخذ. [1] ومثل ذلك:

" سمّيته زيدا " و" كتّبت زيدا أبا عبد الله " والأصل: " سمّيته بزيد " و " كتّبت زيدا بأبي عبد الله "، ولم يكن زيد فاعلا بأبي عبد الله شيئا.

فإن قال قائل: أنت تقول: " تكنّى زيد أبا عبد الله "، تجعله فاعلا، وتنصب " أبا عبد الله " فتجعله مفعولا له، فهلا جعلته من القسم الأول.

قيل له: ليس في قولنا: " تكنّى زيد أبا عبد الله " و " تسمّى أخوك زيدا " دلالة على أن أحدهما فاعل بالآخر، إنما هو من باب قبول الفعل الذي أوقع به، وهو قولك: " حرّكته[2] فالآية الكريمة

(1) يُنظر :. المفصل في صنعة الاعراب 387/1.

(2) يُنظر: شرح كتاب سيبويه 275/1.

﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ** ﴾ أي من قومه ، فحذف الجار أوصل الفعل [1] وهذا النوع (قومَه) مفعول به منصوبة أبدا، ما دامت على بابها، لفظا، أو موضعا؛ وإنّما نصبت للفرق بينها وبين الفاعل، وغرض المناسبة بين كثرتها وخفّة النّصب، وهى تتفاضل في دلالة الفعل عليها؛ فأقواها دلالته على المصدر، لأنه من لفظه، وينوب عنه في قولك: ضربا زيدا، وتعمل عمله، ثمّ ظرف الزّمان لأنّه لأجله، وضع، ولولا الزّمن المختصّ لم يحتج إلى صيغة الفعل، ثمّ ظرف المكان، لافتقاره إليه فى الوجود، ثمّ المفعول له؛ لصدوره عن الغرض الباعث على فعله، ثم المفعول معه؛ لعدم الاضطرار إليه.

وأمّا المفعول به فإنّه وإن نقص عن مرتبة المصدر، فإنّه بمنزلة الفاعل في حاجة الفعل إليه؛ ولهذا/ يقوم مقام الفاعل، وإنّما أخّر عن المصدر[2]

**سابعاً/ زيادة الباء في المفعول به**

نقل ابن جني (( قال بعض بني قيس بن ثعلبة [3]

**إذا ما قلوبُ القومِ طارتْ مخافةً مِنَ الموتِ أرسَوْا بالنُّفوسِ المَوَاجِدِ**

يجوز ان تكون الباء زائدة, اي : ارسَوْا نفوسَهم معناه : أقَرُّوها فلم تطِشْ , فتكون زيادة الباء كزيادتها في قوله تعالى ﴿**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[4] وهو كثير))[5] وقدْ شغلتْ مسألةُ زيادةَ الحروفِ حيزًا كبيرًا في تفكيرِ النُّحاة فالحرف الزائدِ هو الذي لا يجلبُ مَعْنًى جديدا وإنَّمَا يؤكِّدُ ويُقَوي المعنَى العام في التركيبِ كمَا هو شَأْنُ الحُروفِ الزائدةِ يفيدُ الواحد منْهَا توكيدُ المعنى العام

(1) يُنظر: الكشاف 155/2, وآمالي ابن الشجري 23/2.
(2) يُنظر: البديع في علم العربية 440/1 .
(3) ديوان الحماسة :191/1.
(4) البقرة :195.
(5) التنبيه :195.

للجملة[1]والذي تأوَّلهُ ابنُ جنّي بأنَّ الباءَ اتصلتْ بالمَفعول بِهِ فالباء حرف يجرُّ الظاهرَ والمضْمَرَ، ويقَعُ اصليًا وزائدًا، ويؤدِي معانيَ عَدِيدَةً[2]وهو يخفضُ الأسماء، ويمكنُ أنْ يزادَ للتوكيدِ فقدْ نُقِلَ بأنَّها((قد تكونُ باءُ الإضافَةِ بِمَنْزِلَتِهَا في التَّوكيدِ، وذلكَ قولُكَ: ما زيدٌ بمنطلقٍ، ولَسْتَ بذاهبٍ، أرادَ أنْ يكونَ مؤكِّدا النفي والانطلاق والذهاب))[3] .

والباء اكثر اخوات الحروف زيادة وهي تزاد في النفي والاثبات وتكون الباء زائدة في عدة مواضع [4] مدار هذه المسألة زيادتها في المفعول به واستدل ابن جني على ذلك بالقرآن الكريم قوله : ﴿**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[5] لتوكيد معنى التعدي [6]فحُذفَ المفعول به , والباء للآلة كما في قولك (كتبتُ بالقلم ) او المراد بسبب ايديكم كما يقال:( لا تفسد امرك برأيك) [7] و قد سموا هذا الباء في نحو قوله: (مررت بزيد)،(وظفرت ببكر)،وغير ذلك، مما تصل فيه الأسماء بالأفعال، مرة حرف إلصاق، ومرة حرف استعانة، ومرة حرف إضافة وكل هذا صحيح من قولهم. [8] فأما الإلصاق فنحو قولك أمسكت زيدا، يمكن أن تكون باشرته نفسه، وقد يمكن أن تكون منعته من التصرف من غير مباشرة له، فإذا قلت: أمسكت بزيد، فقد أعلمت أنك باشرته وألصقت محل قدرك، أو ما اتصل بمحل قدرك به أو بما اتصل به، فقد صح إذن معنى الإلصاق.

وأما الاستعانة فقولك: ضربت بالسيف، وكتبت بالقلم، وبريت بالمدية، أي استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال.

---

(1) يُنظر: النحو الوافي2/350- 351.

(2) يُنظر: مُغني اللبيب1/142-143،والنحو الوافي2/380.

(3) الكتاب4/ 225.

(4) ينظر : شرح التسهيل 1/382, وشرح الكافية الشافية 1/303. .

(5) البقرة :195.

(6) يُنظر: معاني القرآن للأخفش1/ 174، والخصائص:2/284، وسِرّ صناعة الإعراب:1/136.

(7) يُنظر : مغني اللبيب 1/109.

(8) التنبيه :195.

وأما بالإضافة فقولك مررت بزيد، أضفت مرورك إلى زيد بالباء، وكذلك عجبت من بكر، أضفت عجبك من بكر إليه بمن[1] فتقدير الآية (والله أعلم: ولا تلقوا أيدكم)[2] وزيادتها مع المفعول به كثير)) [3],فالباء للتعدي في قوله تعالى: ﴿**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[4] وتزاد الباء للفصل ما بين الفعل ومفعوله به[5] وهي هنا لتوكيد معنى التعدي[6].أي: لا تلقوا أيديكم، يدلك على ذلك قوله:

**إذا ما قلوبُ القومِ طارتْ مخافةً مِنَ الموتِ أرسَوْا بالنُّفوسِ المَوَاجِدِ**

(أرسوا **بالنُّفوسِ)** أثبتوا ومفعوله محذوف كأنه قال (اثبتوا قلوبهم بالنفوس الكريمة)[7] إنَّ الذي قصدَهُ ابنُ جنّي في معنَى الزيادةِ هو لتأكيدِ التَّعدي أي(التأكيد والاختصاص)[8] وزيادة الباء هنا ذهبَ إليها اغلبُ النُّحاة[9]وذهبَ بعضهم إلى أنَّ الباءَ متعلقةُ بالفعلِ فَهِي ليست زائدة (كمررتُ بزيْدٍ) أي تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف[10] ومن جانب قد تكون للتعدية. أي لتعدية الفعلِ القاصرِ عن المَفعول إليه وهذا المعنى مختص بالباء من بين حروف الجر نحو ذهبت به وغيره[11].

(1) يُنظر: سر صناعة الاعراب 134/1.
(2) يُنظر: المصدر نفسه 147/1.
(3) ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي 191/1.
(4) البقرة : 195.
(5) يُنظر: التمام في تفسير اشعار هذيل 161/1 .
(6) يُنظر: المحتسب 115/2 .
(7) يُنظر: التنبيه 195.
(8) يُنظر: المفصل 98.
(9) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس 292/1، و الحجة للقراء السبعة 55/5، 291.
(10) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس292/1، ومغني اللبيب 150.
(11) يُنظر: شرح الرضي280/4-281.

ثامناً/ **النصب على معنى المصدر**

قال ابن جني في قول الشاعر :

**((ليتَ شِعْري ضَلَّةً أيُّ شَيءٍ قَتَلَكْ**[1]

وانتصب (ضَلَّةً) بما دلَّ عليه :ليت شعري ,الا ترى إذا تمنى عِلمَ الشيء فقد اعترف بضلاله عنه , فهو من باب قول الله سبحانه :﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾[2] وما جرى مجراه ,اي: صنعَ الله صُنعاً ,فكذلك ذاك: ضلَلتُ عن معرفة قاتِلِك ضَلَّةً))[3] مدار المسألة نصب (ضلَّةً) بتقدير دلالة (ليت شعري) ,اي ضلَلتُ عن معرفة قاتِلِك ضَلَّةً) [4] ,واستدل على ذلك بالآية الكريمة ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[5] اي : (صنعَ الله صُنعاً) [6] القراءةُ النصْبُ، ويجوز الرفع: صُنْعُ، فمن نصب فعلى معنى المَصْدر لأن قوله: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ). دَلِيل على الصنْعَةِ، كأنَّ قِيلَ صنَعَ اللَّه ذلك صنعاً. [7] فـ(صُنْعَ الله} مصدرٌ مؤكِّدٌ لمضمونِ الجملةِ السابقةِ. عاملُه مضمرٌ. أي: صَنَعَ اللهُ ذلك صُنْعاً، ثم أُضِيف بعد حَذْفِ عامِله. [8] وقيل: منصوبٌ على الإغراء أي: انظروا صُنْعَ اللهِ وعليكم به[9] فجوز إضافة المصدر المؤكد فى هذا الباب [10] والإضافة فيه بمنزلة الألف واللام؛ فالشاهد فيه: صنع الله، لأن ما قبله صنع لله في الحقيقة،

---

(1) ارتشاف الضرب 1351/3.

(2) النمل: 88.

(3) التنبيه:312.

(4) ينظر: المصدر نفسه, الموضع نفسه.

(5) ينظر: المصدر نفسه , الموضع نفسه.

(6) ينظر:معاني القرآن واعرابه للزجاج 235/1.

(7) ينظر: المصدر نفسه , الموضع نفسه.

(8) ينظر:الكشاف 663/2.

(9) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 267/2 .

(10) ينظر:الكشاف 663/2 .

[1]ذكر الفراء أن معناها في كلام العرب تقرير[2], وما كان من هذا النحو أضيف المصدر فيه إلى الفاعل نحو( صنع الله) [3] فنصب صنع الله على المصدر بفعل مقدر دل عليه ما قبله فكذلك ذاك : ضلَلتُ عن معرفة قاتِلِك ضَلَّةً [4] فقوله سبحانه: (صُنْعَ اللهِ) بعد قوله تعالى: (وَتَرَى الْجِبالَ)، لأنّ ذلك معلوم ممّا تقدّم[5] والَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ صُنْعَ اللَّهِ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، وَهِيَ جُمْلَةُ الْحَالِ، أَيْ صَنَعَ اللَّهُ بِهَا ذَلِكَ، وَهُوَ قَلْعُهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَمَرُّهَا مَرًّا مِثْلَ مَرِّ[6].فالجبال كما نعلم من صنع الله وأمد هذا الأمر بقوله: (صنع الله) [7] أَيْ التقدير وَيَوْمَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً إِلَخْ.. وَجَعَلُوا الرُّؤْيَةَ بَصَرِيَّةً، وَمَرَّ السَّحَابِ تَشْبِيهًا لِتَنَقُّلِهَا بِمَرِّ السَّحَابِ فِي السُّرْعَةِ، وَجَعَلُوا اخْتِيَارَ التَّشْبِيهِ بِمُرُورِ السَّحَابِ مَقْصُودًا مِنْهُ إِدْمَاجُ تَشْبِيهِ حَالِ الْجِبَالِ حِينَ ذَلِكَ الْمُرُورِ بِحَالِ السَّحَابِ فِي تَخَلْخُلِ الْأَجْزَاءِ وَانْتِفَاشِهَا[8] و(صُنْعَ اللَّهِ) منصوبٌ على المصدر المؤكّد لأنّ ما قبله صُنْعُ الله في الحقيقة. [9]

(1) ينظر:المصدر نفسه 481/4.
(2) ينظر:الحجة للقراء السبعة 461/5.
(3) ينظر: مشكل اعراب القرآن لمكي 520/2.
(4) التنبيه: 312, وينظر : اسرار العربية 157/1.
(5) شرح المفصل: 213/1.
(6) البحر الحيط :274/8.
(7) معاني النحو: 152/2 .
(8) ينظر : البحر المحيط :245/8 .
(9) ينظر : شرح المفصل :278/1 .

**تاسعاً/ النصب بلا النافية للجنس**

قال ابن جني:(( وقال آخر [1]

**ألا لا فتَى بعدَ ابن ناشِرة الفَنى ولا عُرْفَ إلا قد تَوَلَّى فأدبَرا**

الوجه إنشاده (ألا لا فتى) بلا تنوين على ان يكون مفتوحاً في موضع نصب بـ(لا ) ألا ترى أنَّ بعده :ولا عُرِفَ, فهذا يجري مجرى قولك: لا غُلامَ لك ولا جاريةَ عندك, ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلاّ باللّه وقول الله سبحان [2]:﴿**فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[3] .(لا) في اصل حروف النفي وتنقسم من حيث العمل على قسمين : عاملة وغير عاملة [4].فـ(لا) النافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) الناسخ , فتنصب المبتدأ وترفع الخب , ولا تعمل هذا العمل الا بشروط [5] :

1/ ان تنفي الجنس كله نصاً فإن لم يقصد بها شمول نفي الجنس نصاً لم تعمل .

2/ أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين [6].

3/ الا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل .

فإن كان اسمها معرفة او فصل بين (لا) واسمها لم تعمل ووجب تكرارها . ويبنى اسمها إذا كان مفرداً تشبيهاً بخمسة عشر , وينصب إذا كان مضافاً او شبيهاً بالمضاف [7] ويكثر حذف خبرها عند الحجازيين إنْ علم , وتميم لا تذكره مطلقاً [8] وقد تكرر (لا) فيجوز إعمالها، ويجوز إهمالها

---

(1) التنبيه :331, وينظر: دلائل الاعجاز للجرجاني: 149/1.

(2) البقرة:179 .

(3) التنبيه :331.

(4) الاصول في النحو: 396/1.

(5) يُنظر : الكتاب 276/2, والمقتضب 357/4, وشرح المفصل 112/2 , وشرح التسهيل 64/2, شرح الرضي :158/1, رصف المباني 333., والجنى الداني 292, ومغني اللبيب 507/1, واللمع 194/2.

(6) يُنظر : والجنى الداني 292.

(7) يُنظر : اوضح المسالك 14/2, وشرح ابن عقيل 332/1.

(8) يُنظر : همع الهوامع 2/ 194.

بشرط تحقق الشروط السابقة نحو(لا حول ولا قوة إلا بالله) فيجوز فتح الاسمين، أو رفعهما ،أو المغايرة بينهم[1] قد ورد في استدلال ابن جني على بالآيات القرآنية [2]:﴿**فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[3] يقال: إن الرفث الجماع، والفسوق السباب، والجدال المماراة فِي الْحَجِّ فالقراء على نصب ذلك كله بالتبرئة في موضع واحد فمن فرض فيهن الحج فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج [4]

لقد اجمع القراء على نصب (الرفث), و(الفسوق), و(جدالَ) وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: فلا رفث ولا فسوق فيهما بغير تنوين، ولم يختلفوا في نصب اللام من جدال[5] قال صاحب الكتاب: "ويجوز رفعه إذا كرر قال تعالى: {فلا **رفث** ولا فسوق}، وقال: (لا بيع فيه ولا خلة) , فإن جاء مفصولاً بينه وبين "لا" أو معرفة, وجب الرفع والتكرير, كقولك: "لا فيها رجلٌ ولا امرأة"، و(لا زيد فيها ولا عمرو))[6]

وقد تقدّم القول إنّ "لا" تعمل في النكرة النصبَ، وتُبْنَى معها على الفتح بناء "خمسةَ عشرَ"، وذلك نحو: "لا رجلَ في الدار"، فـ "رجل" ها هنا في موضع منصوبٍ منوَّنٍ، وإنما حُذف منه التنوين للبناء والتركيبِ، وهو في تقديرِ جواب "هَلْ مِن رجلٍ" فإن كرّرتَها وأردتَ إعمالها على هذا الوجه، جاز، فقلت: "لا رَجلَ، ولا امرأةً"، ويكون جوابَ "هل من رجلٍ، ومن امرأةٍ". فإن كرّرت "لا" على أنها جوابُ[7](فذلك يدل على أن الاهتمام بنفي الجدال أشد من الاهتمام بنفي الرفث والفسوق وذلك لان الرفث عبارة عن قضاء الشهوة والجدال مشتمل على ذلك [8] صَارَ نَظِيرَ مَنْ قَرَأَ: فَلا رَفَثَ وَلا

(1) يُنظر: رصف المباني 333.
(2) البقرة :197 .
(3) ينظر: التنبيه :331.
(4) معاني القرآن للفراء 120/1, وينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج 269/1.
(5) الحجة للقراء السبعة: 286/2.
(6) ينظر: شرح المفصل 110/2.
(7) ينظر: مغني اللبيب 507/1.
(8) ينظر: البحر المحيط 62/1, وتفسير الرازي 296/5.

فُسُوقَ بِالْبِنَاءِ وَالرَّفْعِ، لَكِنَّ الْبِنَاءَ يَدُلُّ بِلَفْظِهِ عَلَى قَضِيَّةِ الْعُمُومِ، وَالرَّفْعَ لَا يَدُلُّ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ، وَيَحْتَمِلُ نَفْيَ الْوَحْدَةِ، لَكِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يُبَيِّنُ أَنَّ الْمُرَادَ الْعُمُومُ، وَرَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ رَفث مُبْتَدَأً وَفِيهِ الْخَبَرُ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لِعَدَمِ تَكْرَارِ لَا، أَوْ يَكُونُ عَمَلُهَا إِعْمَالَ لَيْسَ، فَيَكُونُ فِيهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ مِنْ أَنَّ لَا إِذَا عَمِلَتْ عَمَلَ لَيْسَ رَفَعَتِ الِاسْمَ وَنَصَبَتِ الْخَبَرَ، أَوْ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَنْسِبُ الْعَمَلَ لَهَا فِي رَفْعِ الِاسْمِ خَاصَّةً، وَأَمَّا الْخَبَرُ فَمَرْفُوعٌ لِأَنَّهَا وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ كَحَالِهَا إِذَا نَصَبَتْ وَبُنِيَ الِاسْمُ مَعَهَا، وَذَلِكَ فِي مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ مُشَبَّعًا فِي ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ[1].

اما ما استشهد به ابن جني في وقد ذكر أهل اللغة أنَّه يجوز في إعراب لا حول ولا قوة إلاّ بالله )خمسة أوجه ذكر منهما وجه واحد (لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله ) بفتحهما بلا تنوين[2] ومثله الشاهد الشعري :

**ألا لا فتَى بعدَ ابن ناشِرة الفَتَى .....**

الوجه إنشاده (ألا لا فتى ) بلا تنوين على ان يكون مفتوحاً في موضع نصب (لا)[3].

عاشراً/ **مسألة في (بين) و (إذا )**

قال ابن جني :(( وقالت حُرقَةُ بنت النعمان[4] :

**بينَا نَسُوسُ الناسَ والامرُ أَمْرُنا إذا نحن فيهم سُوقَةٌ نَتَّصِفُ**

أرادت: بين, فاشبعت الفتحة فأنشأت عنها الفاًكأنَّه قال: بين اوقات نَسُوسُ.. الناس والعامل في (بَيْنَـا) ما دل عليه قوله : إذا نحن فيهم سُوقَةٌ تَتَّصِفُ؛ ألا ترى أنَّ معناه بين هذه الاوقات خَدَمْنا

(1) ينظر: البحر المحيط/62.

(2) ينظر: التنبيه331 وشرح ابن عقيل 395/1.

(3) ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي 408/1.

(4) البيت نسب الى رجل من قيس عيلان .التنبيه 389, وينظر :الكتاب 171/1.

الناسَ وذللْنا, كما ان قول الله سبحانه:[1]:﴿**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾[2] تأويله قنطوا , فوقوع (إذا) هذه المكانية جواباً للشرط من اقوى دليل على قوة شبهها بالفعل))[3].

ذهب ابن جنّي إلى اشباع الفتحة في (بينَ) فكانت الفًا, فالعرب ربما احتاجتْ في اقامة الوزن إلى حرفِ مجتلب ليس من لفظ الحرف، فتشبع الألف[4]أراد (بينَ نحن) فاشبع الفتحة فحدثتْ بعدها الفا[5]،قَالَ ابن جنّي في (سرّ الصناعة):((أشبع الفتحة في بينا فحدث بعدها ألف)). [6]ومنهم من قَالَ بأن الألف أصله تنوين العوض فالأصل بينا بالتنوين، والتنوين فيه العوض عن المضاف إليه، والمحذوف هو الأوقات، ثم أبدل الألف من التنوين في الوصل اجراء للوصل مجرى الوقف، فثبت الألف ثبوتها في الوقف بدل التنوين[7]. ((فإن قيل: فإلام أضاف بيْنَ وقد علمنا أنَّ هذا الظرف لا يضاف من الأسماء إلّا إلى ما يدلُّ على أكثر من الواحد، وما عُطِفَ عليه غيره بالواو، نحو المالُ بيْنَ زيد وعمرو، وقوله: " نسوس الناسَ جملة "، والجملة لا مذهب لها بعد هذا الظرف؟ فالجواب: أنَّ هاهنا واسطةً محذوفة، والتقدير: بين أوقات نسوسُ الناس خدَمْنا، أي خَدَمْنا بين أوقات سياستنا الناس، والجمل مما يضاف إليها أسماء الزمان، نحو أتيتك زمنَ الحجَّاجُ أمير. ثم إنَّه حذف المضاف الذي هو أوقات، واولى الظرفَ الذي كان مضافا إلى المحذوف الجملة التي أُقيمت مقام المضاف إليها))[8]. وتمثل ابن جني مستدلاً بالنص القرآني ﴿**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾[9] (تأويله قنطوا, فوقوع (إذا) هذه المكانية جواباً للشرط من اقوى دليل على قوة شبهها

---

(1) البقرة :197.

(2) الروم: 36.

(3) التنبيه :390.

(4) يُنظر: الكتاب171/1 .

(5) يُنظر: سرّ صناعة الإعراب 22/1.

(6) خزانة الأدب61/7-62، ويُنظر: سر الصناعة23/1-24 ،719/2 .

(7) خزانة الأدب63/7.

(8) سر الصناعة23/1-24 ،719/2 ,ويُنظر خزانة الأدب61/7-62.

(9) الروم :36.

بالفعل)) [1]. ويذهب جمهور الكوفيين ((إنَّ الاسم المرفوع الواقع بعد (إذا) المتضمنة معنى الشرط فاعل يرتفعُ بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل[2].وحجّتهم في أنّه يرتفع بالعائد((لأنّ المكني المرفوع في الفعل هو الاسم الأول؛ فينبغي أن يكون مرفوعًا به كما قَالَوا: (جاءني الظريف زيد) وإذا كانَ مرفوعًا به لمْ يفتقرْ إلى تقديرِ فعل))[3]. ومذهب أبي الحسن الأخفش وهو إجَازَته الرفع في الاسم الواقع بعد( إذا) المتضمنة معنى لشرط على الابتداء، وأنَّ الفعلَ المذكورَ بعده مسند إلى ضميرٍ عائدٍ على ذلك الاسم، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ[4],وكان سيبويه قد أجَازَ الابتداء بالاسم بعد (إذا) الزمانية المتضمنة معنى الشرط إذا كانَ بعدها فعلٌ ولكنه قبيح[5]ومذهب جمهور البصريين، إنَّ الاسمَ المرفوعَ الواقع بعد (إذا) المتضمنةِ معنَى الشرطِ فاعلٌ بفعلٍ محذوف وجوبًا يفسرهُ الفعل المذكور بعده محتجين((إنَّما قلْنا أنَّه يرتفعُ بتقديرِ فعلٍ لأنَّه لا يجوزُ أن يُفصَلَ بين حرف الجزم والفعل باسم لم يعملْ فيه ذلك الفعل، ولا يجوزْ أنْ يكونَ الفعل ها هنا عاملا فيه ؛لأنَّه لا يجوزُ تقديم ما يرتفعُ بالفِعْلِ عليه فلو لم يُقَدَّرْ ما يرفعُهُ لبقِيَ الاسم مرفوعًا بلا رافعٍ، وذلك لا يجوز، فدَلَّ على أنَّ الاسمَ يرتفعُ بتقدير فعلٍ، وأنَّ الفعلَ المظهرَ الذي بعد الاسم يَدُلُّ على ذلك المقدّر))[6]. فوقوع إذا هَذِه المكانية جَوَابا للشّرط من أقوى دَلِيل على قُوَّة شبهها بِالْفِعْلِ. وَإِذا هَذِه مَنْصُوبَة بِالْفِعْلِ بعْدهَا وَلَيْسَت مُضَافَة إِلَيْهِ[7]وقد تُغنِي "إذا" إذا كانت للمفاجأة عن الفاء في جواب الشرط، تقول: "إن تأتِني فأنا مُكْرِمٌ لك"، وإن شئت: "إذا أنا مكرم لك"، وذلك لتقارُب معنيَيْهما؛ لأن المفاجأة والتعقيب متقاربان. قال الله تعالى: ﴿**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا**

---

(1) التنبيه: 390.

(2) يُنظر: الإنصاف مسألة(94)657/2 وشرح المفصل 97/4 وشرح الرضي على الكافية1/ 96، وشرح ابن عقيل 61/2.

(3) الإنصاف مسألة (86) 630/2.

(4) يُنظر :الخصائص105/1,والإنصاف مسألة (85) 620/2،وارتشاف الضرب 239/2،ومغني اللبيب 84/1 ،وشرح ابن عقيل61/2، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك 434/3.

(5) يُنظر: كتاب سيبويه 54/1.

(6) الإنصاف مسألة (85) 620/2.

(7) خزانة الأدب61/7-62، ويُنظر: سر الصناعة23/1-24 ،719/2 .

**قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾،أي: فهم يقنطون. [1]**ويرى** سيبويه:((" إذا " موضع آخر يحسن فيه ابتداء الاسم بعدها فيه تقول:( نظرت فإذا زيد يضربه عمرو )؛ لأنك لو قلت: ( نظرت فإذا زيد يذهب لحسن)). [2]

اعلم أن (إذا ) تقع في الجواب والمفاجأة، ويليها المبتدأ والخبر، فتكون هي وما بعدها بمعنى الفعل، فإذا قلت: " نظرت فإذا زيد يضربه عمرو "، تقديره: نظرت فأبصرت زيدا يضربه عمرو. وقوله تعالى: وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ ، كأنه قال: قنطوا فـ" إذا" وما بعدها بمنزلة فعل، غير أن الذي قصده سيبويه في هذا الموضع أن " إذا " لما كان حكمها أن يليها الاسم لا الفعل، ثم أتى بعد الاسم الذي وليها فعل واقع على ضميره لم تنصب الاسم الأول بإضمار فعل بعد " إذا "؛ لأن " إذا " في هذا الموضع بالاسم أولى، وليست بمعنى المجازاة، فيختار الفعل بعدها. ألا ترى أنك تقول: " نظرت فإذا زيد قائم "، وقد كان بعض النحويين البصريين: يجعل" إذا" بمنزلة الحضرة والمكان. فإذا قلت:" خرجت فإذا زيد قائم"))[3] فأما قولهم: "بَيْنَا زيدٌ قائمٌ إذ رأى عمرًا"، و"بَيْنَمَا نحنُ في مكان كذا إذا طلع فلان علينا"، فقال بعضهم: هي للمفاجأة كما كانت "إذا" كذلك، وقال بعضهم هي زائدة، والمعنى: بينما زيد قائم رأى عمرًا. وكان الأصمعي لا يرى إلَّا طَرْحَ "إذْ" من جواب "بَيْنَا" و"بَيْنَمَا"، ويستضعِف الإتيانَ بها، وذلك من قِبَل أن "بَيْنَا" هي "بَيْنَ"، والألفُ إشباعٌ عن فتحة النون، وهي متعلقة بالجواب، فإذا أتيتَ بـ "إذ"، وأضفتَها إلى الجواب، لم يحسن إعمالُه فيما تقدم عليه، والذي أجازه لأجلِ أنه ظرفٌ، والظروف يُتسع فيها. وأحسنُ أحوالها أن تكون زائدة، فلا تكون مضافة، فلا يقبح تقديمُ ما كان في حيّز الجواب [4]

(1) شرح المفصل 126/3 .
(2) الكتاب 2/ 156.
(3) شرح كتاب سيبويه 420/1 .
(4) شرح المفصل 214/2 .

**احدى عشرة / زيادة اللام المطردة مع المفعول به**

قال ابن جني (( وفيها[1] :

**فَلَمَّا أنْ تَوافَقْنا قَليلاً أنَحْننا لِلْكِلاكِلِ وأرْتَمَيْنا**

لك ان تجعل اللام موصلة الى المفعول توكيداً كقول الله سبحانه ﴿ **إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾[2] غيرَ انَّ هذا قُدِّمَ فيه المفعول , فَحَسُنَ زيادة اللام لإعانة الفعل)). [3]

محور المسألة ان (اللام) اوصلت الفعل مع تقدم معموله واستدل بهذا على تخريج البيت الحماسي ..... **أنخْنا لِلْكِلاكِلِ وأرْتَمَيْنا**.

وحرف اللام كثير المعاني والاقسام, وقد أفرد لها بعضهم تصنيفاً, وذكر لها من اربعين معنى[4] ومنها التي تختص بالتعدية التي توصل إلى المفعول, ويمكن الاستغناء عنها مثل (نصحت زيداً ونصحت لزيد, والمعنى واحد)[5] وانما هناك فرق بين الجملتين فالجملة الاولى نصحت لزيد , بمعنى انني قدمت نصيحتي لزيد , والجملة الثانية نصحت, اي كنت ناصحاً له في قولي او عملي, ومنهم من يرى[6] ان الاولى عندهم للتعدية نحو :ما اضرب زيداً لعمر, وما احبَّه له)[7] ويرى السيوطي أنَّ هذا المعنى ليس من المعاني التي وضعت الحروف لها إذ ان كل الحروف وظيفتها التعدية او ايصال الفعل الذي لا يستطيع الوصول بنفسه فيتعدى بغيره[8] وتزاد (اللام) مع المفعول به, ويشترط معه ان يكون عامله مما يتعدى لمفعول واحد , ويكون ضعف عن العمل,

---

(1) يوسف: 43.
(2) يوسف: 43.
(3) التنبيه: 180.
(4) اللامات للهروي 51.
(5) الجنى الداني في حروف المعاني 96.
(6) ينظر: مغني اللبيب 204/1.
(7) ينظر: المصدر نفسه 284/1.
(8) ينظر: همع الهوامع 203/4-204.

إما لفرعيتها, كالمصادر واسماء الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة ؛ وإمّا بتأخيره عن المفعول , قال المرادي المطرد ان تزاد مع المفعول به بشرطين , الأول : أنْ يكون العامل متعدياً إلى واحد .

الثاني : أن يكون ضعُفَ عن العمل بتأخيره ويشير ابن جني الى ورود هذا النوع كثيراً في القرآن ومنه الآية التي استدل بها عليها في قوله تعالى:﴿ **إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾[1] في هذا مقيسة لأنها مقوية للعامل .

فقد اوصل الفعل باللام [2] وقال الزجاج :((هذه اللام ادخلت على المفعول لتبين المعنى إنْ كنتم تعبرون وعابرين , ثم بين باللام فقال (للرؤيا) )), [3] وقال:(( إنما فعل ذلك لان الاسم تقدم الفعل , فحسن إدخال اللام , واللام مقوية للفعل ؛لأنه لما تقدم ضعف فقوي باللام )) [4], وتكون اللام مقوية من حيث كان العامل مؤخراً مرفوعاً ولا تزاد في غير هذين إلا ضرورة [5]. وقد ذهب كثير من النحاة والمفسرين إلى توجيه اللام على انها اصلية غير مزيدة وذلك ان يضمن (تعبرون ) معنى فعل يتعدى باللام , والمعنى (إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا).[6]

وذهب الزمخشري:((ان تضمن (تعبرون) معنىً فعلٍ يتعدى باللاّم كأنَّه قيل:إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا )) [7], ومنهم من جعل مفعول (تعبرون ) محذوف تقديره (تعبرونها) . والثاني ان تكون الرؤيا خبر (كان) قال: كما تقول :كان فلان لهذا الامر إذا كان مستقلاً متمكناً منه, و(تعبرون) خبراً آخر او حال [8] .

---

(1) يوسف: 43.
(2) النحو الوافي 162/2.
(3) معاني القرآن للزجاج 43/2.
(4) مشكل اعراب القرآن لمكي 89/1.
(5) شرح المفصل لابن يعيش 247/5.
(6) ينظر : الكشَّاف 419/2.
(7) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 308/1.
(8) ينظر : شرح التسهيل 144/3.

وقولك: لزيد ضربت، واختصاص اللام بذلك من بين حروف الجر، لإفادتها التخصيص المناسب لتعلق الفعل بالمفعول [1] وهو ما ذهب اليه ابن جني في النص الكريم [2] .

**اثنتا عشرة / حذف الضمير المشبه بالمفعول به من اسم الفاعل**

قال ابن جني :(( قال ابن حَبْناء التميمي :

**فإنْ أنت لم تقدر على ان تُهينَهُ فَدَعْهُ إلى اليومِ الذي أنت قادرُهُ**

أراد: قادر فيه, فحذف حرف الجر, وشبهه في اللفظ بالمفعول به كما في قول الله تعالى:﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا** ﴾[3] انَّه اراد: تجزي فيه, ثم حُذف حرف الجر فصار: تجزيه ,ثم حذف الهاء))[4] فالشاهد في قول الله تعالى:﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا** ﴾انَّه اراد: تجزي فيه, ثم حُذف حرف الجر فصار: تجزيه وانما جاز إضمار "فيه" كما جاز اضافته الى الفعل تقول: "هذا يومُ يفعل زيد". وليس من الأسماء شيء يضاف الى الفعل غير اسماء الزمان، وذلك جاز اضمار "فيه". وقال قوم: "إنَّما أضمر الهاء اراد "لا تَجْزِيهِ" وجعل هذه الهاء اسما لليوم مفعولا، كما تقول: "رأيتُ رجلاً يحبُّ زيدٌ" تريد: "يحبُّه زيد".[5] أي لا تجزي فيه، وقيل: لا تجْزِيه، وحَذْفُ (فيه) ههنا سائغ، لأن (في) مع الظرف محذوفة: تقول أتيتك اليوم، وأتيتك في اليوم، فإذا أضمرت قلت أتيتك فيه، ويجوز أنْ تقول أتيْتُكه[6] امّا احتجاج سيبويه لمذهب بني تميم في إضمار العائد وحذفه في قولك: أما العلم فعالم على تقدير: " عالم به "، وقوله تعالى: لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً في موضع النعت ليوم، فلا بدّ في هذه الجملة من عائد إلى اليوم. فمذهب

(1) ينظر : شرح الرضي 420/3.
(2) التنبيه: 180.
(3) البقرة : 48.
(4) التنبيه : 362.
(5) معاني القرآن للاخفش 93/1.
(6) معاني القرآن واعرابه للزجاج 128/1.

سيبويه والفراء أن العائد هو فيه. [1] وكان الكسائي يجعل العائد هاء، كأنه قال: لا تجزيه، وقال الهاء تحذف من صلة الذي، فإذا اتصلت بحرف جرّ لم تحذف من الصلة، تقول: زيدا الذي ضربت، تريد: ولذي ضربته، ولا تقول: زيدا الذي تكلمت اليوم، ولا تقول: الذي نزلت، تريد عليه، وتكلّمت فيه، والفصل بين الظرف وغيره أنهم قد أجازوا: تكلمت اليوم، تريد: تكلمت فيه. [2]ومن ذهب إلى أنه حذف الجار وأوصل الفعل إلى لمفعول[3] فالمعنى فيه، فحذف. في النص الكريم وإن قدر فيه الاتساع وحذف الجر وإيصال الفعل إلى المفعول في من حذف الضمير المتصل من الفعل[4] واختلف النحويون في هذا الحرف، فقال الكسائى: لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء، أراد أن الجارّ حذف أولا، ثم حذف العائد ثانيا. وقال نحويّ آخر: لا يجوز أن يكون المحذوف إلا (فيه). وقال أكثر أهل العربية، منهم سيبويه والأخفش: يجوز الأمران. والأقيس عندي أن يكون حرف الظرف حذف أولا، فجعل الظرف مفعولًا به على السِّعة [5]

(1) شرح كتاب سيبويه 277/2, وشرح التسهيل 245/2.

(2) ينظر: المحتسب 163/2.

(3) ينظر: الحجة للقراء السبعة 44/2.

(4) ينظر: المسائل الحلبيات 185/1.

(5) ينظر : آمالي ابن الشجري 117.

# الفصل الثالث

# استدلال ابن جني بالقرآن الكريم على الشعر في باب الادوات

## الفصل الثالث

### اولاً/ حذف نون المثنى المضاف الى المحكي

**قال ابن جني : ((قال تأبط شرا أبياتا منها [1] :**

**هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ ومِنَّةٌ وإمَّا دَمٌ ، والقتلُ بالحُرِّ أجْدَرُ**

.... على انه اراد : خطتان ثم حذف النون على ما تقدم استخفافاً [2] ويجوز عندي وجه اعلى من هذا... وهو ان يكون على وجه الحكاية, كأنَّه قال: هما خطتا قولك إمّا اسار ومنةٌ, واما دم فتحذف النون على هذا للإضافة البته وبحذفه في التثنية إذا اسميت بنحو تأبَّطَ شراً :فتحذف النون من حيث كان الاسم لكونه جملة محكية, ونحو هذا قول الخليل في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ثم لتنزعَنَّ من كل شيعة أيُّهم اشدُّ على الرحمن عتياً**﴾[3] أي الذي يقال لأجل عتوه أيُّهم أشَدُّ على الرحمن عتياً )) [4] لأن التقدير عنده: الذى هو أشدّ على الرحمن عتيّا، أو الذين هم أشد[5] أما الخليل فَحكى عنه سيبويه أنه على معنى الذين يقال (أيهم أشد على الرحمن عتياً)[6] ((وحدّثنا هارون أنا ناساً، وهم الكوفيون يقرؤونها: " ثم لننزِعنّ من كل شيعةٍ أيَّهم أشدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عُتيّا "، وهي لغة جيدة، نصبوها كما جروها حين قالوا: امرُرْ على أيهم أفضلُ، فأجراها

---

(1) البيت من الطويل، وهو لتأبَّط شراً, يُنظر: ديوانه 89.

(2) التنبيه لابن جني 42-43,

(3) مريم: 69.

(4) التنبيه: 46-50 .

(5) آمالي ابن الشجري41/1.

(6) معاني القرآن للفراء 339/3.

هؤلاء مجرى الذي إذا قلت: اضربِ الذي أفضلُ، لأنك تُنزل أيا ومَن منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام)) .[1]

(أيهم أشد) ثم حذف (من)، فارتفع على الابتداء، والجملة في موضع نصب، أو على زيادة (من) وكل شيعة مفعول لنزعن، وأيهم أشد جملة مستأنفة عند الأخفش، أو على أنها مبنية لقطعها عن الإضافة، وهم مبتدأ وأشد خبره عند ابن الطراوة، ولو وصلت بظرف نحو: لأضربهم أيهم في الدار لم تبن، ويوجد في بعض تصانيف أصحابنا ما يدل على البناء مع الظرف، وإذا حذف ما تضاف إليه «أي» أعربت سواء أحذف المبتدأ الذي هو صدر صلتها، أم لم يحذف نحو: اضرب أيا قائم، واضرب أيا هو قائم. [2]

وذهب بعض النحاة إلى جواز البناء إذا حذف ما تضاف إليه، وحذف صدر صلتها قياسًا على البناء إذا لم يحذف ما تضاف إليه، وتقدم قول ابن الطراوة في قوله تعالى: [أيهم أشد]، أن (أيا) حذف ما تضاف إليه ومذهب سيبويه كما بيَّنا في الآية أنها موصولة بنيت، وحذف صدر صلتها، ومذهب الخليل أنه على سبيل الحكاية بقول محذوف[3]

فمن المتداول أنَّ نون التثنية تحذف عند إضافة اسم مفرد إليها كقولنا مثلًا: هذا طالبٌ، هذان طالبا علم، قَالَ سيبويه:((وإذا ثنيت أو جُمِعَتْ فأثبت النون قلت: هذان الضاربان زيدًا...،وإنْ كففتَ النون جررتَ وصارَ الاسم داخلًا في الجار وبدلًا من النون ، لأن النون لا تعاقب الألف واللام )) [4]بمعنى أنَّ حذف النون جار على المثنى في حال التنكير مع الإضافة أمّا ما أطلق من حكم في أنَّ النون لم تحذفْ للإضافة ولم يعاقبْ الاسم النون((وإنّما حذفوها حيث طال الكلام

(1)الكتاب: 2/ 299.
(2) ارتشاف الضرب 1018/2.
(3) المصدر نفسه , والموضع نفسه .
(4) اعراب القرآن للنحاس 24/2.

وكان الاسم الأوّل منتهاه الاسم الآخر))[1] وقد حذفوا هذه النون في غير الإضافة[2] والاستدلال والقياس في اثبات أنّ حذف النون أحد أمري الحكاية، فيكون (إسار) مرفوعًا، وإذا جرت(اسارٍ) يكون حذف النون لنيةِ الإضافة والتقدير:(هما خطتا اسارٍ)[3]. لذلك نرى الفرّاء يصرحُ أنَّ حذف النون هاهنا استخفافًا وهو ما نسبه ابن جنّي إليه،[4] وينقل الأخير ما ذهب إليه البغداديون من جواز حذفهم لنون التثنية[5] وفي أحد الشروح نرى علَّة الحذف صوتية في هذا الشاهد فـ(( حذف النون من (خطتا) إذا رَفَعْتَ (اما اسارٌ) استطالة للاسم ))[6]. إن قلت: فَإِذا كَانَ بالتثنية قد أثبت شَيْئَيْنِ فَكيف فسر بِالْوَاحِدِ فَقَالَ: إِمَّا وَإِمَّا وهما يثبتان الْوَاحِد كَمَا تثبته أَو فَالْجَوَاب: أَنه تصور أَمريْن واعتقد أَنه لَا بُد من أَحدهمَا وَعلم أَن الْمَحْصُول عَلَيْهِ أَحدهمَا لَا كِلَاهُمَا ففسر مَا تصَوره وهما شَيْئَانِ بِمَا يحصل عَلَيْهِ وَهُوَ الْوَاحِد كَمَا يخص بعد الْعُمُوم فِي نَحْو قَوْلك: ضربت زيدا رَأسه وَلَقِيت بني فلَان نَاسا مِنْهُم. [7]

فَإِن قلت:(( فَهَلا حَملته على حذف الْمُضَاف فَكَانَ أقرب مذهبا وأيسر مُتَوَهمًا حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ: هما إِحْدَى خطتين قيل: يمْنَع من ذَلِك قَوْله: هما وهما لَا يكون خَبره مُفردا. أَلا ترى لَا تَقول: أَخَوَاك جَالس وَلَا نَحْو ذَلِك. فَلذَلِك انصرفنا عَن هَذَا الْوَجْه إِلَى الَّذِي قبله)) [8].

---

(1)الكتاب: 1/ 184- 186.

(2) يُنظر: المسائل العسكرية 281.

(3) يُنظر : سر صناعة الاعراب 484-478.

(4) يُنظر: خزانة الأدب499/7.

(5) يُنظر: معاني القرآن للزجاج 11/3.

(6) يُنظر: شرح الحماسة للمرزوقي:80.

(7) يُنظر: خزانة الادب 501/7.

(8) المصدر نفسه, الموضع نفسه.

وَيجوز فِيهِ وجهٌ أَعلَى من هَذَا الضعْف حذف نون التَّثْنِيَة عندنَا وَهُوَ أَن يكون على وَجه الْحِكَايَة حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ: ((هما خطتا قَوْلك: إِمَّا إسار ومنة وَإِمَّا دم فتحذف النُّون على هَذَا للإضافة الْبَتَّةَ)) [1]. وأجود من هَذَا أَن تَقول: هما إِمَّا خطتا إسارٍ ومنة وَإِمَّا دمٌ. وَإِن شِئْت: وَإِمَّا خطتا دم.

فَإِن قلت: إِن إِمَّا مثل أَو فِي أَن كل وَاحِدَة مِنْهُمَا توجب أحد الشَّيْئَيْنِ فترجع بك الْحَال إِذن إِلَى أَنَّك كَأَنَّك قلت: هما خطتا أحد هذَيْن الْأَمريْنِ[2].

وَلَيْسَ الْأَمر كَذَلِك إِنَّمَا الْمَعْنى هما خطتان إِحْدَاهمَا كَذَا وَالْأُخْرَى كَذَا. وَلَيْسَت أَيْضا كل وَاحِدَة من الخطتين للإسار وَالدَّم جَمِيعًا إِنَّمَا أَحدهمَا لأَحَدهمَا على مَا تقدم[3].

فَالْجَوَاب: أَن سَبَب جَوَاز ذَلِك هُوَ أَن كل وَاحِد من الإسار وَالدَّم لما كَانَ معرضًا لكل واحدةٍ من الخطتين يصلح أَن يصير بِصَاحِب الخطة إِلَيْهِ أطلقا جَمِيعًا على كل وَاحِدَة مِنْهُمَا بِأَن أضيفا إِلَيْهِ وَجعل مفضًى لَهُ ومظنة مِنْهُ. [4]

وقد تكلم ابن جني فقال:(( فامّا الرفع فظريف المذهب وظاهر امره على لغة من حذف نون التثنية لغير اضافة, فقد حكي ذلك [5]على أنه أراد: خطتان، ثم حذف النون على ما تقدّم.[6] فإن قلت: فإذا كان بالتثنية قد أثبت شيئين، فكيف فسرّ بالواحد، فقال: إمّا وإمّا، وهما يثبتان الواحد كما تثبته[7] نرى بعد هذه المحاجّاة الطويلة قوّة الحجّة النّحوية والاستدلال بالقرآن والقياس في اثبات أنّ

---

(1) شرح ابيات مغني اللبيب 502/7.
(2) الهمع 187/1.
(3) المصدر نفسه , الموضع نفسه.
(4) يُنظر: خزانة الادب 501/7.
(5) مغني اللبيب 643/2.
(6) خزانة الادب 499/7
(7) شرح ابيات المغني 361/7

حذف النون أحد أمري الحكاية، فيكون (إسار) مرفوعًا، وإذا جرت(اسارٍ) يكون حذف النون لنيةِ الإضافة والتقدير:(هما خطتا اسارٍ).

**ثانياً/ زيادة الباء في خبر المبتدأ**

قال ابن جني في الشاهد الشعري :

**((فلا تطْمعُ أبَيْتَ اللَّعنَ فيها ومَنْعُكَها بشيء يُستطاعُ**

الباء في (بشيء) زائدة في خبر المبتدأ وقد جاء ذلك؛ الا ترى الى قول ابي الحسن في قول الله سبحانه : ﴿**جزاء سيئةٍ بِمِثْلِها**﴾[1] إنَّ تقديره: جزاءُ سيِّئةٍ سيِّئةٌ مِثلُها, اعتبار لقوله عزَّ اسمه﴿ **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا**﴾[2], فكأنَّه قال: ومَنْعُكَها شيء يُستطاع, أي امر مُطاق غير باهض ولا معجز أي فَالْه عَنْها , ولا تعلق فكرك بها))[3] الباء حرف جر يجر الظاهر والمضمر من الأسماء، وتقعُ أصليةً ومزيدةً، وتؤدي معانيَ عديدةً[4]،مِنْهَا التوكيد قَالَ سيبويهِ:((قدْ تكونُ باءُ الإضافة بمنزلتِهَا في التَّوكيدِ))[5]، وتزاد في الأسماء منها المبتدأ والخبر، والفاعل، والمَفعول،

(1) يونس 27.

(2) الشورى 40.

(3) التنبيه: 102.

(4) يُنظر :الجنى الداني 48، والنحو الوافي2/380.

(5) الكتاب 4/ 225، ويُنظر: المقتضب4/ 421،والمفصل في علم العربية 313، وشرح المفصل لابن يعيش5/79.

والحال، والتوكيد[1]ويُلمحُ في كتبِ النُّحاة أنَّهُمْ لم يَقِفُوا على المَسألَة؛ الا على نحو قليل[2]،إلّا أنّ ابنَ جنّي يذكرُ هذهِ المَسألَة مُفَصّلًا كلامَهُ وظاهره أنَّ زيادتَهَا في خبر المبتدأ في الشاهد الشعري [3], والمراد بزيادة الباء، أنَّهَا تجيءُ توكيدًا ولم تُحْدِثُ معنًى من معاني الباء[4]وقدْ وجَّه ابن جنّي دخول الباء في قوله تعالى:﴿**جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا**﴾يونس27**قائِلًا**:((ذهب الاخفش[5] إلى أنَّ الباءَ فيها زائدةٌ وتقديرُهُ عنده(جزاء سيئة مثلَها) وإنَّمَا استدَلَّ على هذا بقوله:﴿ **جزاء سيئةٍ سيئةٌ مِثلُها**﴾ وهذا مذهبٌ حَسَنٌ واستدلالٌ صحيحٌ إلا أنَّ الآية قد تَحْتَمِلُ مع صِحَّةِ هذا القولِ تأويلَيْنِ آخِرَيْنِ أحدهُمَا أنْ تكونَ الباء مَعَ ما بعدها فكأنه قالٌ جزاء سيئة كائن بمثلها , والوجهُ الآخرُ أنْ تكونَ الباءُ في(بمثلها) متعلقةٌ بنَفْسِ الجزاءِ ويكونُ الجزاءُ مرتفعًا بالابتداءِ وخبره محذوف كأنَّه جزاءُ سيئةٍ بمثلها كائنٌ أو واقعٌ))[6] وحاصلُ ما تقدَّمَ(الباء) زائدة في خبر المبتدأ لكن عند بعض النحاة توجهه توجيه آخر إذ ترد في السماعِ بقلةٍ[7]ويمكنُ أنْ ننقلَ اعتراضًا على هذا الرأي((فالجمهور لا يُجوّزُ عنْدَهُمْ زيادةَ الباءِ في الخبرِ الموجَبِ اصلًا ولا يثبتون سماعه))[8] وقد وجه ابن جني توجيه آخر بقوله (( ويجوز وجه آخر: وهو أن يريد : ومنْعُكَها بمعنى من المعاني مما يُستطاع , وذلك المعنى إمّا غَلبة ومعازة لك ,وامّا بِفداء نفد يهابه منك, او غير ذلك, فيكون المعنى قريبا من

(1) يُنظر: شرح الرضي على الكافية 4/ 282 – 283، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع 4/ 162، ومعاني النحو3/24- 29.

(2) يُنظر: شرح الرضي على الكافية 4/ 282 .

(3) سرّ صناعة الإعراب1/141.

(4) يُنظر: المفصل لابن يعيش5/78-79.

(5) يُنظر: معاني القرآن (الاخفش الاوسط )،1/ 372.

(6) سرّ صناعة الإعراب1/ 141.

(7) يُنظر: شرح الرضي4/282- 284.

(8) دراسات لأسلوب القرآن الكريم2/52.

الاول إلا أنَّه ألين جانباً منه, فالباء على هذا متعلقة بنفس المنع وفي صلته يجوز ان تكون معلقة ايضاُ بنفس يُستطاع اي يستطاع بمعنى من المعاني وتقدر عليه)). [1]

**ثالثاً/ (مسألة بين (إذاً) و(لا)**

**قال ابن جني ((وقال آخر[2] :**

**فإنَّكَ إنْ تَرَى عَرَصاتِ جُمْلٍ بِعاقبةٍ فأنت إذاً سعيدُ**

... وقال سيبويه في (إذاً ): امَّا (إذاً ) فجواب وجزاء , وإذا كان كذلك ففي الفاء مع ما بعدها من قوله(انت إذاً سعيد) الجزاء مما كان معنى قوله (إذاً)؟.فإنَّ ذلك عندي لتوكيد الجزاء....كما انَّ (لا) من نحو قوله سبحانه:﴿ **لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ على شيء مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ** ﴾[3] دخلت لتوكيد النفي)). [4]

مدار المسألة الشاهد الشعري مجيء (إذاً ) لتوكيد الجزاء استدلالاً بمجيء (لا) لتوكيد النفي في الآية القرآنية ﴿ **لئَلَّا يَعْلَمَ**﴾[5] فـ (لا) الزائدة بين عامل النصب والفعل المنصوب, ولم تحل لا بين

(1) التنبيه: 102.
(2) البيت للنابغة الذبياني، يُنظر: ديوانه 228.
(3) الحديد: 29.
(4) التنبيه: 575.
(5) الحديد: 29.

العامل والمعمول, ولم تؤثر في عمله, لذا فهي زائدة لا عمل لها في اللفظ [1] وعند التقاء النون الساكنة في (أن) واللام كان لابد من دخول احداها بالأخرى, وهو ما يسمى الإدغام ؛لأنه يصعب النطق بهما محققين, وفي ذلك((تحذف النون من ان المصدرية الناصبة للفعل المضارع إذا جاء بعدها لا النافية ))[2] وتسمى هذه العملية في احكام التجويد بالإدغام بغير غنة وهو ادخال حرف في حرف آخر ليسهل النطق به ,فاذا جاء بعد النون الساكنة او التنوين (لام) او راء وجب الادغام[3](( وتزاد بين الناصب والمنصوب للفعل المضارع ومنصوب , (عجبتُ ألا تقوم) و(تيقنت أن تخرجَ), و(ضربتك حتى لا تقوم )فجملة النواصب يجوز زيادة (لا) بينها وبين معمولها [4] فلام التعليل , وان المصدرية في الآية الكريمة (لئلا يكون) حكم بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى لأنها لم تمنع انْ المصدرية من نصب الفعل بعدها [5] لـ(ئلا يعلم أهل الكتاب) في معنَى لأَنْ يَعلَم أهلُ الكتاب. فهذا يُشْبِهُ أن يكونَ بمنزلة المصدر[6],وابن جني ذهب الى كونها تفيد تأكيد النفي وذُكِر ( وان كانت زائدة لكنها رافعة لاحتمال احد المجيئين دون الآخر, والعجب انهم لا يرون تأثير الحروف معنوياً كالتأكيد في (الباء) ورفع الاحتمال في (لا) هذه وفي (من) الاستغراقية مانعا من كون الحروف زائدة ويرون تأثيره لفظيا ككونها كافة مانعة من زيادتها [7]وافقه سيبويه في كتابه بقوله: ((اما (لا) فتكون كما في التوكيد واللغو. قال الله عز وجل: ﴿**لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾. أي لأن يعلم. وتكون لا نفياً لقوله يفعل ولم يقع الفعل))[8] فيجوز أن تدخل لا حملا على

(1) ينظر : رصف المباني 341-342.
(2) قواعد الكتابة والترقيم:51.
(3) احكام تجويد القرآن 33.
(4) رصف المباني 343.
(5) المقتضب 32/2.
(6) الكتاب 390/1 .
(7) شرح الكافية الاستراباذي 466/4, وينظر : مغني اللبيب 327,والجنى الداني 301, ودراسات في اسرار اللغة 120.
(8) الكتاب 222/4.

المعنى، ويجوز أن تجعلها زيادة [1] فـ(لئلا يعلم)، معناه: (لأن يعلم)،و (لا) صلة، فإن فصلت بينهما بالسين و (سوف) و (ليس) و(قد) لم يجز إلا الرفع؛ لأن عوامل الأفعال لا يجوز أن يفصل بينها وبين ما عملت فيه، لأنها أضعف من عوامل الأسماء، وإنما جاز الفصل في (لا) لأنها قد تزاد في الكلام توكيدًا[2] ورد بعضهم ان (لا) لا تزاد ، بل ترد حشوا، كما في الآية المذكرة [3].

وقد أختلف في تأويل معنى (إذاً) والذي يبدو أنَّها تدل على أمرين هما: الجواب وهذا يلازمها دائما، والجزاء وهذا يلازمها غالبًا والمراد من دلالتها على الجواب أنَّها تقع في كلام يكون مترتبًا على كلام قبله[4] وعند سيبويه لتوكيد الجزاء [5]،ومنهم من اتفق على ذلك [6]فلو قلت:(( والله إذن أفعلَ، تريدُ أن تخبرَ أنك فاعلٌ لم يجزْ،(والله أذهب إذنْ)،إذا أَخبرت أنَّك فاعل، فَقُبح هذا يدلك على أنَّ الكلام معتمد على اليمين، وإذن لغوٌ))[7] فزيادة (لا) توكيدا في قوله تعالى **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ كـ(ذاً) لتوكيد الجوابٌ وَجَزَاء[8]

**رابعاً/ دخول الباء على اسم ليس**

قال ابن جني ((وفيها

**لا تَسأما لي من دَسيس عداوةٍ ابداً فليس بمسئمي أنْ تسأمَا**

---

(1)الحجة للقراء السبعة 1/ 163.

(2) الازهية في علم الحروف 19/1.

(3) مغني اللبيب 249/1.

(4) يُنظر: مغني اللبيب 1/ 273.

(5) يُنظر: الكتاب 278/2 .

(6) يُنظر: الإنصاف مسألة(45) 283/1.

(7) الكتاب 14/3 ينظر : معاني القرآن للأخفش 508/2, وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك 12424/3.

(8) يُنظر : خزانة الادب 540/6 .

(انْ تسأما) مرفوع الموضع لأنه اسم ليس , فهو كقولك : ليس بقائم زيدٌ ... فإن جعلت الباء غير المزيدة في خبر ليس لكنها المزيدة في المبتدأ , نحو قولهم : بحسبك أنْ تفعل كذا , في الخبر نحو قوله [1]:

**..... ومَنْعُكَها بشيءٍ يُستطاعُ**

اي شيء يُستطاع فجاز ان تكون الباء في قوله (بمسئمي) من ذلك الضرب على ان يكون مبتدأ او خبر المبتدأ . ونحو من المذهب الاول قول الله سبحانه ﴿ **وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ [2] ان يعمر مرفوع (بمزحزحه) كقولك: ماهو بقائمٍ اخوه ))[3]

لقد استدل ابن جني على زيادة الباء في خبر ليس في البيت بزيادة الباء في خبر (ما) في الآية الكريمة [4] فهو كقولك: ليس بقائمٍ زيدٌ ولا يحسن ان تجعل في ليس ضمير الشأن والحديث وتجعل الجملة بعدها /خبراً عنه كما في البيت :

**((والله ما زيدٌ بنامَ صاحِبُهُ ولا مخالِطِ اللّيانِ جانِبُهُ**

فإنَّ هذا الضرب على الحكاية؛ لان معناه والله اعلم ما زيدٌ بالذي يُقال له نامَ صاحبُه))[5] .

الباء حرف جر يجر الظاهر والمضمر من الأسماء، وتقعُ أصليةً ومزيدةً، وتؤدي معانيَ عديدةً[6]((،مِنْهَا التوكيد قَالَ سيبويهِ:((قدْ تكونُ باءُ الإضافة بمنزلتِهَا في التَّوكيدِ))[1]، وتزاد في

(1) ديوان الحماسة 122/1.
(2) البقرة :96.
(3) التنبيه :471.
(4) يُنظر : المصدر نفسه,الموضع نفسه.
(5) المصدر نفسه,الموضع نفسه.
(6) يُنظر :الجنى الداني 48، والنحو الوافي380/2.

الأسماء منها المبتدأ والخبر، والفاعل، والمَفعول، والحال، والتوكيد[2] فدخول الباء في هذا الموضع لنفي الذي وجب بالحرف الذي قبله، ((ألا ترى أنك تقول: ( ليس زيد بقائم ) فإذا استثنيت لم يجز أن تقول: " ليس زيد إلا بذاهب " لبطلان معنى النفي.

فإن قال قائل: فأجز على هذا: ( ليس زيد بأبيه قائم )، على معنى " ليس زيد أبوه قائم "، كما أجزت (ليس زيد بذاهب أبواه )، على معنى ( ليس زيد ذاهبا أبواه ).

قيل له: قولنا: (ليس زيد أبوه قائم )، ( قائم ) مع الأب خبر ( ليس)، والعامل فيه الابتداء، فلا يجوز أن يبطل الابتداء بالباء وتعمله، وإذا قلنا: ( ليس زيد بذاهب أخواه )، فإنما ترفع (الأخوين ) بفعلهما.

فإن قال قائل: فأنت تقول: (بحسبك زيد)، فترفع ( زيدا) بخبر المبتدأ، وقد دخلت الباء على ( حسبك ). قيل له: دخول الباء في (حسبك )، مع جعله مبتدأ، شاذ لا يقاس عليه، ألا ترى أنك لا تقول: ( بأخيك زيد ), على معنى ( أخوك زيد )، ودخول الباء على خبر كل منفي مطرد.

ومن اصحابنا من لا يجيز البتة: ( ما هو بذاهب زيد )، و( ليس بذاهب أخوك )، إذا جعلت في (ليس ) ضمير الأمر والشأن؛ لأن الأمر إنما تفسيره جملة، ولا يكون في ابتداء الجمل (الباء)، فاحتج عليه بقوله تعالى: وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ)) [3]ويجوز أن يكون الضمير الذي هو (هو) ضمير (الوادِّ)، و(بمزحزحه) الخبر، و (أن يعمر) فاعل بمزحزحه [3]، كقولك: ما

---

(1) الكتاب 4/ 225،و يُنظر: المقتضب4/ 421،والمفصل في علم العربية 313، وشرح المفصل لأبن يعيش5/79.

(2) يُنظر: شرح الرضي على الكافية 4/ 282 – 283، ورصف المباني في شرح حروف المعاني 225-228، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع 4/ 162، وكفاية المعاني في حروف المعاني42-45،ومعاني النحو3/24- 29.

(3) شرح كتاب سيبويه 350/1 , وينظر : معاني القرآن للفراء 51/1 .

زيد بقائم أبوه. ويجوز أن يقدر (أن يعمر) بدل اشتمال من الضمير،و (بمزحزحه) الخبر، ويضعف هذا الوجه من جهة الفصل بين البدل والمبدل منه.

ويجوز أن يكون (أن يعمر) مبتدأ، و (يزحزحه) خبره، والجملة خبر (ما) أو خبر المبتدأ. وحسن دخول الباء لأن المعنى معنى النفي.[1]

((وأجاز الفراء: ما هو بذاهب زيد، فإن ألقيت الباء نصبت، فقلت: ما هو ذاهباً زيد، وهذا خطأ عند البصريين في(ما) إذا جاءت في خبرها الباء مع الجمل، ولا يجيزون: ما هو قائماً زيد؛ لأن هاء الإضمار إنما تفسره جملة قائمة بنفسها، والباء لا تدخل على جملة، فأما قوله تعالى: ﴿ **وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ**﴾ [2] فإذا جَازَ دُخُول الْبَاء على طَرِيق الْحِكَايَة في البيت ما زيدٌ بنامَ صاحِبُهُ [3] فكأنه قال: ما زيد بهذا الرجل المسمى نام صاحبه[4] فادخل الباء على نام وهو فعل تقديره: والله ما زيدٌ برجلٍ نامَ صاحبُهُ، ثم حُذِف رجل وأقيم نامَ صاحبُه مقامه لأنّه صفة له؛[5]لذلك جاز عند ابن جني ان تكون الباء في قوله (بمسئمي) من ذلك الضرب على ان يكون مبتدأ او خبر المبتدأ[6] ويرى ايضاً ان التركيب (ان تسأَمَا) مرفوع الموضع, لأنه اسم ليس, وهذا غير حسن من وجهة نظره , وهو ان تجعل في (ليس) ضمير الشأن والحديث ,وتجعل الجملة بعدها خبرا[7] ومنهم من جعل (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ) : فِيه وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ ضَمِيرُ أَحَدٍ; أَيْ وَمَا ذَلِكَ الْمُتَمَنِّي. بِمُزَحْزِحِهِ خَبَرُ مَا. وَ (مِنَ الْعَذَابِ) مُعَلَّقٌ بِمُزَحْزِحِهِ، وَ(أَنْ يُعَمَّرَ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ

(1) امالي ابن الحاجب 237/1.
(2) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 213/4, وينظر البحر المحيط 505/1.
(3) ينظر : علل النحو 292/1.
(4) ينظر :الانصاف في مسائل الخلاف (مسالة 32)92/1.
(5) ينظر : شرح جمل الزجاجي 599/1.
(6) التنبيه: 471.
(7) ينظر : المصدر نفسه ,الموضع نفسه.

بِمُزَحْزِحِهِ ; أَيْ (وَمَا الرَّجُلُ بِمُزَحْزِحِهِ) تَعْمِيرُهُ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ هُوَ ضَمِيرُ التَّعْمِيرِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (لَوْ يُعَمَّرُ) .

وَقَوْلُهُ: أَنْ يُعَمَّرَ بَدَلٌ مِنْ هُوَ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ; لِأَنَّ الْمُفَسِّرَ لِضَمِيرِ الشَّأْنِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَدُخُولُ الْبَاءِ فِي بِمُزَحْزِحِهِ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ. [1]

((كقولك: إن زيدًا لمنطلق، فالباء تقابل اللام، وإذا قدمت الخبر، أو معموله، فذهب قوم إلى أنه لا يجوز زيادة الباء في الخبر، بل تقول: ما قائم زيد، وما طعامك آكل زيد، وذهب الفراء إلى جواز دخولها فيهما فتقول: ما بقائم زيد، وما طعامك بآكل زيد، وفصل قوم فأجازوا ذلك مع تقديم معمول الخبر، ومنعوا ذلك مع تقديم الخبر نفسه، وأجاز الفراء: ما هو بذاهب زيد، فإن ألقيت الباء نصبت فقلت: ما هو ذاهبًا زيد، ولا يجوز عند البصريين وتأولوا قوله: "وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر)). [2] وما هُوَ عَائِدٌ عَلَى أَحَدِهِمْ، وَهُوَ اسْمُ مَا، وَبِمُزَحْزِحِهِ خَبَرُ مَا، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَذَلِكَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَعَلَى ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذلك، وَأَنْ يُعَمَّرَ فَاعِلَ بِمُزَحْزِحِهِ، أَيْ وَمَا أَحَدُهُمْ مُزَحْزِحُهُ مِنَ الْعَذَابِ تَعْمِيرُهُ. وَجَوَّزُوا أَيْضًا فِي هَذَا الْوَجْهِ، أَعْنِي: أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى أَحَدُهُمْ، أَنْ يَكُونَ هُوَ مُبْتَدَأً، وَبِمُزَحْزِحِهِ خبر. وَأَنْ يُعَمَّرَ فَاعِلَ بِمُزَحْزِحِهِ، فَتَكُونَ مَا تَمِيمِيَّةً. وَهَذَا الْوَجْهُ، أَعْنِي أَنْ تَكُونَ مَا تَمِيمِيَّةً هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ بِهِ ابْنُ عَطِيَّةَ. وَأَجَازُوا أَنْ يَكُونَ هُوَ ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: لَوْ يُعَمَّرُ، وَأَنْ يُعَمَّرَ بَدَلٌ مِنْهُ، وَارْتِفَاعُ هُوَ عَلَى وَجْهَيْهِ مِنْ كَوْنِهِ اسْمَ مَا أَوْ مُبْتَدَأً. وَقِيلَ: هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ التَّعْمِيرِ، وَأَنْ يُعَمَّرَ بَدَلٌ مِنْهُ، وَلَا يَعُودُ هُوَ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ. [3]

**خامساً/ دخول (هلا) على الظرف**

---

(1) ينظر: التبيان في اعراب القرآن 96/1.

**(2)** ارتشاف الضرب 3/ 1221.

(3) يُنظر : البحر المحيط 505/1.

استدل ابن جني على جواز دخول حرف التحضيض (هلاّ) على الظرف في قول الشاعر :[1]

قالت : **أراك بما انفقت ذا سَرَفٍ فيما فَعَلْتَ , فهلاّ فيك تصريدُ**

بقوله تعالى : ﴿ **لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ** ﴾ [2] إذ قال ((هلاّ) من حروف التحضيض وبابه الفعل , كقوله ﴿ **لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ** ﴾ عنيت هنا ظرفاً فهو بالفعل اشبه وإليه اقرب.))[3]

ف(هلاّ, ولوما , ولولا ) لا تدخل الا على فعل ماضٍ او مستقبل[4] لأنّه لا يُبتدأُ بعدهما الأسماءُ)).[5] فالشاعر ادخل حرف التحضيض (هلاّ) على الظرف ونجد ان ابن جني سوّغ دخول (هَلاّ) عليه واستدل بذلك بما اورده من النص القرآني ﴿ **لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ** ﴾[6] والكلام في الآية الكريمة مستأنف مسوق للتحضيض والتخويف للعلماء لصدودهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها تعميم لتوبيخ العلماء من كل أمة وملة لهذه الخلة الشائنة[7]، ولذلك قال ابن عباس:(هذه أشد آية في القرآن، يعني في حقّ العلماء لتهاونهم في النهي عن المنكرات. وقال الضحاك: ما في القرآن آية أخوف عندي منها. و(لولا) أداة للتحضيض بمعنى (هلاّ)))[8] فالعلماء يخلصون (هلاّ, ولوما, لولا) للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض[9] ويرى ابن جني((غير ان هنا ظرفاً فهو بالفعل اشبه, واليه اقرب))[10] .

---

(1) البيت لرجل من آل حرب , يُنظر: التنبيه 394,والحماسة 345/2.

(2) المائدة: 63.

(3) التنبيه :394.

(4) ينظر: همع الهوامع 2/ 476

(5) الكتاب 1/ 100.

(6) المائدة: 63.

(7) التبيان في اعراب القرآن 428/1.

(8) دراسات لأسلوب القرآن الكريم 557/7.

(9) ينظر: الكتاب ,115/3 , ومعاني القرآن للفراء 402/1, وخزانة الادب 464/1.

(10) التنبيه: 394.

ان مثل ما تقدم كثير فمنه الآية المذكورة ومنه الشاهد السابق ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر عدي بن زيد العبادي :

**لو بغيرِ الماءِ حَلْقي شَرِقٌ كُنتُ كالغَصَّان بالماءِ اعتصاري** [1]

دخلت فيه (لو ) على شبه الجملة وهي اشبه بالفعل وهي بمنزلة لولا، ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى(أنَّ)، نحو لو أنك ذاهبٌ. و(لولا) تبتدأ الأسماء، ولو بمنزلة لولا، وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها. تقول: لو أنه ذهب لفعلت.[2] قال ابن جني:(( سألنا يوماً أبا علي عن بيت عَدي هذا فأخذ يتطلب له وجهاً ويتعسف منه ورام ان يرفع (حلقي ) بفعل مضمر يفسره (شرقٌ) ؟ فقال: هو بدل من حلق)) [3],وهذا من وجهة نظر تعسف وخلل بالمذهب, فهو يرى انّه لو قال: انها جملة داخلة على اخرى, لكان اقرب مأخذا الظرف بالفعل أشبه، وإليه أقرب ألا ترى أنه قد جاء في كلامهم عطف الفعل على الظرف، وعطف الظرف على الفعل [4]. فـ(تصريد) محمول على إضمار فعل، وليس بمبتدأ، والتقدير: فهلا رئى فيك تصريد[5] وفي حالة دخول حرف التحضيض فيؤوّل ابن جني ذلك بإضمار فعل [6]

**سادساً/( عن) بمعنى بعد**

قَالَ ابن جنّي:(( انَّ (عن) في قول الاعشى[7]:

---

(1) ديوان عدي بن زيد العبادي 391/1, وينظر: التنبيه 394.

(2) الكتاب :116/3.

(3) التنبيه: 394, وينظر: ايضاح الشعر582-583.

(4) المصدران انفسهما, الموضعان انفسهما.

(5) يُنظر: المقرب لابن عصفور 136/1.

(6) يُنظر: المصدر نفسه , الموضع نفسه.

(7) يُنظر: ديوانه 141, والمقرب لابن عصفور 136/1.

**..... وكابرا سادوك عن كابرٍ**

ليْسَتْ متعلقة بنفسِ(كابرٍ)على حدِّ قولِكَ: كبرْتَ عن كذا أي: ارتفعْتَ عنه، وإنَّمَا هي بمعنَى كابرٍ بعد كابرٍ.. فـ(عن) في قولِ الأعشى كـ (عن) في قوله تعالى:﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**﴾ [1]،أي: بعد طبق))[2]

دلالةُ (عن) في توجيهِ ابن جنّي مرتبطةُ بالسياقِ اللّغوي الذي وضِعَتْ فيه فهي ليسَتْ متعلقة (بكابر)عندما تقولُ كبرت عنْهُ، أي: ارتفَعْتَ عنه فالسياق في قولِ الأعشى مختلفٌ وعليه، لابدَّ أنْ تكونَ (عنْ) بمعنَى (بعد) وهي نظير(عن) في قولهِ تعالى:﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**﴾،ولو بقيت (عن) متعلقة بـ(كابر) وافادة (المجاوزة) لانقلب معنَى البَيْتِ منَ المدحِ إلى الذمَّ وذلك إذا كبرُ بعضهم عن بعض، واستدلَّ ابنُ جنّي بالآية الكريمة **وأكثر** أهل التفسير يقول المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من يقول المخاطبة لجميع الناس والمعنى يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا :﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[3]أي حالا بعد حال وقيل سماء بعد سماء إذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والكادح العامل وقد كدح لأهله إذا اكتسب لهم[4]فعن ابن مسعود: لتركبن يا محمد طبقا عن طبق، مرة كالمهل، ومرة كالدهان، نغيرها حالا بعد حال. مجاهد: لتركبن أمرا بعد أمر، قتادة: لتركبن طبقا عن طبق يقول: حالا بعد حال، ومنزلا عن منزل. حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا المؤمل قال: حدثنا إسماعيل عن أبي رجاء عن الحسن: لتركبن طبقا عن طبق قال: حالا عن حال ومنزلا عن منزل.[5] فيكون (عن) بمعنى (بعد) كقول الله في الآية القرآنية السابقة[6]وقد يكون كل واحدة مطابقة لأختها في الشدّة والهول: ويجوز أن

---

(1)الانشقاق :19.

(2) التنبيه :530..

(3)الانشقاق :19.

(4) يُنظر:اعراب القرآن للنحاس 188/5.

(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة 391/6.

(6) ينظر: التمام في تفسير اشعار هذيل 246/1.

يكون جمع طبقة وهي المرتبة، من قولهم: هو على طبقات. ومنه: طبق الظهر لفقاره الواحدة: طبقة، على معنى: لتركبن أحوالا بعد أحوال هي طبقات في الشدّة بعضها أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها. فإن قلت: ما محل عن طبق ؟ قلت: النصب على أنه صفة لطبقاً، أي: طبقا مجاوزاً لطبق. أو حال من الضمير في لتركبن، أي: لتركبن طبقاً مجاوزين لطبق. أو مجاوزاً أو مجاوزة، على حسب القراءة،[1] .

قال ابن جني: ((وهو كقولِ الكافَةِ في مخاطباتِهِمْ: فَعلْتَ ذلك عودًا عن بدء، أي بعد بدء. ولو كانتْ (عن) متعلقة بنفس كابر لكان في ذلك تشنُّع على القوم لا تمدح لهم، وذلك إذا كبر بعضهم عن بعض، فكانَ ذلك غضًا منَ المفضولِ وإنَّمَا ينبغِي أنْ يقَالَ: إنَّهم متتابعو الشَّرفَ، متشابهو الفَضلِ ))[2] وقال الرضي في معنى (عنْ) **أي طبقا** متجاوزا في الشدة عن طبق آخر دونه في الشدة، فيكون كل طبق أعظم في الشدة مما قبله، وقوله: عن طبق، صفة لطبقا، وليس المراد: طبقين فقط، بل المقصود جنس أطباق، كل واحد منها أعظم من الآخر و(عن) متعلقة بمحذوف، لا بـ(كابر) وأشارَ بذكر(الفضل) إلى أنَّ تجاوز أحدهما عن الآخر إنَّمَا هو بالفضل، فأحدهما أفضل من الأخر، وهم متشاركون في الفضل))[3], فالرضي هنا ابقى معنى (عن) على اصله وهو المجاوزة [4].

**سابعاً/ حذف النون من الفعل المضارع**

قال ابن جني في بيت الفضل بن العباس بن كتيبه بن ابي لهب[5] :

---

(1)الكشاف 729/4 .

(2) يُنظر: التنبيه على شرح مشكلات أ الحماسة 405,

(3) الخزانة 118/10، ويُنظر: شرح الرضي على الكافية 320/4 .

(4) يُنظر: شرح الرضي على الكافية 320/4 .

(5) هو المسمى الاخضر اللهيبي ,ينظر: معجم الشعراء :178.

**كلٌ لهُ نية في بُغْضِ صاحِبهِ بِنِعمةِ الله نَقْلِيكُمْ وتَقْلونَا**

واراد: وتقْلونَنا فحذف لاقامة الوزن النون الثانية دون الاول , وذلك ان الاولى علامة الرفع وهذا كقراءة من قرأ [1]﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَا فِى ٱللَّه﴾[2] بنون واحدة , وهما مشبهان بنحو قولهم[3]:

**أبالموت الذي لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ لا اباكِ تخوّفيني**

أراد: تخوّفينني, فحذف الثانية لانَّها زائدة على الياء التي هي وحدها الاسم, وليست النون من (نا) في قولهم يضربوننا أعني الثانية كالنون الثانية من يضربُونَني؛ لانّهافي (نا) من اصل الاسم ولم تزد على الالف كما زيدت النون من (ني) على الياء , فحذف النون من (تخَوّفِينِي )إذا اسهل من حذفها من (تَقْلونا) وكذلك حذفها من قوله [4]

**..... يَسُوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيْنِي**

يريد فَلَيْنَني ؛ لأنَّ النون الثانية هنا هنا أيضاً زائدة . نعم وقد اجاز أبو علي في نحو قوله سبحانه:﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [5] ان يكون حذف النون الثالثة المزيدة في انَّنا وهذا كما تراه عجب في معناه , ويمكن ان يكون أراد وجهاً ثالثاً وهو : بنعمة الله أن نَقليَكم وتقْلونا , أي : بنعمة الله تَقالينا وتَهاجُرنا , فحذف أن, واعملها على ما مضى , واسكن (الياء) من نَقْليكم في موضع نصب )) .[6]

---

(1) ينظر: معجم القراءات 250/1.

(2) البقرة: 39.

(3) ينظر: معاني القرآن للاخفش 235.

(4) الخزانة 118/10، ويُنظر: شرح الرضي على الكافية 320/4 .

(5) القمر 49.

(6) التنبيه:111- 112.

مدار المسألة حذف نون الوقاية في الشواهد الشعري (فَلَيْنِي )، (تخَوّفِينِي) يريد فَلَيْنَني واستدل ابن جني على ذلك من خلال الشاهد القرآني التي حذفت منه نون الزيادة في ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [1] . ويذكر جواز دخول النون على الحروف المشبهة بالفعل ومنها :(إنَّ, أنّ, ...) فثبوتها لوجود المشابهة المذكورة مع الافعال المتعدية في عمل النصب والرفع والحذف, وحذفها كراهة لأجتماع الامثال[2] فلما تعارض التوجيهان تساقطا واستولى الامران [3] فتقول :( إنِّي وإنَّنِي)[4] وقد وردت في القرآن فهي مؤكدة وقسم منها جائز الحذف واللحوق من غير ترجيح [5] والآية التي ساقها ابن جني ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [6] نحو ذلك فأصله "إنّنا" ولكن حذفت إحدى النونين من "إنّ" تخفيفًا[7]

وفي البيت الشعري احتمل أمرين: أحدهما: أنه حذف النون الأخيرة، لإقامة الوزن، لان النون الثانية ، زائدة على الياء، فحذف النون من "وفليني" أسهل من حذفها

وقد أجاز أبو علي الفارسي، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [8] أن يكون حذف النون الثالثة المزيدة، في "إننا" وهذا كما تراه عجيباً في معناه[9] فو جيء بالنون لكان جائز ولو

---

(1) القمر 49.

(2) ينظر: شرح الاشموني 60/1, وحاشية الصبان 181/1, وتوضيح المقاصد والمسالك 382/1.

(3) ينظر: شرح التصريح 132/1.

(4) ينظر: شرح الاشموني 60/1, وحاشية الصَّبان 181/1.

(5) ينظر: الهمع 160/1.

(6)الانشقاق: 19.

(7) ينظر : سر صناعة الاعراب 201/2.

(8)الانشقاق: 19.

(9) ينظر: إيضاح شواهد الايضاح 283/1.

حذفت لجاز ذلك [1] فموطن الشاهد(إنَّا) ذلك فأصله "إنّنا" ولكن حذفت إحدى النونين من "إنّ" تخفيفًا، وينبغي أن تكون الثانية منها لأنها طرف، فهي أضعف[2]

قال أبو الفتح: الرفع هنا أقوى من النصب، وإن كانت الجماعة على النصب؛ وذلك أنه من مواضع الابتداء، فهو كقولك: زيد ضربته، وهو مذهب صاحب الكتاب2 والجماعة. وذلك لأنها جملة وقعت في الأصل خبرا عن مبتدأ في قولك: نحن كل شيء حلقناه بقدر، فهو كقولك: هند زيد ضربها، ثم تدخل إن، فتنصب الاسم، وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من مبتدأ وخبر.

واختار محمد بن يزيد هنا النصب، وقال: لأن تقديره إنا فعلنا كذا، وقال: فالفعل منتظر بعد إنا، فلما دل ما قبله عليه حسن إضمار. وليس هذا شيئا؛ لأن أصل خبر المبتدأ أن يكون اسما لا فعلا، جزءا منفردا. فما معنى توقع الفعل هنا، وخبر إن وأخواتها كأخبار المبتدأ[3]

**ثامناً/ (من) بمنزلة (مذ)**

قال ابن جني : ((وفيها :

**مِنَ الصُّبحِ حتى تَغْرُبَ الشَّمسُ لا تَرَى مِنَ القَومِ إلا خارِجِيًا مُسَوَّمَا**

وقوله (مِنَ الصُّبحِ) استعمل فيه (مِنْ) موضع (مُذ) , وذلك أنَّها لا توجد إلا في الزمان, و (مِنْ) للمكان غير أنَّ (مِنْ ) لتمكُّنِها في الجر ما جاز دخولها على (مذ) قال الله تعالى

**﴿لمسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ [1]﴾))[2] .**

(1) ينظر: تفسير الرازي 477/6.
(2) ينظر: سر صناعة الاعراب 201/2.
(3) ينظر: المحتسب 300/2.

الجر في اصطلاح النحاة: هو إحدى حالات الإعراب إلى جانب الرفع والنصب والجر ويختص بالأسماء المعربة، فلا تجر الأفعال ولعل سبب تسمية حروف الجر بهذا الاسم هو احد الامرين[3]الأول: أنها تجُّر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها، والمراد بإيصال حروف الجر معنى الفعل إلى الاسم ربطه به على الوجه الذي يقتضيه الحرف من ثبوته له، أو انتفائه عنه، فيكون المراد من الجر المعنى المصدري.

الثاني : انَّها تعمل الجر فيكون المراد بالجر الإعراب المخصوص كما في قولهم حروف النصب, وحروف الجزم, ولحروف الجر مسميات كثيرة منها حروف الاضافة لان الاسماء والافعال تضاف الى ما بعدها. [4]

حروف الصفات, لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية, والبعضية والاستعلاء , ونحوها من الصفات[5] حروف الخفض, لأنَّها تخفض ما بعدها [6]

ومدار المسألة استعمال (مِنْ) موضع (مُذ), وذلك أنَّها لا توجد إلا في الزمان واستدل على ذلك بالآية الكريمة ﴿لمسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [7] و(مِنْ),و(مذ) من حروف الجر جمعها ابن مالك بقوله[8]: هاك حروف الجر وهي: (من إلى حتى خال حاشا عدا في عن على مذ منذ, رب اللام, كي , واو وتا والكاف والبا ولعل ومتى) موطن الشاهد في بيت الشاعر الحماسي مجيئ (مِنْ) موضع (مُذ) , فمذ "يكون ما بعدها من

---

(1) التوبة: 108.
(2) التنبيه :165- 166.
(3) يُنظر: ينظر حاشية الصبان على شرح الاشموني203/2.
(4) يُنظر: المقتضب 136/4.
(5) يُنظر: التطبيق النحوي7/2.
(6) يُنظر: سر صناعة الاعراب بين النحو والصوتيات (دراسة نقدية ) 38.
(7) التوبة :108.
(8) الفية ابن مالك 87.

الزمان مرفوعًا أو مخفوضًا، فإن كان مرفوعًا فهي اسمٌ، ولا حاجة لنا بالكلام عليها إذ ذاك، وإذا كان ما بعدها مخفوضًا فهي حرفُ جرٍ تتعلق بما قبلها من الفعل أو ما في تقديره، أو ربما بعدها إن أُخر عن مرتبته من التقديم.[1]

ثم إنها لا يخلو أن تدخل على ما أنت فيه من الزمان كالساعة والوقت واليوم والحين أو الآن أو شبه ذلك، أو تدخل على زمان ماضٍ، فإن دخلت على ما أنت فيه كما ذكر فبابها الخفضُ، لا تخرج عنه وتتقدر بـ" في "الظرفية فيكون معناها الوعاء فتقول: «ما رأيته" مذ "يومنا و"مذ "وقتنا و"مذ "ساعتنا و"مذ "الآن»، أي: في هذه الأوقات. [2]

وإن دخلت على زمانٍ ماضٍ فالخفض لها فيه قليلٌ، والبابُ الكثير الرفعُ فهي حينئذٍ اسمٌ. [3] ثم إن الماضي كي تخفضه لا يخلو أن يكون معدودًا أو غير معدودٍ فإن كان معدودًا كانت حرف غايةٍ في المعنى، نحو: «ما رأيته" مذ "يومين و"مذ "ثلاثة أيام»، والمعنى: أمدُ انقطاع الرؤية يومان أو ثلاثةُ أيام [4] وإن كان غير معدودٍ كانت لابتداء الغاية كـ" من "في الأمكنة نحو قولك: ما رأيته" مذ "يوم الخميس، المعنى: أمد ابتداء انقطاع الرؤية يوم الخميس ف(مذ) (منذ) ) قد حذفت النُّون مِنْهُ؛ فَإِنَّمَا ذَلِك لمضارعتها حُرُوف اللين وهو وَاحِد وبابها الْجَرّ؛ لِأَنَّهَا فى الْأَزْمِنَة لابتداء الْغَايَة بِمَنْزِلَة (من)[5] فان كان الماضي معدودا كانا للغاية[6] وتأتي (من) بمنزلة (مذ) بحسب ما استدل ابن جني عليه وذلك في النص الكريم﴿لمسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [7] ((يريد: "مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ" لان من العرب من يقول "لَمْ أَرَهُ مِنْ يَوْمِ كَذا" يريد "مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمِ"

(1) يُنظر: الكتاب سيبويه 194/4.
(2) يُنظر: معاني القرآن للفراء 398./1.
(3) يُنظر: تأويل مشكل القرآن280/1.
(4) يُنظر: حروف المعاني والصفات72/1.
(5) يُنظر :المقتضب 31/3.
(6) يُنظر :المقرب 272/1.
(7) التوبة :108.

يريد به "مِنْ أَوَّلِ الأَيَّامِ))[1] و(أول يوم ) من الزمان، فقد دخلته ( من) على الزمان[2]الكوفيون يزعمون أن ( من) تصلح للمكان والزمان، و" منذ " لا تصلح إلا للزمان؛ لذلك جاز لـ(من) ان تأتي بمعنى (مذ)[3] فالتقدير فيه (من تأسيس أول يوم) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[4] ولا يرى الرضي ان (من ) تعنى الابتداء، إذ المقصود من معنى الابتداء في (من)،أن يكون الفعل المتعدي بمن الابتدائية شيئا ممتدا، كالسير، والمشي ونحوه، ويكون المجرور بمن: الشئ الذي منه ابتداء ذلك الفعل نحو: سرت من البصرة أو يكون الفعل المتعدي بها أصلا للشئ الممتد، نحو: تبرأت من فلان إلى فلان، وكذا خرجت من الدار، لأن الخروج ليس شيئا ممتدا، إذ يقال: خرجت من الدار، إذ انفصلت عنها ولو بأقل من خطوة، وإقامة بعض حروف الجر مقام بعض غير عزيزة[5]

**تاسعاً/ على بمعنى (عن)**

قال ابن جني في (( قوله:[6]

**إذا رضيت عليَّ بنو قُشيرٍ لَعمْر الله أعجبني رضَاها**

فعدى رضيتُ بـ(على) لَمَّا كان ضدَّ سَخِطتُ, وهذا قول الكسائي, وكان ابوعلي يستحسن هذا. ويجوز هي عندي ان يكون من باب قول الله تعالى:﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ**

(1) معاني القرآن للأخفش 366/1.
(2) شرح كتاب سيبويه للسيرافي 92/1.
(3) ينظر: المصدر نفسه , الموضع نفسه.
(4) ينظر: اسرار العربية 264/1.
(5) ينظر: شرح الرضي 254/4.
(6) البيت للقحيف العجلي يُنظر: المقتضب 320/2,والخزانة 132/10.

﴾[1] فعداه (إلى) لما كان فيه معنى الإفضاء إلى نسائكم وكذلك هذا لما كان معنى (رَضيَتْ عنّي) صائراً إلى معنى (أَقبلت بِوُدِّها عليَّ) عَداه بحرفه ولعلي قد رأيت من هذا النحو))[2]

أراد عنِّي، وجه ذلك: أنّها إذا رضيت عنه أحبَّته وأقبَلَتْ عليه، ولذلك استعمل (على) بمعنى (عن). وكان (أبو علي) يستحسن قول (الكسائي) في هذا؛ لأنَّه لمَّا كان رضِيت ضدَّ سَخِطت عدي رضيت بعلى، حملًا للشيء على نقيضه، كما يُحمل على نظيره. [3]ترتكز المَسألَة على (المعنى) وذلك بحمل الشيء على نقيضه فحمل الفعل (رضيت) في التعدي على الفعل (سخطت) المتعدي بـ (على)[4]، وها هنا وقع الخلاف بين النحويين ((فأهل الكوفة يحملونها على ماهي عليه الظاهر مَنْ وضع الحرف موضع غيره وأهل البصرة يبقون الحرف على معناه الذي عهد فيه إمّا بتأويل يقبله اللفظ ،أو يجعلون العامل مضمنًا معنى ما يعمل في ذلك الحرف إنْ أمكن، ويرون أنَّ التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض، لأنَّ الحروف بابها ألَّا يتصرفَ فيها))[5].

وما ذكره ابن جنّي وغيره من الحمل على النقيض والتضمين مشاع عند العرب مستعمل في تبادل أدوار الأدوات، فلا ضير من حمل (على) معنى ( المجاوزة) وهو رأي الكوفيين[6] والأخفش[7] والمبرد[8] وغيرهم[9]، واستدلَّ ابن جنّي بالقرآن الكريم **في قول الله تعالى** : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ**

---

(1) البقرة: 187.
(2) التنبيه: 225.
(3) يُنظر: توضيح المقاصد759/2.
(4) يُنظر: شرح الرضي 321/4،272.
(5) ضرائر الشعر 236.
(6) يُنظر: ارتشاف الضرب 1734.
(7) يُنظر: معاني القرآن للاخفش140/1.
(8) يُنظر: المقتضب 320/2.
(9) يُنظر: شرح التسهيل164/3.

**الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ** ﴾ [1] فعداه (إلى) لما كان فيه معنى الإفضاء إلى نسائكم وكذلك هذا لما كان معنى (رَضيَتْ عنّي ) صائراً إلى معنى (أَقبلت بِوُدِّها عليَّ) عَداه بحرفه ولعلي قد رأيت من هذا النحو )) [2] والمشتغلون في علوم القرآن كالزركشي الذي أوجز التضمين بقوله:((اعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء، وفي الأفعال، وفي الحروف))[3].

وذكر الدكتور ( فاضل السامرائي) أنَّ التضمين غرضٌ بلاغيٌ لطيفٌ هو: الجمع بين معنيين بأخصر أسلوب، كما أنّه أُقرَّ بقياسيته[4] .

وأشار الدكتور تمام حسّان إلى أنّ التضمين غالبًا ((ما يكون وسيلة يستعملها النحوي لحل إشكال الأصل. كأنْ يكون في الجملة فعل لازم انتصب بعده المَفعول فيضمّن معنى التعدية أو متعد لمْ يصل إلى المَفعول إلا بواسطة فيضمن معنى اللازم أو حرف استعمل في مكان حرف آخر فيقول النحوي بتضمينه معناه وهكذا. ثم يرى النحوي في كل ذلك ردًا إلى أصلِ عدل عنه ويقدّر هذا الأصل))[5] .

فقوله تعالى :﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ** ﴾[6] ضمّن الرفث معنى الإفضاء، فعدّي بـ (إلى) [7] فالفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه (إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقوله تعالى بالحرف المعتاد مع ما هو في

---

(1) البقرة: 187.

(2) التنبيه: 225.

(3) البرهان في علوم القرآن: 3/ 434.

(4) يُنظر: معاني النحو 3/ 12 – 13.

(5) الأصول دراسة إبستميولوجية للفكر اللغوي عند العرب145.

(6) البقرة: 187.

(7) البرهان في علوم القرآن 61/4.

معناه (أحلَّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة وإنما تقول: رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدى أفضيت بالى كقولك أفضيت إلى المرأة جئت بالى مع الرفث إيذانا وإشعارا أنه بمعناه[1] وهو باب واسع لطيف ظريف. وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به[2]عدى الرفث بإلى، وإن كان أصله الباء لتضمنه معنى الإفضاء[3](( فعداه (إلى) لما كان فيه معنى الإفضاء إلى نسائكم وكذلك هذا لما كان معنى (رَضيَتْ عليَّ) صائراً إلى معنى (أَقبلت بِوُدِّها عليَّ) عَداه بحرفه ولعلي قد رأيت من هذا النحو )) [4]

(1) ينظر: الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي 222/1.

(2) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 444/3.

(3) ينظر: البحر المحيط 42/2 , و دراسات لأسلوب القرآن الكريم 444/3.

(4) التنبيه: 225.

# الفصل الرابع

# استدلال ابن جني بالقرآن الكريم على الشعر في مسائل نحوية متفرقة

# الفصل الرابع

## اولا/ايقاع الخاص موقع العام

**قال ابن جني ((قال ابو القمقام الاسدي [1]**

**سقياً لِظِلّكَ بالعَشِيّ وبالضُّحَى ولِبرْدِ مائكَ , والمياهُ حَميمُ**

فأما بيت أبي القمقام هذا فإنَّما جاز على ضرب من التأويل, وهو ايقاعه الخاص موقع العام ,وذلك أنَّه كأنَّه قال : سقياً لحركات ما يَحدثُ عن ستر الشمس وتنقُّلِه بالعشي والضحى فوضع الظل وهو مخصوص موضع ما ذكرنا وهو عام كما يوضع العام موضع الخاص نحو قوله سبحانه: [2] ﴿ **وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ** ﴾ **ولها عرش عظيم** ))[3] .

في اللغة العربية صيغ عامة ، وفيها ألفاظ خاصة، وأحيانًا يكون اللفظ عامًّا ويراد به الخصوص والعكس كذلك. وفي القرآن الكريم ألفاظ تحت هذا النحو، ففيه صيغ تفيد العموم ويراد بها العموم، وألفاظ تفيد الخصوص ويراد بها الخصوص، وألفاظ تفيد الخصوص إلا أنه يراد بها العموم، والقرائن توضح ذلك وتزيل اللبس، ويبقى بعد ذلك ألفاظ هي موضع خلاف بين العلماء فالمحذوف في الآية الكريمة وهو المفعول به بتقدير (وأوتيت من كل شيء شيئا) [4]

وأَضمر الشيء أيْ: "أُوتِيَتْ من كلِّ شَيءٍ في زمانِها شَيْئاً" نحو قولك: "هُوَ يَعْلَمُ كُلَّ شيء" و"أتاه كلُّ الناسِ" وهو يعني بعضهم: [5]

---

(1) التنبيه :428.

(2) النمل : 23.

(3) التنبيه: 428.

(4) ينظر : الخصائص 459/1.

(5) يُنظر : معاني القرآن , للاخفش 408/2.

فالمراد هو شدة ما اوتيت ملكه شيئا ,وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكُلَّ وَالْبَعْضَ الْكَثِيرَ يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَةِ الْكَثْرَةِ، وَالْمُشَارَكَةُ سَبَبٌ لِجَوَازِ الِاسْتِعَارَةِ فَلَا جَرَمَ يُطْلَقُ لَفْظُ الْكُلِّ عَلَى الْكَثِيرِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [1] .

ويوجه ابن جني البيت توجيه آخر فيقول :((وبيت ابي القمقام الظل للشجرة وغيرها بالغداة, والفيْء بالعشي, فقد كان يجب على هذا أن يقول: سقياً لِفيْئك بالعشيّ وبالضُّحَى ....., اي: لِظِلّكَ بالضحى, فيقدم في اول كلامه ما يطابقه, و قد يكون بخلاف الثاني الآتي من بعده؛ ليكون في ذلك كقولهم : فلان أشعَرُ الإنس والجن , فيقدم ذكر الإنس ليطابق فلاناً , أعني زيداً او جعفراً او نحو ذلك , ثم يأتي الثاني وقد صح لفظ الاول . وكذلك: زيدٌ أفضلُ الرجال والنساء, ولو قلت: زيدٌ أشعرُ الجِنّ والإنس, ومحمدٌ افضلُ النساء والرجال لَقَبحَ , ولم يَحسُن . وكذلك تقول اكلتُ وشربتُ الماءَ والخبزَ, فتجاوز بالشرب الماء ليوافقه, وتفصل بين أكلت والخبز فصلاً واحداً, ولو قلت أكلت وشربت الخبزَ والماء لفصلت بين الاكل والخبز, والشرب والماء, فأوليت شيئين اثنين غير ما يضاهيهما ولكنك لو قلت: اكلتُ وشربتُ الماء الخبز, وانت تريد: اكلت الخبزَ وشربتُ الماءَ – لَحَسُنَ بترك العطف وقبُحَ للفصل بين الفعل ومفعوله)). [2]

(1) ينظر : الخصائص 374/2, والمحتسب : 125/1, والبحر المحيط 440/6 وشرح الرضي : 62/3.
(2) التنبيه :427.

**ثانياً/مسألة في باب (القَسَم)**

قال ابن جني ويروى ((قول الشاعر الأعشى:[1]

**رضِيعَيْ لِبانِ ثَدْيَ أُمٍّ تقَاَسما بِأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ**

بالفتح والضم, اي لا نتفرق أبداً.

وذهب الكوفيون إلى أنَّ (عَوْضُ) هنا قسم وأنْ (لا نتفرق) إنَّما هو جوابه. وليس الامر عندنا نحن كذلك , وانما هو جوابه قوله:(لا نتفرق ) جواب (تقاسما) كقول الله تعالى سبحانه: ﴿**تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ**﴾[2] اي تحالفا على ذلك )).[3] فالشاهد (عَوْض) كما عند ابن جنّي ظرفٌ مبنيٌ ومعناه المستقبل عمومًا [4] ومنهم من ذهب إلى أنَّ معنى (عَوْض) هو الدهر وقيل هو (الأبد)[5]وأُعترض على ذلك بقوله:(( لو كان عوض اسمًا للزمان لجرى بالتنوين ولكنه حرف يراد بها القسم))[6]

ومنهم مع القول إنَّ بين (عَوْض) صنم كان لبكر بن وائل وقيل هو اسم الدهر وهو ظرف قَالَوا: (لا آتيك عوض العائضين) وكثر حتى أجروه مجرى القسم[7] ويكاد يُجْمِع النُّحاة بكتبهم على أنَّ (عَوْض) اسم الدهر وهو ظرف لِمَا يستغرق من الزمان وهو معرفة مبني وكما يبنى على الفتح

(1) يُنظر: ديوان الأعشى: 275.
(2) النمل: 49.
(3) التنبيه 210.
(4) يُنظر: شرح الرضي: 224/3، وهمع الهوامع: 3/ 212.
(5) يُنظر: لسان العرب (عوض)9:/ 475 .
(6) معجم مقاييس اللغة(عوض): 4/ 189.
(7) يُنظر: مغني اللبيب: 200، وارتشاف الضرب: 1426.

يبنى على الضم كما في البيت وفيه حكاه الكوفيون ومنهم من رواه بالكسر[1] ولم يزدْ المحدَثون عما قَالَه القدماء في (عَوْض)[2] وفصَّلَ ابن جني قائلاً :((إنَّمَا سَمّو الدهر عوضًا لأنّهُ من التعويض؛ وذلك أنَّه كلما مضى جزء من الدهر خلفه آخر بعده فكان الثاني كالعوض من الأول.[3]واستدل بالآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿**تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ**﴾[4] فأراد الأمر وجعل لنبيّنه جوابا لتقاسموا، لأن هذه الألفاظ التي تكون من ألفاظ القسم[5] فقوله في الشاهد الشعري: (لا نتفرق" جواب تقاسما)، كقوله تعالى: ﴿**تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ**﴾ , أي: تحالفا على ذلك،. وممن قال: إن عوض في البيت ظرف مستقبل لنتفرق[6]،قال أبو علي:(( قوله: تقاسموا فعل لا يخلو من أن يراد به مثال الماضي، أو مثال الآتي الذي يراد به الأمر، ألا ترى أنك تقول: تقاسموا أمس، إذا أردت الماضي، وتقاسموا غدا، إذا أردت به الأمر، فمن قال: تقاسموا بالله لنبيّنه فأراد الأمر وجعل لنبيتنه جوابا لتقاسموا، لأن هذه الألفاظ التي تكون من ألفاظ القسم تتلقى بما تتلقى به))[7]

ونقل الأزهري عنه بأنه يستعمل في ظرف الماضي أيضًا، قال: وقال أبو زيد: يقال: لا أفعله عوض، أي: أبدًا، ويقال: ما رأيت مثله عوض، لم أر مثله قط[8].

فـ( عوض) ظرف لـ(نتفرق). واستشكلوا بأن (لا) مانعةٌ من العمل. والجواب: أن يكون(لا نتفرق) جواب قسم محذوف،[1]و(عوض)سد مسده. و منهم من أجاز التعليق من غير شرط، بقولهم :

---

(1) يُنظر: الحماسة بشرح المرزوقي : 538،وارتشاف الضرب: 1426، و الهمع :213/1.
(2) يُنظر: النحو الوافي:209/2، والنحو العربي، ابراهيم ابراهيم بركات: 395/2 .
(3) خزانة الأدب 7/ 118، ويُنظر: التنبيه في شرح مشكلات الحماسة :210.
(4) النمل: 49.
(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة 394/5, والكشَّاف 2/ 91.
(6) ينظر: شرح ابيات مغني اللبيب 3/ 325.
(7) الحجة للقراء السبعة 394/5.
(8) ينظر: اعراب القرآن وبيانه درويش 319/7.

((أكثر استعمال عوض في القسم، تقول: عوض لا أفارقك، أي: لا أفارقك أبداً، وقوله: عوض لا نتفرق أبداً)).[2]

وهذا ما أجازه ابن جني. [3] وهو الصحيح، فإذا كان معمول جواب القسم ظرفاً، وجاراً ومجروراً، جاز تقديمه عليه، كقوله: عوض لا نتفرق. وإلا فلا يجوز في: والله لأضربن زيداً، أن يقال: والله زيداً لأضربن.[4]

**ثالثاً/ القسم وجوابه عوضاً من جواب الشرط**

قال ابن جني :(( وفيها[5] :

**فلَئِنْ بَقِيتُ لأرْحَلَنَّ بِغَزوةٍ تَحوي الغَنائمَ أو يَمُوتُ كريمُ**

لأرحَلَنَّ انما هو جواب حلفٍ محذوف, أي : اقسم لأرحَلَنَّ جواب واللام في (لئن) زائدة وموطئة للام الجواب , وليست بواجبة ,ألا ترى إلى قول الله سبحانه: ﴿**وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾[6],وصار القسم وجوابه عوضاً من جواب الشرط :أي: إنْ أبقَ أرحَلْ)).[7]

---

(1) يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن 57/2.

(2) معجم مقاييس اللغة(عوض): 4/ 189.

(3) التنبيه: 210.

(4) يُنظر: النحو الوافي:209/2، والنحو العربي، ابراهيم ابراهيم بركات: 395/2 .

(5) التنبيه: 243, وينظر: الكشاف 449/4.

(6) الاعراف 23.

(7) التنبيه 243-244.

إذا اجتمع الشرط والقسم فله احكام منها :((إذا تقدَّمَ القسم على الشرط مع عدم وجود شيء قبلهما يحتاج إلى خبر ففي هذه الحالة يحذف جواب الشرط ))[1]

أي :إذا تقدم القسم على العبارة الشرطية فإن الجواب يكون له، وأما جواب الشرط فهو محذوف، كقولنا: إن أتيتني لأكرمنك, فتقديره: لئن أتيتني لأكرمنك, حتى تكون اللام جوابًا للقسم, واللام الأولى خلف من القسم, وإنما اختار هذا التمثيل ليدل على قسم مبهم كدلالة اللام على ذلك.

ولو قلت: والله إن أتيتني لأكرمنك, جاز, وكذلك: والله لئن أتيتني لأكرمنك, على أن اللام الأولى مؤذنة بجواب القسم.

ويقبح: لئن تفعل لأفعَلَنَّ, لخروجه عن المشاكلة [2] فإن قلت: لئن تفعل لأفعلن قبح، لأن (لأفعلنَّ) على أول الكلام، وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شئ من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله. ألا ترى أنك تقول: آتيك إن أتيتني، ولا تقول آتيك إن تأتني، إلا في شعر، لأنك أخرت إن وما عملت فيه ولم تجعل لإن جوابا ينجزم بما قبله. هكذا جرى هذا في كلامهم[3] .

وتقارن أداة الشرط المسبوقة بقسم لام مفتوحة تسمّى الموطئة (وإن لم تغفر لنا وترحمْنا لنَكُونَنَّ من الخاسرين). والأصل ولئن لم تغفر ولولا ذلك لم يقل في الجواب لنكوننّ. بل كان يقال وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين، كما قيل: (وإلّا تغفرْ لي وترحمْني أكنْ من الخاسرين) قال سيبويه "ولا بد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة" يعني اللام التي تقارن أداة الشرط وتسمى الموطئة. [4]

(1) شرح الكافية 257/2.
(2) شرح كتاب سيبويه للرماني 949/1.
(3) ينظر : الكتاب سيبويه66/3.
(4) ينظر : شرح التسهيل 217/3.

وذكر سيبويه قائلاً ((ولا بد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة)) [1] فجملة" لنكونن " جواب قسم مقدر، وقبل حرف الشرط لام التوطئة مقدرة، وحذف جواب الشرط، والجار " من الخاسرين " متعلق بخبر كان [2].وربما دخلت على خبر كان الواقعة خبرا لإنّ تبيِّن أن الخبر إذا كان جملة شرطية لم تدخل عليه اللام لا في صدره ولا في عجزه، ومنهم من يجيز دخولها على جواب الشرط، والمانع من دخولها على أداة الشرط خوف التباسها بالموطئة للقسم فإنها تصحب أداة الشرط كثيرا، نحو: (لئن لم يرحمْنا ربُّنا ويغفرْ لنا لنكونن من الخاسرين). فلو لحقت لام الابتداء أداة الشرط لذهب الوهم إلى أنها الموطئة، وحق المؤكِّد ألا يلبس بغير مؤكد. ولما كان الجواب غير صالح للموطئة وقد أجاز ابن الأنباري أن تلحقه لام الابتداء، إلا أن ذلك غير مستعمل، فالأجود ألا يحكم بجوازه.[3]

ولا تدخل هذه اللام على فعل ماض إلا إن كان مقرونا بقد، أو كان غير متصرف، وذلك لأنها في الأصل للاسم، فدخلت على الفعل المضارع لشبهه به، ولم تدخل على الماضي لعدم الشبه، فإن قرن بقد قربته من الحال فأشبه المضارع، فجاز أن تلحقه نحو: إنك لقد قمت.

إن صح هذا الرأي كان قائما على أساس من الحذف والتقدير، والتأويل، وكان مساويا في قوته اللغوية للرأي الآخر الذي يجيز دخول اللام في جواب "إن الشرطية" أحيانا، بل إن هذا الرأي أقوى؛ لابتعاده عن التأويل في القرآن من غير داع: لكن كثرة النحاة ترتضي أنها اللام الداخلة على جواب القسم، مستندين في هذا إلى حكم خاص من أحكام "إن الشرطية"، هو: أنها إذا وقع بعدها فعل الشرط مضارعا مجزوما بها كان من المستقبح مجيء لام اليمين في جوابها؛ فلا يستحسن أن يقال؛ إن تزرني لأكرمنك؛ لأن اللام تمنع "إن" من العمل مع أنه ظهر عملها في فعل

(1) الكتاب 436/1.

(2) ينظر : مشكل اعراب القرآن لابن آجُرُّومِ 274/1.

(3) ينظر : شرح التسهيل 2/ 28.

الشرط. [1] فإن كان فعل شرطها ماضيا ويدخل في هذا المضارع المسبوق بلم فإن عملها الجزم فيه لا يكون ظاهرا؛ فيجوز دخول لام اليمين في جوابها فيصح من غير قبح أن يقال: إن زرتني لأكرمنك[2] فقوله تعالى: ﴿**وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾[3] فالشاهد " لنكونن " جواب قسم مقدر، وقبل حرف الشرط لام التوطئة مقدرة، وحذف جواب الشرط، والجار " من الخاسرين " متعلق بخبر كان [4].فثمة قسم مقدر قبل الشرط والتقدير: لئن أطعتموهم بدلالة الجواب [5] فهنا مقدر مع زيادة في التوكيد ، فما جاءت فيه اللام الموطئة مع الشرط آكد مما لم تكن فيه اللام فقولك (لئن جاءني لأكرمنه) آكد من قولك (إن جاءني لأكرمنه) بإضمار اللام، وآكد منهما القسم الصريح، فإذا قلت (والله إن جاءني لأكرمنه) كان آكد من قولك (إن جاءني لأكرمنه) أو (لئن جاءني لأكرمنه) يدلك على ذلك الاستعمال القرآني.[6] وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا التَّرْكِيبُ بِتَقْدِيرِ اللام المؤذنة بالقسم المحذوف عَلَى إِنِ الشَّرْطِيَّةِ، كَقَوْلِهِ: لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ لِدَلَالَةِ جَوَابِ الْقَسَمِ عَلَيْهِ. [7] ومنه الشاهد الشعري الذي ضربه ابن جني :

**فلَئِنْ بَقِيتُ لأرْحَلَنَّ بِغَزوةٍ ..... لأرحَلَنَّ** انما هو جواب حلفٍ محذوف, أي : اقسم لأرحَلَنَّ جواب واللام في (لئن) زائدة وموطئة للام الجواب [8]

**رابعاً/ الجملة المفسرة**

---

(1) ينظر : النحو الوافي 458/4.

(2) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 456/3.

(3) الاعراف: 23.

(4) ينظر: مشكل اعراب القرآن لابن آجروم274/1.

(5) ينظر: معاني النحو 180/4.

(6) ينظر: المصدر نفسه 183/4.

(7) ينظر: البحر المحيط 634/4.

(8) التنبيه :243-244.

**قال ابن جني:((وقال آخر[1]**

**وحتى رأيْنا أَحْسَنَ الوَصلِ بَينَنا مُسَاكَنَةً , لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ**

يجوز في (لا يقْرِفُ أنْ يكون تفسيراً للمُساكنة , كما أنَّ قول الله سبحانه ﴿ **للذكر مِثْلُ حَظِّ الانثيين**﴾[2] تفسير للوصية وكما قوله ﴿ **لهم مغفرةٌ وأجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[3] **تفسير للوعد,** وكما قوله ﴿ **خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ**﴾[4] تفسير للمَثل في قوله عز وجل ﴿ **إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ أدَمَ**﴾ **فلهذا وجه ))** [5]

مدار المسألة في الشاهد الشعري (لا يقْرِفُ) تأوله ابن جني بأنْ يكون تفسيراً للمُساكنة متكأً على ذلك بورود الشواهد القرآنية فقول الله سبحانه ﴿ للذكر مِثْلُ حَظِّ الانثيين﴾[6] تفسير (الوصية) [7] وجملة وقال ﴿ **إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ أدَمَ**﴾**))** [8], ثم فسر المثل فقال {خلقه من ترابٍ}[9] جملة مستأنفة مسوقة لتبيين الوصية. وللذكر جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ومثل صفة لمبتدأ محذوف مؤخر[10] فـ(فاللام) تفسيرية لا محل لها . وقوله " فوق اثنتين" : ظرف مكان متعلق بنعت لـ " نساء " . وجملة " إن كان له ولد " مستأنفة، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما

---

(1) البيت لمزاحم العقيلي , ينظر : شرح التسهيل 48/4.

(2) النساء: 11.

(3) المائدة :9.

(4) ال عمران:59.

(5) التنبيه:433.

(6) النساء: 11.

(7) ينظر: معاني القرآن 348/1, والحجة للقراء السبعة 45/4

(8) التنبيه:433.

(9) ينظر: المسائل الحلبيات باب (الجملة) 248/1.

(10) ينظر: اعراب القرآن وبيانه درويش169/2.

قبله . الجار " مما " متعلق بحال من " السدس " . والجار " من بعد وصية " متعلق بفعل مقدر أي : يستحقون ذلك[1] فـ(للذَّكَرِ)، وَتَبَيَّنَ مَا لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِهِ. وَكَانَ تَقْدِيمُ الذَّكَرِ أَدَلَّ عَلَى فَضْلِهِ مِنْ ذِكْرِ بَيَانِ نَقْصِ الْأُنْثَى عَنْهُ، وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا يُوَرِّثُونَ الذُّكُورَ دُونَ الْإِنَاثِ، فَكَفَاهُمْ إِنْ ضُوعِفَ لَهُمْ نَصِيبُ الْإِنَاثِ فَلَا يُحْرَمْنَ إِذْ هُنَّ يُدْلِينَ بِمَا يُدْلُونَ بِهِ مِنَ الْوَلَدِيَّةِ. [2] فـ(اللام ) كما في قوله ﴿ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ﴾[3] تفسير للمَثل في قوله عز وجل ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ أَدَمَ**﴾ )) [4] وفسر المثل بقوله:( خلقه من تراب) [5] فهي على التفسير، ففَسَّر بهذه الجملةِ قولَه: (بآية) ونظيرُه ما سيأتي: (إنَّ مثل عيسى عند اللهِ كمثلِ آدمَ) ثم قال: ﴿ **خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ**﴾ فخلقه مفسرةٌ للمثل، ونظيرُه أيضاً قولُه تعالى: {وَعَدَ الله الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات} ثم فَسَّر الوعدَ بقولِه: {لَهُم مَّغْفِرَةٌ}[6] فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم، لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدّر جسدا من طين ثم كوّن، بل باعتبار المعنى، أى إن شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مستمرّ العادة وهو التولد بين أبوين[7] اي :(خلقه) وما بعده تفسير لمثل آدم[8] ومثله الشاهد الشعري الذي ساقه ابن جني:..... **مُسَاكَنَةً** , لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ يجوز في (لا يقْرِفُ) أنْ يكون تفسيراً للمُساكنة)) [9]

---

(1) ينظر: مشكل اعراب القرآن الكريم لابن آجروم 146/1.

(2) ينظر: البحر المحيط 533/3.

(3) ال عمران:59.

(4) ينظر:التنبيه:433.

(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة 415/6, والمسائل الحلبيات (الجملة ) 248/1.

(6) ينظر: البحر المحيط 291/9.

(7) ينظر: مغني اللبيب399/2.

(8) ينظر: دراسات لاسلوب القرآن 339/11.

(9) التنبيه:433.

خامساً/ **العطف على الضمير المرفوع دون توكيد**

**قال** ابن جني في البيت الشعري [1]:

**((..... عليكِ ورَحْمةُ الله السَّلامُ**

فما اقرب مأخذه على قياس سيبويه, وذلك أنَّه يرفع(السلام) بالابتداء ويجعل (عليك) خبراً عنه مقدماً عليه فإذا كان كذلك كان في الظرف ضمير, وإذا كان فيه ضمير جازَ عطف (رحمة الله) عليه, فهذا لا تقدير تقديم فيه, لكن فيه العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير تأكيد له , وان كان قد جاء))[2],(( وخفاء الضمير الذي هو فيه , وقد قيل في قول الله تعالى:﴿ **فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى** ﴾[3] : إنْ (هو ) معطوف على الضمير في استوى هو وهو بمكان كذا . فإذا جاز اعتقاد هذا في التنزيل كان اعتقاده في الشعر أحرى واحجى ))[4]. مدار المسألة في الشاهد الشعري استدل على جواز ان تكون ( رحمةُ ) معطوفة على الضمير في (عليك ) و(عليك ) بحسب اعراب سيبويه [5] الذي ذكره ابن جني هو خبر مقدم والمبتدأ المؤخر هو (السلام) وهنا تم

---

(1) نسب الى الاحوص في ديوانه 239, والتنبيه 263, وينظر : الخزانة 1/ 398.

(2) التنبيه: 263.

(3) النجم : 7.

(4) التنبيه: 264 .

(5) يُنظر : الكتاب 159/2.

عطف (رحمة ) على الضمير في (عليك ) من دون فاصل واستدل على ذلك بعطف (هو ) في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾[1] على الضمير في الفعل أي استوى هو و هو بمكان كذا[2] فتكون (رحمة الله) معطوفة على الضمير في (عليك), وذلك أن (السلام)مرفوع بالابتداء وخبره مقدَّم عليه وهو "عليك", ففيه إذًا ضمير مرفوع بالظرف، فإذا عطفت "رحمة الله" عليه ذهب عنك مكروه التقديم, لكن فيه العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير توكيد له, وهذا أسهل عندي من تقديم المعطوف على المعطوف عليه[3] فبِدَلِيل الْعَطف قَوْله( وَرَحْمَة الله) عطف على الضَّمِير المستكن فِي عَلَيْك الرَّاجِع إِلَى السَّلَام لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِير السَّلَام حصل عَلَيْك فَحذف حصل وَنقل ضَمِيره إِلَى عَلَيْك واستتر فِيهِ وَلَو كَانَ الْفِعْل محذوفا مَعَ الضَّمِير لزم الْعَطف بِدُونِ الْمَعْطُوف عَلَيْهِ وَبِهَذَا الْبَيْت سقط من قال بِأَن الظّرْف إِنَّمَا يتَحَمَّل الضَّمِير إِذا تَأَخّر عَن الْمُبْتَدَأ فذلك مُخَالف لإطلاقهم [4] وَلقَوْل ابْن جني فِي هَذَا الْبَيْت إِن الأولى حمله على الْعَطف على ضمير الظّرْف لَا على تَقْدِيم الْمَعْطُوف على الْمَعْطُوف عَلَيْهِ قد اعْترض بانه بِأَنَّهُ تخلص من ضَرُورَة بِأُخْرَى وَهُوَ الْعَطف مَعَ عدم الْفَصْل وَلم يعْتَرض بِعَدَمِ الضَّمِير[5] اذ قال :(( حملته الجماعة على هذا, حتى كأنه عندها: عليك السلام ورحمة الله, وهذا وجه, إلّا أن عندي فيه وجهًا لا تقديم فيه ولا تأخير من قبل العطف, وهو أن يكون "رحمة الله" معطوفًا على الضمير في "عليك", وذلك أن "السلام" مرفوع بالابتداء وخبره مقدَّم عليه وهو "عليك", ففيه إذًا ضمير منه مرفوع بالظرف، فإذا عطفت "رحمة الله" عليه ذهب عنك مكروه التقديم, لكن فيه العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير توكيد له, وهذا أسهل عندي من تقديم المعطوف على

(1) النجم: 7.
(2) يُنظر : التنبيه 263, والخصائص 288/2
(3) يُنظر : الخصائص 388/2.
(4) شرح ابيات مغني اللبيب 23/8, وينظر :النحو الوافي 640/3.
(5) همع الهوامع 227/3.

المعطوف عليه))[1] وَجَوَابه أَن عدم الْفَصْل أسهل لوروده فِي النثر كمررت بِرَجُل سَوَاء والعدم حَتَّى قيل إِنَّه قِيَاس. وَإِنَّمَا نسب الْأَوْلَوِيَّة إِلَى ابْن جني لِأَنَّهُ ذهب تبعا لغيره بَاب تقدم الْمَعْطُوف على الْمَعْطُوف عَلَيْهِ[2]ومَذْهَب الْأَخْفَش أَنه أَرَادَ عَلَيْك السَّلَام ورَحِمَهُ اللَّهُ فَقدم الْمَعْطُوف ضَرُورَة لِأَن السَّلَام عِنْده فَاعل عَلَيْك وَلَا يلْزم هَذَا سِيبَوَيْهِ لأَن السَّلَام عِنْده مُبْتَدأ وَعَلَيْك خَبره ورَحِمَهُ اللَّهُ مَعْطُوف على الضَّمِير المستر[3] ولمَّا تقدم فِي الْبَيْت قبله بِدَلِيل الْعَطف عَلَيْهِ فَإِن قَوْله:(( وَرَحْمَة الله عطف على الضَّمِير المستكن فِي عَلَيْك الرَّاجِع إِلَى السَّلَام لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِير السَّلَام حصل عَلَيْك فَحذف حصل وَنقل ضَمِيره إِلَى عَلَيْك واستتر فِيهِ وَلَو كَانَ الْفِعْل محذوفا مَعَ الضَّمِير لزم الْعَطف بِدُونِ الْمَعْطُوف عَلَيْهِ وَبِهَذَا الْبَيْت سقط قَول ابْن خروف بِأَن الظّرْف إِنَّمَا يتَحَمَّل الضَّمِير إِذا تَأَخّر عَن الْمُبْتَدَأ قَالَ ابْن هِشَام فِي الْمُغنِي قَول ابْن خروف مُخَالف لإطلاقهم وَلقَوْل ابْن جني فِي هَذَا الْبَيْت إِن الأولى حمله على الْعَطف على ضمير الظّرْف لَا على تَقْدِيم الْمَعْطُوف على الْمَعْطُوف عَلَيْهِ قد اعْترض بِأَنَّهُ تخلص من ضَرُورَة بِأُخْرَى وَهُوَ الْعَطف مَعَ عدم الْفَصْل وَلم يعْتَرض بِعَدَمِ الضَّمِير وَجَوَابه أَن عدم الْفَصْل أسهل لوروده فِي النثر كمررتُ بِرَجُل سَوَاء والعدم حَتَّى قيل إِنَّه قِيَاس. وَإِنَّمَا نسب الْأَوْلَوِيَّة إِلَى ابْن جني لِأَنَّهُ ذهب تبعا لغيره فِي حرف الْوَاو من الْمُغنِي إِلَى أَنه من بَاب تقدم الْمَعْطُوف على الْمَعْطُوف عَلَيْهِ وَأَنه من خَصَائِص الْوَاو وَمَا زَعمه الدماميني فِي الِاخْتِصَاص بِأَن السعد قَالَ فِي شرح الْمِفْتَاح إِن تَقْدِيم الْمَعْطُوف جَائِز بِشَرْط الضَّرُورَة وَعدم التَّقْدِيم على الْعَامِل وَكَون العاطف أحد حُرُوف خَمْسَة الْوَاو وَالْفَاء وَثمّ وأو وَلَا صرح بِهِ الْمُحَقِّقُونَ وَقَالَ ابْن السَّيِّد فِي شرح أَبْيَات الْجمل مَذْهَب الْأَخْفَش أَنه أَرَادَ عَلَيْك السَّلَام ورَحِمَهُ

(1) الخصائص 388/2.

(2) ينظر : خزانة الادب 227/3.

(3) الاصول في النحو 226/2.

اللَّهُ فَقدم الْمَعْطُوف ضَرُورَة لِأَن السَّلَام عِنْده فَاعل عَلَيْك وَلَا يلْزم هَذَا سِيبَوَيْهِ لِأَن السَّلَام عِنْده مُبْتَدأ وَعَلَيْك خَبره ورَحِمَهُ اللَّهُ مَعْطُوف على الضَّمِير المستتر))[1] .

وخفاء الضمير الذي هو فيه , وقد قيل في قوله تعالى:﴿ **فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى** ﴾[2] إنْ (هو) معطوف على الضمير في استوى , أي : استوى هو وهو بمكان كذا . فإذا جاز اعتقاد هذا في التنزيل كان اعتقاده في الشعر احرى وأحجى)) [3] فعن الفراء: ((استوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام بالأفق الأعلى, أي: فاستويا في القوة في الصعود، وهذا ضعيف عند أصحابنا، لأنه عطف على الضمير من غير تأكيد، ولعمري هذا وإن كان ضعيفًا من وجه، فهو قوي من وجه آخر، وقول الجمهور وإن كان قويًا من وجه فهو ضعيف من وجه آخر، وهو اقتصارهم في (استوى) على فاعل واحد، وهو يطلب فاعلين في الأمر العام، فاعرفه فإنه موضع))[4]ومنهم من عدّ هذا التقديم فيه ضرورة قبيحة [5] ومنهم من سلمَ برايه لابن جني[6] قال ابن جني في العطف على الضمير:((فإنْ كان المضمر مرفوعاً متصلاً لم تعطف عليه حتى تؤكده , وربما جاء في الشعر من غير مؤكَّد ))[7] ونقل في الانصاف:((فالعطف **على الضمير** المرفوع المتصل في ضرورة الشعر عندنا جائز , فلا يكون لكم فيه حجة ))[8] فيه العطف على المضمر المرفوع من غير تأكيد، وهو قبيح عند البصريين.

---

(1) خزانة الادب 274/3 .

(2) النجم : 7.

(3) التنبيه: 264.

(4) الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد ,29/6, وينظر : معاني الفراء 3/ 95., ينظر : اعراب النحاس 3/ 262. ومشكل اعراب القرآن مكي بن ابي طالب 2/ 330.

(5) شرح ابيات سيبويه :331/1.

(6) مغني اللبيب: 866/1

(7) اللمع 69/1, وينظر :خزانة الادب :399/1.

(8) الانصاف , مسالة (42) :390/2,

لأن وهو بالأفق معطوف على المضمر في فاستوى وكان القياس عند البصريين فاستوى هو، وهو، أي: جبريل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال الزجاج: الضمير لجبريل، يعني الضمير في فاستوى، وضمير " هو " كلاهما لجبريل عليه السلام، فلا يلزم في هذا القول عطف على مضمر مرفوع لأن الضميرين لواحد. لكن يكون " وهو بالأفق الأعلى " جملة في موضع الحال من المضمر في " فاستوى " أي: استوى جبريل في حال كونه بالأفق العلى. (1)

والمعنى: فاستوى جبريل وهو بالأفق الأعلى على صورته لأنه كان يتمثل للنبي على صورة رجل فأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يراه على صورته، فاستوى في أفق المشرق فملأ الأفق، فالمعنى: فاستوى جبريل عليه السلام في الأفق الأعلى على صورته على قول الزجاج، وأكثر المفسرين عليه، فالمضمر الذي هو في " استوى " لجبريل(2) و(هُوَ) بالأفق الْأَعْلَى ابْتِدَاء وَخبر فِي مَوضِع الْحَال من الْمُضمر فِي اسْتَوَى أَي اسْتَوَى عَالِيا يَعْنِي جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فالضميران لجبريل وَقَالَ الْفراء هُوَ عطف على الضَّمِير فِي اسْتَوَى جعل فِي اسْتَوَى ضمير مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ ضمير جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام عطف الْمُضمر الْمَرْفُوع من غير أَن يُؤَكد وَهُوَ قَبِيح عِنْد الْبَصرِيين وَكَانَ الْقيَاس عِنْدهم لَو حملت الآية على هَذَا الْمَعْنى أَن تَقول فَاسْتَوَى هُوَ وَهُوَ الْأُفق واستوى يَقع للْوَاحِد وَأكْثر مَا يَقع من اثْنَيْنِ(3) وَقِيلَ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى فَاعِلِ «اسْتَوَى» وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ تَعَالَى: فَاسْتَوَى هُوَ وَهُوَ؛ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى فَاسْتَوَيَا بِالْأُفُقِ؛ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَجِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا. (4)

(1) ينظر: اعراب النحاس 3/ 262.
(2) ينظر: الهداية , الى بلوغ النهاية 7145/1 .
(3) ينظر: مشكل اعراب القرآن لمكي 692/2
(4) ينظر: التبيان في اعراب القرآن 1186/2.

**سادساً/ مسألة اخرى في العطف على المضمر المرفوع من دون توكيد .**

قال ابن جني :(( قال آخر [1]:

**فَلَسْتُ بِنازِلٍ إلا أَلَمَّتْ بِرَحْلي أو خَيَالَتُها الكَذُوبُ**

عطف على المضمر المرفوع المتصل بغير توكيد, ولو أكد فقال (أَلَمَّتْ هي) لكن احسن ,غير ان الكلام طال بقوله: برحلي فناب طوله عن توكيده, كما انَّ قوله تعالى:﴿ **مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا**﴾ [2] لمّا طال الكلام فيه (لا) وإن كانت بعد الواو حسُنَ الكلام بطولها انث الخيال لانَّه شبهه بها, تأكَّدَ الشبه يبينهما فيها بتأنيثه ليكون مثلها مؤنثاً))[3] لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل، بارزًا كان، أو مستترًا، إلا بعد توكيده بضمير منفصل, أو وجود فاصل، أي فاصل كان، بين المتبوع والتابع, و فصل بـ"لا" بين العاطف والمعطوف[4] كما في الشاهد القرآني الذي ساقه ابن جني﴿**مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا**﴾ [5]" فعطف( آباؤنا )على الضمير (نا) في (أشركنا)،و(لا) الداخلة بينهما عوض من التوكيد.[6]

فمن النحاة من اجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل إذا فصل بينهما او أكَّد, واجازوه في الشعر من غير توكيد او فصل, في حين يقبح ويضعف عنده التوكيد بغير توكيد, وقبحه لا يعني

---

(1) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية 683/2, وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 227/3.

(2) الانعام: 148.

(3) التنبيه: 139

(4) كتاب ضياء السلك الى اوضح المسالك 143/3.

(5) الانعام 148.

(6) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 141/3.

منعه عنده فيما يبدو من النصوص المذكورة وانما يعني ضعفه لقلته, وعدم حسنه مقارنة بغيره [1].((فإن (لا) في قوله: ولا آباؤنا عوضا من التأكيد، لأن الكلام قد طال بها , كما طال

في نحو: حضر القاضي اليوم امرأة؛ قيل: هذا إنما يستقيم أن يكون عوضا إذا وقع قبل حرف العطف ليكون عوضا من الضمير المنفصل الذي كان يقع قبل حرف العطف، فأما إذا وقع بعد حرف العطف لم يسد ذلك المسد. ألا ترى أنك لو قلت: حضر امرأة اليوم القاضي، لم يغن طول الكلام في غير هذا الموضع الذي كان ينبغي أن يقع فيه التعويض)). [2]فجاء هذا من غير تأكيد المضمر، ولكن فيه ما يقوم مقام التأكيد من (لا) [3] فاكتفى بطول الكلام بـ(لا) وإن كانت بعد حرف العطف؛ كان الاكتفاء من التوكيد بما هو أطول من (لا)، وهو أيضًا قبل الواو، كما أن التوكيد لو ظهر لكان قبلها أحرى[4] فـ(وَلا آبَاؤُنَا) فإنها حرف العطف، فهي في شق المعطوف نفسه، (لا) في شق المعطوف عليه. والجامع بينهما طول الكلام بكل واحد منهما[5] وَلَا حجَّة فِي دُخُول (لَا )لِأَنَّهَا إِنَّمَا دخلت بعد وَاو الْعَطف وَالَّذِي يقوم مقَام التَّأْكِيد إِنَّمَا يَأْتِي قبل وَاو الْعَطف فِي مَوضِع التَّأْكِيد ولَو أَتَى بِهِ لم يكن إِلَّا قبل وَاو الْعَطف, وَلَكِن جَازَ ذَلِك لِأَن الْكَلَام قد طَال بِدُخُول لَا فَقَامَ الطول مقَام التَّأْكِيد[6] فـ(لَا آبَاؤُنَا): عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي أَشْرَكْنَا، وَأَغْنَتْ زِيَادَةُ (لَا) منْ تَأْكِيدِ الضَّمِيرِ. وَقِيلَ: ذَلِكَ لَا يُغْنِي؛ لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ، وَلَا بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ. (مِنْ شَيْءٍ): مِنْ زَائِدَةٌ.[7] فـ : ((لمّا طال الكلام فيه (لا) وإن كانت بعد الواو حسَنَ الكلام

(1) ينظر معاني القرآن للاخفش 276/1.
(2) الحجة للقراء السبعة 226/3, ينظر : شرح كتاب سيبويه للرماني 648/1 .
(3) ينظر: شرح كتاب سيبويه للرماني 648/1 .
(4) ينظر: المحتسب 314/1 .
(5) ينظر: المصدر نفسه .
(6) ينظر: مشكل اعراب القرآن لمكي 333/1 .
(7) ينظر: التبيان في اعراب القرآن 1/ 546 .

بطولها فأكَّد الشَّبَه بينهما فيها بتأنيثه ليكون مثلها مؤنثاً)) [1]ف (آباؤنا) معطوف على "نا" و"لا" فاصلة بين العاطف، وهو الواو، والمعطوف، وهو (آباؤنا). (وقد اجتمع الفصلان) الفصل بالتوكيد بين التابع والمتبوع[2]فابن جني استدل من خلال الشاهد القرآني على ان موطن الشاهد الشعري(إلاّ ألمّت الكذوبُ برَحْلي أو خيالتُها)،فالجواب: إنَّ الكذوب صفةٌ لخيالتها، وقوله: أو خيالتُها عطف على الضمير في أَلمت ولم يحتج إلى تأكيد لطول الكلام بالمجرور، وهو برحلي. [3]

سابعاً/ **العطف بالواو** :

((قال الشاعر [4]:

**من عهدِ عادٍ كان معروفاً لنا أسرُ الملوكِ وقَتْلُها وقِتالُها**

وقوله قتلها وقتالها مقدم القتل لفظاً وهو ينوي التأخير معنى وذلك أنَّه انما يبدأ بالأدنى, ثم يعقب عليه بالأعلى, كقوله تعالى:﴿ **لَّن يَستَنكِفَ ٱلمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبدا لِّلَّهِ وَلَا ٱلمَلَٰٓئِكَةُ ٱلمُقَرَّبُونَ**﴾[5]

(1) التنبيه: 139

(2) ينظر: شرح التصريح على التوضيح 181/2.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاج 246/1.

(4) يُنظر: التذييل والتكميل 120/11, و خزانة الادب 123/7.

(5) النساء: 172.

غير ان الواو لما كانت غير مرتَّبة جاز ان يتقدم في لفظها ما هو مؤخر في معناها ))[1] وتعد الواو أم الباب فهي لا تقتضي الترتيب ولا تمنعه[2] .

فالمسألة عند ابن جني تدور حول استدلاله بأنَّ (الواو) في قوله تعالى﴿ **لَّن يَستَنكِفَ ٱلمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبدا لِّلَّهِ وَلَا ٱلمَلَٰٓئِكَةُ ٱلمُقَرَّبُونَ**﴾ [3] لا تفيد الترتيب[4] وانما تفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه, ولهذا جاز ان يتقدم في لفظها ما حقَّه التأخير,أي التقديم لفظاً لا معنى[5] إذن ابن جني استدلَّ بدلالة (الواو) في الآية القرآنية وهي عدم الترتيب بدليل أنَّ (القتال ) يبدأ هو الذي يحدث اولاً و (القتل ) ثانياً , لكن التقديم جاء لفظاً وليس معنى , فالنية هي تقديم القتل على القتال [6] فموطن الشاهد في قوله سبحانه: ﴿**لن يَستَنكِفَ ٱلمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبدا لِّلَّهِ وَلَا ٱلمَلَٰٓئِكَةُ ٱلمُقَرَّبُونَ**﴾ [7] فالواو غير مرتبة عنده لذلك جاز ان يتقدم في لفظها ما هو مؤخر في معناها ف(لواو) أم الباب فهي لا تقتضي الترتيب ولا تمنعه[8]و((من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض، فلا بد فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة، كما أن الجمل إذا وقعت موقع الصلة أو الصفة فلا بدّ لها من ضمير رابط يعود منها إلى صاحبها فلا تجد بدّاً من الواو [9] وقد يكون ذلك لغرض نفسي بعيد عن هذه الأغراض اللغوية، فمجرد تغيير موضع الكلمة عن المعتاد يشير إلى غرضٍ ما في نفس المتكلم، فيستطيع أن يعبر عن الأفكار المهمة بوضعها في المقدمة

---

(1) التنبيه: 167.
(2) يُنظر: اللّمع 70.
(3) النساء 172.
(4) يُنظر: مغني اللبيب 213- 215.
(5) ينظر : الخصائص 391/2.
(6) التنبيه :176.
(7) النساء: 172.
(8) يُنظر: اللّمع 70.
(9) دلائل الاعجاز 172 ,

، سواء أكان الأهم فعلا ، أم فاعلا، أم مفعولا، أم ظرفا[1].وهذه الرتبة غير المحفوظة قد تدعو الحال إلى حفظها ،إذا كان أمن اللبس يتوقف عليها, وذلك في نحو: "ضرب موسى عيسى", ونحو: "أخي صديقي"؛ إذ يتعيّن في (موسى)أن يكون فاعلًا, وفي "أخي" أن يكون مبتدأ, محافظة على الرتبة؛ لأنها تزيل اللبس, وهي هنا تعتبر القرينةَ الرئيسة على الباب النحوي[2].وهذه الرتبة غير المحفوظة التي أشار إليه النحاة ، هو ما يدرسه البلاغيون في مباحث علم المعاني تحت مفهوم التقديم والتأخير، فعبد القاهر حين صاغ اصطلاحه "الترتيب" في قوله (( وأنَّ الكلمَ تَترتَّب في النُّطقِ بسببِ تَرتُّبِ معانيها في النَّفس...))[3] كان يذهب الى ذلك.

فـ((موطن الشاهد في النص الكريم الذي ساقه ابن جني لَيْسَ فِيهِ إِلَّا (وَاوُ الْعَطْفِ), وَالْوَاوُ لِلْجَمْعِ الْمُطْلَقِ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ لَا يَسْتَنْكِفُ وَالْمَلَائِكَةَ لَا يَسْتَنْكِفُونَ فَأَمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسِيحِ فَلَا , وانما الْغَرَضَ مِنْ ذِكْرِ الثَّانِي الْمُبَالَغَةُ فَهَذِهِ الْمُبَالَغَةُ إِنَّمَا عَرَفْنَاهَا بِهَذَا الطَّرِيقِ لَا مِنْ مُجَرَّدِ اللَّفْظِ فَهَهُنَا فِي الْآيَةِ إِنَّمَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قوله: لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ بَيَانُ الْمُبَالِغَةِ لَوْ عَرَفْنَا قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسِيحِ )) [4] وقد احْتَجَّ بِهِ بعض العلماء عَلَى تَفْضِيلِ الْمَلَائِكَةِ على الأنبياء[5] فقيل ((ظاهره أن يكون معطوفًا على قوله: {(لن يستنكف المسيح)، والمعنى: لا تستنكف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيدًا لله، وليس معطوفًا على قوله: {المسيح} لاختلاف الخبر، قال الزمخشري. التفضيل بين الملائكة والأنبياء إنما يكون بالسمع، إذ نحن لا ندرك جهة التفضيل بالعقل وأما الآية فقد يقال: متى نفي شيء عن اثنين فلا يدل ذلك على أن الثاني أرفع من الأول ولا أن ذلك من باب الترقي، فإذا قلت: لن يأنف

(1) يُنظر : الأسس النفسية للبلاغة العربية : 130.
(2) يُنظر : اللغة العربية معناها ومبناها / 208.
(3) دلائل الإعجاز : 56.
(4) يُنظر : تفسير الرازي 424/2.
(5) يُنظر : البرهان في علوم القرآن 511/2.

فلان أن يسجد لله ولا عمرو فلا دلالة فيه على أن عمرا أفضل من زيد، وإن سلمنا ذلك فليست الآية من هذا القبيل لأنه قابل مفردًا بجمع ولم يقابل مفردًا بمفرد، ولا جمعًا بجمع، وقد يقال: الجمع أفضل من المفرد. ولا يلزم في الآية تفضيل الجمع على الجمع، ولا المفرد على المفرد. وإن سلمنا أن المعطوف في الآية أرفع من المعطوف عليه فيكون ذلك بحسب ما ألقى في أذهان العرب وغيرهم من تعظيم الملك وترفيعه، حتى إنهم ينفون البشرية)) [1]

**ثامناً/ اعادة العامل مع البدل إذا كان جارًّاً**

قال ابن جني (( قال رجل من خثم :

**نَـهِلَ الزَّمانُ وعَلَّ غَيرَ غيرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آل عَتَّابٍ وآلِ الأَسوَدِ**

**مِنْ كلّ فَيَّاضِ اليَدَينِ إذا غَدَتْ نَكْباءُ , تُلْوِي بِالكَنيفِ المُؤصَدِ**

(كلّ ) بدل من (آل عَتابٍ وآلِ الاسود) غير انّه أعاد معه العامل , وهو الجار, وهذا هو الذي أرانا ودَلَّنا على ان البدل من جملة غير الجملة التي منها المبدل منه ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾[2] وهو كثير في القرآن والشعر ,واكثر ما يُعاد العامل مع البدل إذا كان جاراً من حيث الجارُّ مع ما جَرَّه بِمنزلة الجزءِ الواحد وليس كذلك الرافع والناصب))[3] البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، فإذا قلت مثلا (أقبل أخوك مُحمّد) فالمَقصود فيه بالحكم (مُحمّد) وهو الأهم، أمَّا (أخوك) فهو تمهيد لذكر العلم، وأمّا المُبْدل منه فإنّما يذكر تمهيداً وتوطئة لذكر البدل[4].

(1) دراسات لأسلوب القرآن الكريم 33/11.

(2) الاعراف 75.

(3) التنبيه :265.

(4) يُنظر: معاني النحو176/3 .

مدار المسألة اعادة العامل مع المبدل إذا كان جاراً واتكأ ابن جني على ذلك بالشاهد القرآني من سورة الاعراف التي وَقع الْبَدَل برد حرف الْجَرّ [1]

قال أبو الفتح:((اعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد، في التحقيق، والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح، والتخصيص.[2]ف البدل، كالصفة. ولكن يفارقه في باب العامل. لأن العامل مكرر في البدل. والبدل، في التقدير، من جملة أخرى بخلاف الوصف، لأن العامل، في الصفة، هو العامل في الموصوف. وفي البدل، ليس كذلك. قال تعالى: (قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ). فقوله:(من آمن)، بدل: (للذّين). وكرر اللام، وأعادها،[3] فالْعَامِل فِي الْبَدَل غير الْعَامِل فِي الْمُبدل مِنْهُ وَذَلِكَ الْعَامِل هُوَ تَقْدِير الْإِعَادَة أَي إِعَادَة الْعَامِل الاوَّل فقولك مَرَرْت بزيد أَخِيك تَقْدِيره بزيد بأخيك وَقَالَ قوم العاملُ فِيهِ عَامل الأوَّل وحجّة الأوَّلين أنَّ الْعَامِل قد ظهر فِي كثير من الْكَلَام فَمن ذَلِك قَوْله تَعَالَى {قَالَ الْمَلأ الَّذين استكبروا من قومه للَّذين استضعفوا لمن آمن مِنْهُم} فَأَعَادَ (اللَّام) مَعَ الْبَدَل[4] فاختلف النحويون في العامل في البدل, فذهب قوم إلى أن العامل فيه العامل في المبدل منه, والمبدل منه كالشرط لنفوذه إليه, وهذا قول مهجور. والقول الثان – وهو الصحيح –: أن العامل فيه محذوف دل عليه الأول, ويدلك على ذلك مجيئه صريحًا[5] اعاد لام الجر مع مَنْ وهو بدل من الذي، فلولا أنَّ النية في الأول الطرح لما جاز ذلك، إذ لو كان البدل من كمال الأول كما هو النعت لما ساغ إدخال العامل عليه لئلا يؤدي ذلك إلى إدخال العامل بين شيئيين قد جِعلا كالكلمة الواحدة، ومن أجل ذلك لم يدخل العامل على النعت لأنه مع المنعوت كالشيء الواحد، فهو من كمال المنعوت كما أنَّ الصلة من كمال

(1) المقتضب 111/3.
(2) الاصبهاني في شرح اللمع في النحو 1/ 396.
(3) المصدر السابق, الموضع نفسه .
(4) يُنظر : اللباب في البناء والإعراب 414/1.
(5) يُنظر: توجيه اللمع 280/1 .

الموصول. وقولنا: من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، لأنَّه لو نوى بالأول الطرح لفظاً ولم يعتد به أصلاً لما جاز مثل: ضربتُ زيداً يَدَهُ، إذ لو لم يعتد بزيد لم يكن للضمير[1]فأعاد اللام.[2]( لمن آمن ): هذا الجار بدل من ( للذين) متعلق بما تعلق به [3] .

**تاسعاً/ مسألة (في ابدال الفعل من الفعل في سياق الشرط)**

ذهبَ ابنُ جنّي إلى ان قولِ الشاعرِ[4]

**إذن لقَامَ بنصري مَعشرٌ خُشُنٌ .....**

هو جواب (لو ) في قوله:

**لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللَّقِيطَةِ مِن ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا.**

ذلك ان (((إذن لقام ...) هو الذي يوضح الشرط ويبيّنَه كونه بدلاً من (لم تستبح ابلي)،فالبدل هو التابع المقصود بالحكم, فيصح ان يُقال (لوكنت من مازن ...إذاً لقامَ بنصري معشر...), فإنْ قلتَ: فقدْ أجابَ (لو) هذه بقوله لم تستبحْ إبلي. قيل: قوله إذن لقَام...الخ بدل منْ قولِه لم تستبحْ إبلي وهذا كقولك: لو زرتَني لأكرمتك، إذن لم يَضِعْ عندي حقّ زيارتك))[5]. واستدل ابن جني على ما تقدم بالقرآن الكريم, فقال :(ونظيره في غير(لو) قول الله تعالى: ﴿**وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ**

(1) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 492/1.
(2) المقرب 1/ 321.
(3) يُنظر : مشكل اعراب القرآن لابن آجروم 1/ 286., وشرح الكافية لابن فلاح اليمني 1286/3.
(4) هذا البيت والذي بعده هو (لوكنت من مازن .....) هو لرجل من بَلْعَنْبر، يقال له قُرَيْطُ بن أُنَيْفٍ .
يُنظر: التنبيه :16 , وديوان الحماسة 11.
(5) التنبيه 16 .

**أَثَامًا ۝يُضاعَفْ لَهُ العَذابُ يَوْمَ القِيامَةِ ويَخْلُدْ فِيهِ مُهانًا** ﴾[1] (فيضاعف ) بدل من قوله (يلقَ اثاما) وذلك ان مضاعفة العذاب هي لُقيٌّ الآثام , فهو كقولك : إنْ تأتني أُحسن اليك أُعطِكَ بُغيتك )) [2] واتفق مع ابن جني بعض النحويين اذ قال(( (إذا) جواب لقوله: (لو كنت على البدل من قوله( لم تستبح إبلي) وجزاء على فعل المستبيح))[3] وابن هشام الانصاري إذ قال (( (إذاً( لقام) بدل (لم تستبح ) جزاء على فعل المستبيح وبدل الجواب جواب))[4] على ان المرزوقي جوَّز وجهاً آخر وهو ان تكون (إذاً لقام) جواباً ثانياً لـ (لو) لا على البدلية, وهو كون (إذاً ) جواباً ثانياً وليس بدلاً [5] قال:(( ويجوز ان تكون ايضاً ( إذاً لقام ) جواب (لو) كأنَّه اجيب بجوابين. وهذا كما تقول: لو كنت حرَّاً لاستقبحتَ ما يفعله العبد إذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار))[6] قال ابن جني :((فإنْ قلت أ فأين جواب قوله (إن ذو لوثة لانا ؟. قيل محذوف, دل عليه قوله (خُشُنٌ), اي: إنَّ (لانا ذو لوثة لانَ خشنوا هم او يخشنوا ))[7]

**عاشراً/ مسألة اخرى في ابدال الفعل من فعل**

((قال ودّاك بن ثُميل المازني [8]

**رويداً بني شيبانَ بعضَ وَعِيدكُم تُلاقُوا غداً خيْلِي على سَفْوَانِ**

---

(1) الفرقان: 68-69.

(2) التنبيه :17.

(3) الخزانة 447/8، ويُنظر: شرح الرضي41/4.

(4) مغني اللبيب 21/1 .

(5) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 26، ويُنظر: شرح المفصل 1/ 215- 219.

(6) المصدر نفسه, الموضع نفسه .

(7) التنبيه: 17, وينظر: الكتاب 3/ 329.

(8) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 63/1.

**تلاقُوا جياداً ما تَحيدُ عن الوغَى إذا غَدَتْ في المأزِقِ المُتدانِي**

اما قوله (تلُاقُوا جياداً) فبدل من قوله (تُلاقُوا غداً خيلي) والافعال قد يبدل بعضها من بعض تقول :إنْ تقصدني تزرني أُحسن إليك وتقول: إنْ تزرْني أُحسنْ إليك أُعطِك, فتبدل أُعطك من أُحسِنْ إليك, قال سبحانه[1] ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضاعف له العذاب يومَ القيامة﴾[2], وخرَّج ابن جني الشاهد الشعري (تُلاقُوا جِياداً ) بدل من قوله (تُلاقُوا غداً خَيلي) [3] فالأفعال قد يبدل بعضها من بعض، تقول: إن تقصدني تزرني أحسن إليك، وتقول: إن تزرني أحسن إليك أعطك، فتبدل (أعطك) من (أحسن إليك)[4] تلاقوا جيادا: بدل من تلاقوا الأول، ونبه بهذا على أن المراد بالخيل الفرسان [5] واستدل ابن جني بالنص الكريم ((ومن يفعل ذلك يلق أثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة " فقال: هذا كالأول؛ لأن مضاعفة العذاب هو لقيٌّ الآثام. ومثل ذلك من الكلام: إن تأتنا بحسن إليك نعطك ونحميك، تفسر الإحسان بشيء هو هو، وتجعل الآخر بدلاً من الأول.

فإن قلت: إن تأتني آتك أقل ذاك، كان غير جائز؛ لأنَّ القول ليس [6] فجزم (يضاعف) لأنه بدل من قوله: (يلق أثاما) إذا كان إياه في المعنى [7] ومنه الآية التي اشار اليها ابن جني ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضاعف له العذاب يومَ القيامة﴾ [8] وفسر ابن جني مفصلاً (( وانما تبدل

---

(1) الفرقان: 68-69.

(2) التنبيه: 71.

(3) ينظر : التنبيه: 70.

(4) شرح ابيات مغني اللبيب 5/7

(5) شرح المفصل 41/4.

(6) الكتاب 87/3, ومعاني القرآن للفراء 273/2.

(7) يُنظر : الكامل في اللغة والادب 24/3.

(8) التنبيه: 71.

الاعرف من الانكر لما فيه من البيان ولا تُبَدَّل الاعم من الاخص لأنه بضد ما وضع الامر علي؛ ولهذا عدل سيبويه في قول الشاعر [1]:

**اعتادَ قلبكَ مِنْ سلمى عَوائدهُ وهاجَ اهواءَك المكنونة الطللُ**

**رَبْعٌ قواءٌ , اذاع المعصراتُ بهِ وكُلُّ حيرَانَ سارٍ , ماؤهُ خضِلُ**

عن ان يجعل (ربع ) بدلاً من الطلل لأنه اكثر منه , وانما يبدل الاقل من الاكثر للبيان, لا الاكثر من الاقل. ثم ابدل بعد (تلاقوهم) من (تلاقوا جياداً) المبدل من (تلاقوا غداً خيلي ) وساغ له ذلك لما في قوله :تلاقوا فتعلموا كيف صبرهم كذا وجازَ ان يبدل الثالث من الثاني لما معه من ذكر الصبر المفخور به وهذا يدلك على قوة اتصال المعطوف بالمعطوف عليه , وذلك ان الفائدة هو ذكر الصبر لا في مجرد تُلاقُوهم ))[2]

**احدى عشرة /الفعل الماضي وزمن (الحال)**

(1) شرح الشواهد الشعرية 285/2.

(2) التنبيه 70–71, وينظر الكتاب : 281/1.

**قال ابن جني:(( وفيها**

**وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّق غذا , والزِّقُّ مَلآنُ**

يجب ان تكون (قد) هناك مرادة محذوفة ,أي (قد غذا) من حيث كانت (قد) تقرب الماضي من الحال , قال الله سبحانه ﴿ **أَوَجاؤُكُمْ حَصِرتْ صُدورُهم** ﴾[1]اي في حَصِرت, يشهد بذلك وانَّه لا يريد به الدعاء عليهم قراءة الحسن ﴿ **حَصِرةٌ صُدورُهُمْ** ﴾)). [2] الفعل الماضي يدل على تحقق الأمر ، والفعل المضارع يدل على استمراره وديمومته وتكرار صفته وتجدد حدوثه ، وفعل الأمر يدل على الطلب في المستقبل ، هذه دلالات الأفعال في أصل وضعها ، وعندما تُستعمل في غير زمنها تلقي بظلال دلالتها الأصلية على الزمن الآخر المستعملة فيه[3] فالفعل حدث ، والحدث لا يكون إلا في زمان، والأفعال بُنيت صيغتها على أساس ذلك فالفعل يدلّ على الزمان ببنيته الصرفية لما مضى وللحال والاستقبال. [4]

((فانه يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمان بصيغته، أي كونه على شكل مخصوص، ولذلك تختلف الدلالة على الزمان باختلاف الصيغ ، ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافها )). [5]

أي قد تتوافرُ فيها قرائنُ لفظيةٌ سياقيةٌ فتساعد على تحديد دلالة الفعل[6] وما يندرجُ في هذا الباب قول الشاعر:

**وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّق غذا , والزِّقُّ مَلآنُ**

---

(1) النساء: 9.

(2) التنبيه:21.

(3) يُنظر: الخصائص 333/3.

(4)اللغة العربية معناها ومبناها 04- 105.

(5) المنصف /78- 79.

(6) يُنظر: التَّعاوُرُ بين الفِعْلِ الماضي والمُضارِعِ في ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ السِّياقِ، مجلة الدراسات اللغوية المجلد17،العدد2 ص 34 .

تكون (قد) هناك مرادة محذوفة ,أي (قد غذا ) [1]

**قال** ابن جني:((قَالَ لي أبو علي: سَأَلْتُ يومًا أبا بكر بن السراج، عنِ الأفعالِ يقعُ بعضها موقعَ بعض فقَالَ: كانَ ينبغِي للأفعال كلها أنْ تكونَ مثالًا واحدًا: لأنّها لمعنى واحد، ولكن خولف بين صيغها لاختلاف احوال الزمان فإذا اقترنَ بالفعلِ ما يَدُلُّ عليهِ منْ لفظٍ أو حالٍ جَازَ وقوع بعضها في موقع بعض،))[2].

وقريب منْ هذا مَا أوردَهُ ابن جنّي تعليقًا على قوله سبحانه ﴿ أَوَجاؤُكُمْ حَصِرتْ صُدورُهم ﴾[3]اي قد حَصِرت[4] فالزمن في النحو وظيفة السياق وليسَ وظيفةَ صيغةَ الفِعْلِ، لأنَّ الفعل الذي على صيغة: فَعَلَ، قد يَدُلُّ في السياقِ على المستقبلِ، والذي على صيغةِ المضارعِ و قد يَدُلُّ فيهِ على الماضِي... فالزمن السياقي في النحو هو جزءٌ منَ الظواهرِ الموقعة السياقيةِ، لأنّ دلالةَ الفعلِ على زمنِ ما، تتوقفُ على موقعهِ وعلى قرينتهِ في الجملةِ))[5]

فالماضي قد يستعمل مرادًا به الحال أو المستقبل خلافًا للأصل فيكون بذلك مجازًا واستعماله في الزمن الماضي حقيقة . [6]

فللفعل الماضي تسع جهات زمنية يستفيدها من تظافر الزمن الصرفي لبنيته بالزمن النحوي الناجم عن السوابق واللواحق والسياق ، وهي كما مثل لها تمام حسان في الجملة الخبرية ومنها: الماضي المنتهي بالحاضر ( قد فعل )[1]

---

(1) التنبيه:21.
(2) خزانة الأدب 4/10،ويُنظر: سرّ صناعة الإعراب331/3.
(3) النساء: 9.
(4) التنبيه:21.
(5) اللغة العربية معناها ومبناها 105.
(6) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 2332/5.

وقد ذكر المبرد مجيء الماضي بمعنى الحال والاستقبال بقوله : ((تقول إنْ فعَلَ فَعَلتُ فيكون في معنى إنْ يَفْعَلْ أَفْعَلْ .. وقد وقعت موقعها في إنْ )) [2]. إذا وقع الماضي حالًا :

الأصل ألا يقع حالًا لأن زمانه مضى وليس بهيئة في ذلك الزمن، ولذا قال النحاة: الفعل الماضي لا يكون حالًا إلا بـ(قد) مظهرة أو مضمرة كقولك:( جاء زيد ركب) لأن الحال إما مقارنةٌ أو منتظرةٌ والماضي منقطعٌ عن زمن العامل ، وليس بهيئة في ذلك الزمان، و( قد) تقربه من الحال .

ومنه قوله تعالى:﴿ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾: (( قيل لفظه ماضٍ والمعنى على المضارعة، أي: جاؤوكم تحصر صدورهم، لأن الحصر كان موجودًا وقت مجيئهم فحقه أن يعبَّر عنه بفعل الحال، وقيل التقدير بفعل قد حصرت)) [3].

فاشتراطهم ( قد) ظاهرة أو مضمرة قبل الماضي يقربه من زمن الحال، والعلّة في استعمال زمن الماضي مكان الحال الدلالة على حصول الضيق قبل مجيئهم ، فكأنهم عندما ضاقوا جاؤوكم ، وهذا المعنى لا يتحقق لو جاء الحال مضارعًا إذ يُتوهم أن المجيءَ هو سبب الضيق ، وليس الضيق هو سبب المجيء ، فدلّ الماضي على سبق تحقق الأمر [4] .

((والدليل على أنها حال قراءة الحسن البصري ( حَصِرةً)[5])) .

ومنهم من قال ((إلا أن كون الماضي بمعنى الحال يقل، وصاحب هذا القول له من الحجة قولنا : غفر الله لفلانٍ ، بمعنى : ليغفر الله له ، فلما كان في الحال دليلٌ على الاستقبال، وقع الماضي

---

(1) ينظر : شرح الرضي 45/2, واللغة العربية معناها ومبناها 105.
(2) المقتضب 124/4.
(3) معاني القرآن للأخفش 263/1.
(4) معاني القرآن واعرابه للزجاح89/2.
(5)المحتسب 250/1.

مؤديًا عنها استخفافًا؛ لأن اختلاف ألفاظ الأفعال إنما وقع لاختلاف الأوقات) )[1].فحصرت: فعل ماضٍ، وهو في موضع الحال، وتقديره: حَصِرَةً صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ: "أو جاؤوكم حَصِرَةً صدروهم" وهي قراءة الحسن البصريّ ويعقوب الحَضْرَمِيّ والمفضّل عن عاصم[2]على تقدير: "قد حصرت". ويؤيّد ذلك قِراءةُ من قرأ: "حَصِرَةً" [3] بالنصب. وذهب الكوفيون [4] إلى جوازِ وقوعِ الفعل الماضي حالًا سواءً كان معه "قَد"، أو لم تكن. وإليه ذهب أبو الحسن الأخفشُ من البصريين[5]جملة خبرية، ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش: هى حال من فاعل جاء على إضمار قد، ويؤيده قراءة الحسن (حصرة صدورهم) وقال آخرون: هى صفة؛ لئلا يحتاج إلى إضمار قد، ثم اختلفوا فقيل: الموصوف منصوب محذوف، أى قوما حصرت صدورهم، ورأوا أن إضمار الاسم أسهل من إضمار حرف المعنى، وقيل: مخفوض مذكور وهم قوم المتقدم ذكرهم؛ فلا إضمار البتة، وما بينهما اعتراض، ويؤيده أنه قرئ بإسقاط (أَوْ) وعلى ذلك فيكون (جاؤُوكُمْ) صفة لقوم، ويكون (حَصِرَتْ) صفة ثانية، وقيل: بدل اشتمال من (جاؤُوكُمْ) لأن المجئ مشتمل على الحصر، وفيه بعد، لأن الحصر من صفة الجائين، وقال أبو العباس المبرد: الجملة إنشائية معناها الدعاء، مثل (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) فهى مستأنفة، ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه. [6] وقال النحوُيون إن (حَصِرَتْ صُدُورُهُم) معناه أو جاءُوكم قد حَصِرَت

(1) الكشاف 579/1.
(2) الانصاف , مسألة (22) 205/1.
(3) شرح المفصل 28/2.
(4) شرح التسهيل 361/2.
(5) مغني اللبيب 420/2.
(6) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد 47/2.

صُدورُهم، لأن حَصِرَتْ لا يَكون حالاً إلا بقد، وقال بعضهم حصرت صدورهم خبر بعد خبر، كأنه قال: أو جاءُوكم، ثم أخبرَ فقال: (حَصِرتْ صُدُورُهُم). [1]

(1) يُنظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج 89/2.

# الخاتمة

## الخاتمة

بعد حمد الله وثنائه أقول : كنت قد بحثت عميقاً في كتاب (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ), مبتغياً الوصول الى ما نقله عن عالم العربية الفذ( ابن جني).

لأسلِّطَ الضوءَ فيه على ما استدل من آراء نحوية بالشواهد القرآنية على حماسة ابي تمام ، واقتصرت دراستي على ذكر هذه الثنائية في الآيات الكريمة وابيات الحماسة التي نقلها ابن جني في كتاب التنبيه كاشفًا الستار عنها بـ(دراسة وصفية تحليلية ) راصداً لتلك الآراء دارساً اياها (دراسة نحوية ),مبتدئاً بدراسة ابن جني مولداً ونشأةً .ومكانة علمية وصولاً الى الى منهجه في استدلاله وعنايته في تقعيد المسائل النحوية .

وسلَّط الباحث الضوء على اهم الكتب التي استعان بها في ذكر آرائه التي كانت مداراً لهذه الرسالة وتوزعت مادته على اربع فصول مستعرضاً لآراء العلماء القدماء والمحدثين مستعيناً بكتب ابن جني الاخرى اضف الى ذلك كتب معاني القرآن والتفاسير وكتب القراءات وقد انتهت الدراسة الى النتائج التالية

- تؤكد الدراسة أنَّ كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة موسوعة أدبية شعرية تضم في طيّاتها مجموعة كبيرة من نصوص القرآن والشواهد الشعرية التي تصلح للدراسات الادبية والنحوية واللغوية والصوتية بالإضافة الى الدلالية لكونِ الكتاب موسوعة لغوية أدبية علمية ذكرَ فيها ابن جني آراءه اللغوية محتجاً بالشواهد الشعرية مستدلا بالقرآن الكريم وذكر المحقق( أ.د حسن محمود الهنداوي ) كثيرا من الكُتُبِ والمصَادِرِ في هذا الكتاب ، فمِنْهَا مصادر نحوية وأدبية ودواوين وكتب التأريخ والحماسة والأمالي.
- ورود الشاهد القرآني في طرائق مختلفة ,إذ تجده يقتصر كثيراً على الشاهد القرآني في عرض المسألة او في استنباط حكم او رأي نحوي .
- نجد ابن جني يستشهد باكثر من شاهد قرآني ونجد ذلك واضحاً في عرضه لمعاني الحروف ودلالاتها

- نجد ابن جني يستشهد باكثر من شاهد قرآني في عرضه مسائله ,إذ يورد آيتين او ثلاث احيانا او اربعاً عند احتجاجه للمسألة الواحدة ,ولكن نجده يجتزيء الآية فلا يورد ها كاملة ويركز على موطن الشاهد نفسه
- يقدم ابن جني الشاهد القرآني على غيره في استدلاله على المسائل النحوية في ابيات حماسة ابي تمام
- لابن جني رعاية خاصة بالمعنى في الترجيح بين الاوجه الاعرابية المختلفة مع الاهتمام بجانب القاعدة النحوية ,فهما يسيران جنباً الى جنب ,وكل منهما مكمل للآخر ,وهو لا يكتفي بإيراد الشاهد القرآني التي تؤكد التلازم بين المعنى والاعراب فقط , وانما يبني الحكم النحوي في بعض الاحيان على اساس المعنى .
- لابن جني طريقة في عرض الحكم المخالف لرأي الجمهور وحجتهم وهو ان يعرض الرأي المخالف , ويفنده ثم يدحضه معللاً ومدعماً بالحجة عن طريق استدلاله بالقرآن

- تزامن مع النحو العربي اصوله ، فقيام الاصول مع قيام النحو من خلال مرحلة التقعيد تطبيقيا ، وبعد ان كثر التأليف أرسوا حدوده ورسموا معالمه في القرن الرابع الهجري وابن جني من اهم النحاة الذين قاموا بذلك ويمكننا ان نقول ان نشأته مع نشوء النحو وتأخر التنظير له الى ما بعده
- القراءات الشاذة في رأي ابن جني هي القراءات التي لا وجه لها من وجوه العربية لذلك كان مهتما ببيان وجه القراءة من حيث وجهة نظر القراء وحرصه الشديد على بيان الوجه من العربية والتأكيد انه صحيح والذي يمكن ان يقاس عليه .
- نجد ابن جني حاول تبيِّين صحة القراءات التي وصفت بالشذوذ ، وذلك عن طريق تفسير المفردة أو التركيب على نحو ينفي عنها شائبة اللحن وايجاد مسوغ لبعض النقول التي وردت مخالفة لرواية الجماعة .
- تلحظ الدراسة ان ابن جني كثيرا ما يلجأ للضرورة الشعرية والتي تعد مخرج لإدخال الانماط الخارجة على ما اقره النحاة من قوانين لهذه اللغة وردها الى القاعدة بتقديرات

اعتبارية لإيجاد علاقة ما بين التراكيب الخارجة عن هذه القوانين وايجاد صبغة والهدف هو ادراجها لتنصهر مع ما وضعه النحاة.

- بينت الدراسة الرأي الراجح لابن جني الذي يميل فيه في حال اختلف العلماء فيما بينهم. والمتأمل للمسائل يجد كيف يتوصل ابن جني الى فكرته بتسلسل علمي مترابط مستندا في مواضع كثيرة على تخريجه للنص القرآني ذاكراً في بعض الاحيان آراء شيخه من أجل دفع آراء مخالفيه ذاكرا الادلة لتوثيق ذلك ودفع الاقوال التي من شأنها ترد على المعارضين وقد اعتمد في ذلك على الادلة الموضوعية .مما يبدو من كلامه الجزم برأيه القاطع في تفسير مسألة ما.
- استطاع ابن جني أن يوظفَ قدرته العقلية والنطقية لترجيح آراء سيبويه ، فقد اعتمد كثيرا على البراهين العقلية والتعليل في بيان رأيه ودفاعه عنه.
- اهتم ابن جني كثيرا بالمعنى الذي يدل عليه سياق الكلام ويظهر ذلك واضحا في كثير مما ذهب اليه .

# المصـــادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- – التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، ابو حيان الاندلسي ، تح: حسن هنداوي ، دار القلم دمشق، ط1، 1422هـ– 2002م.
- ابن السراج في كتابه الأصول (رسالة ماجستير)، حامد فرحان، جامعة بغداد، 1990م:
- **ابن جني النحوي**، فاضل صالح السامرائي ، دار النذير، ( د ط )،1389 هـ– 1983 م.
- **ابن جني عالم عربية** ، حسام سعيد النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1990 م.
- **اثر المحتسب في الدراسات النحوية** ،الدكتور حازم الحليّ ، تح: المكتبة الأدبية المختصة ، مطبعة الوفاء ، ط1 ، (د ت) .
- **اثر محتسب في دراسات صرفية** ، خالد محمد عيال سلمان، دار المكتبة الوطنية ، عمان، ط1 ، 2010 – 2011 .
- **اجتهادات لُغَويَّة** ، تمَّام حسَّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ،1428هـ- 2007 م .
- الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه ,محمود حسن عمر 1436هـ – 2015 م,,
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، لأبي حيَّان الاندلسي (ت 745) ، تح: د. رجب عثمان محمد والدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط1 ،1418هـ – 1998م
- **الأزهية في علم الحروف** ، علي محمد النَّحوي الهَرَوي (415هـ) ، تح: عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية ط1 ، ط2 ، 1413هـ– 1993 م .
- **اسرار العربية** ، ابو بركات الانباري (ت 577هـ) ، تح : محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، (د ط ) ، (د ت ) .

- أسرار العربية، أبو البركات الأنباري (ت: 577هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (د.م)، الطَبعة الأولى، 1999م
- اعراب القرآن ، ابي جعفر احمد محمد بن اسماعيل النحاس (ت338هـ) ، تح: زهير غازي زاهد ، مكتبة النهضة العربية ، ط2 ، 1405-1985م .
- الإعراب سمة العربية الفصحى دراسة تتناول وظيفته ، وتقويما المنابع ببيانه ، وعلاقته بالأداء ، أ. د. محمد ابراهيم البنا ، دار الاصلاح ،(ب ط) ، 1981.
- اعراب قرآن الكريم وَبَيانه ، محي الدين الدَّرويش ،كمال الملك ، ط2 ، 1428هـ.
- الاقتراح في أصولِ النَّحوِ ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، عبد الحكيم عطيّة ، تح: علاء الدين عَطِيَّة ، دار البيروتي ، ط2 ، 1427هـ - 2006 م.
- أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي (450هـ- 542هـ) ، تح: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط1، 1413هـ- 1992 م .
- الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ابي البركات الأنصاري (ت 577هـ) تح: محمد محي عبد الحميد ، دار الفكر ،(د ط) ، (د ت).
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، الامام ابو محمد بن عبدالله بن هشام ، الانصاري ، المصري (ت761هـ) ومعه كتاب عُدَّة السالك إلى تحقيق اوضح المسالك ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ( لبنان )، (د ط )، (د ت )
- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير ، أبي حيَّان الاندلسي (ت 745هـ)، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ محمد علي عوض ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1 ، 1413هـ- 1993م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تح: ابو الفضل ابراهيم ، دار التراث القاهرة ، (د ط )، (د ت ) .
- بُغْيَة الوُعّاةُ في طبقات اللغويّين والنّحاة ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السِيُوطي ، تح: محمد ابو الفضل ، دار الفكر ، ط2 ، 1399هـ - 1979م .

- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، تمَّام حسان ،عالم الكتب القاهرة ، ط1 ، 1413هـ- 1993م .
- تأريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد فريد ، مؤسسة هنداوي (د ط) ، 2012
- تاريخ النحو وأصوله، عبدالحميد السيد طلب، تقديم: عبدالسلام هارون، مكتبة الشباب , 1396هـ ، 1976م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : 616هـ)، تح: علي محمد البجاوي، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د ط) ، (د ت ).
- التطبيق النحوي: عبد الحميد مصطفى السيد، ط2 ان، ّ (دار الحامد للنشر والتوزيع، عم 2003 )
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: 816هـ،) ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ,بيروت، الطبعة الاولى، 1983م.
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: 816هـ،) ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ,بيروت، الطبعة الاولى، 1983م.
- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمرو بن الحسن بن الحسين بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (544هـ- 606هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د ط ) ، 1977 .
- تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (467- 538هـ ) تح: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط3، 1430هـ- 2009م.
- التكملة ، وهي الجزء الثاني من الايضاح العضدي ،ابي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، (288- 377هـ) ، تح: حسن شاذلي فرهود ، جامعة الرياض ، ط1، 1401هـ- 1981.

- التمام في تفسير أشعار هُذيل ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392) ، تح: أحمد ناجي القيسي وخديجة عبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب وراجعه الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة العاني ،بغداد ، ط1 ،1381هـ- 1962م .
- التنبيه على شرح مشكل ابيات الحماسة ، ابو الفتح عثمان ابن جني ،(ت392 ) ، تح : أ. د. سيدة حَامد عَبد العال ، د. تغريد حَسن أحمد عبد العاطي ود حسين نصَّار ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، (د ط ) ، 2010م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المرادي المصري المالكي (749هـ) ، تح : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 1428هـ- 2008م .
- الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله بن احمد الانصاري القرطبي ، تح: الشيخ بيومي والاستاذ عبد الله المنشاوي ، مكتبة جزيرة الورد ، (د ط)، (د ت).
- الجمل في النحو ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت340)، تح: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط1 ، 1404هـ-1984م .
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي تح: فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1413هـ - 1992م .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد الخضري ، دار الفكر ، هذه الطبعة مقابلة على طبعة قوبلت على نسخة المؤلف ، مكتبة لسان العرب ،(ب ت) .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ، ط1، 1417 هـ -1997م.
- الحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ، عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، تح: نظيف محرّم خواجه ، دار صادر(بيروت ) ، (ب ط)، (1400هـ، 1980م) .
- حجة القراءات ، ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط5، 1408 هـ- 1997م .

- الحجة للقرّاء السّبعة ، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (288هـ- 377م ) ، تح: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ،دمشق ، ط1 ، 1425هـ - 2004م .
- حروف المعاني ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت 340هـ)، تح : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة دار الامل ، اربد- الاردن ، ط2، 1406هـ- 1986م .
- حروف جر دلالاتها وعلاقاتها ، أبو أوس إبراهيم الشَّمْسَان ، مطبعة الطيار ، (د ط)، ( د ت ) .
- حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، السيد الشريف الرضي(ت406هـ ) ، شرح محمد رضا آل كاشف الغطاء ، دار الاضواء بيروت ، ط1 ، 1406هـ- 1986م .
- خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العَرب ، عبد القادر البغدادي (1030- 1093) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1408هـ- 1988م .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ،تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية القسم الأدبي المكتبة العلمية ، ط2 ، 3من ذي الحجة سنة 1371هـ - 24 من أغسطس سنة 1952م.
- الدر المصون في عُلوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 765هـ) ، تح: الدكتور محمد الخرَّاط ، دار القلم ، دمشق، (ب ط) ، (ب ت ).
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام النعيمي ، دار الرشيد ، (د ط )، 1980
- دراسات في العربية وتأريخها ، محمد الخضر حسين (ت1377هـ) ، تح: المحامي علي الرضا الحسيني ، دار النور ، سوريا ، ط1، 1421هـ- 2010م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ،(ب ط) ، (ب ت) .

- ديوان الأعشى كبير ، ميمون بن قيس ، تح: الدكتور محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، (د ت ) ، (د ط) .
- ديوان الحطيئة ، تح: حَمْدو طمّاس ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 1426هـ- 2005م .
- ديوان الحماسة ، ابي تمام حَبيب بن أوس الطَّائي (ت231هـ) برواية ابي منصور مَوهوب بن احمد بن محمد الجواليقي (540هـ) ، تح: أحمد حسن بَسَج ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1418هـ - 1998م .
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تح: صلاح الدين هادي ، دار المعارف ، مصر،(د ط)، (د ت)
- ديوان الكُميت بن زيد الأسدي ، تح: محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، لبنان ، ط1 ، 2000م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تح: محمد الطاهر ابن عاشور ،الشركة التونسية والشركة الوطنية ،الجزائر ،(د ط)، 1976.
- ديوان امرؤ القيس :تح: عبد الرحمن المصْطَاوِيْ ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2، 1425هـ-2004.
- ديوان تأبَّط شَرّاً واخباره ، تح : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1404هـ- 1984م.
- ديوان جَرير ، تح: كرم البستاني ، دار بيروت ، (د ط) ، 1406هـ - 1986م .
- ديوان جميل بثينة ، جميل بن معمر ،دار بيروت (بيروت ، لبنان)، (ب ط) ، 1402هـ- 1982 م.
- ديوان حسَّان بن ثابت ، تح: أ.د. عبد مهَنَّا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط2، 1414هـ _ 1994م.
- ديوان ذي الرمة ، تح: احمد حسن بَسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1415- 1995م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى ، تح: حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، بيروت، ط2 ، 1426هـ - 2005م .
- ديوان زيد خيل الطائي ، تح : الدكتور نوري حمودي القيسي ، مطبعة النعمان النجف، (د ط )، (د ت ) .
- رح اللمع لابي البقاء العكبري، نسخة مصورة ،مركز البحث العلمي ، جامعة ام القرى ،(دط )، (د ت).
- الرواية والاستشهاد باللغة، د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، 1987م:
- سر صناعة الاعراب بين النحو والصوتيات (دراسة نقدية ) فوزية سرير عبد الله (دار مجد لاوي للنشر والتوزيع , عمَّان 2005,
- سر صناعة الاعراب ، أبي الفتح عُثْمان ابن جني (ت392هـ) ، تح: الدكتور حسن هنداوي، (د ط )، (د ت ) .
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ,خديجة الحديثي, مطبوعات جامعة الكويت , (1394-1973م)
- شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوي (ت 1351هـ -- 1932م)، مطبعة مصطفى الحلبي ، ط16 ، 1384هـ- 1965م .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، ابن الناظم أبي عبد الله بَدْر الدّيْن محمد ابن الامام جمال الدين محمد بن مالك (ت 672هـ) ،تح: محمّد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1420هـ- 2000م .
- شرح ابن عقيل ( 698-769) هـ على ألفية ابن مالك (600-672هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ،القاهرة ، ط20، 1400هـ - 1980م .
- شرح أبيات سيبويه ، يوسف بن أبي سعيد الحسن أبو محمد السيرافي (المتوفى: 385هـ) ، تح: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر ،القاهرة، 1394، هـ - 1974 م .

- شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (1030- 1093هـ) ،تح: عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقَّاق ، دار المأمون للتراث (دمشق )، ط2، 1407هـ - 1988م .
- شَرْح الأبيات المُشْكِلة الاعراب المسمى (إيضاح الشعر ) ، ابو علي الفارسي (ت377هـ) ، تح : الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم دمشق، ط1 ، 1407هـ- 1987م .
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك المسمى ((منهج السالك ،الى ألفية ابن مالك )) ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1375- 1955م .
- شَرْح التسهيل أبن مَالِك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الاندلسي (600- 672هـ) ، تح: الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي المختون ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع مصر ) ط 1، 1410هـ - 1990م
- شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م ، .
- شرح الرضي على الكافية (ت688هـ) ، تح : يوسُف حَسَن عُمَر، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ط2، 1996م.
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ،محمد محمد حَسَن شُراب ، مؤسسة الرسالة (بيروت) ،ط1، 1427هـ- 2007م .
- شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، تح : الدكتور عبد المنعم احمد هريري ، دار المأمون للتراث السعودية ، ط1 ، 1402هـ- 1982م.
- شرح المعلقات السبع للزوزني ، تح: أ. د . أحمد أحمد شتيوى ، دار الغدير الجديد ، ط1 ، 1427هـ- 2006م
- شَرْح المُفصل للزمخشري ، أبي البقاء بن يعيش الموصلي (ت 643)، تح : إميل بَديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1422 هـ ، 2001م .

- شرح المقرب المسمى التعليقة ، ابن النحاس، تح : د خيري عبد الراضي عبد اللطيف، مكتبة دار الزمان ، ط1، 1426هـ - 2005م.
- شرح جمل الزجاجي ، ابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ) ، تح: فوّاز الشعَّار ، اشراف الدكتور إميل بديع يَعْقوب ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1419 هـ - 1998م .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمَّام ، ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن حسن الخطيب التبريزي(ت502 هـ ) ، تح: غريد الشيخ ، احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 1421هـ-2000م .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، ابي عَلي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت421) ، تح: غريد الشيخ و ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1/ 2003م-1424هـ .
- شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمن البرقوقي ،مؤسسة هنداوي ، (د ط) ،2014
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين ، ابن هشام ت761هـ ، تح : عبد الغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا، (د ط)،(د ت).
- شرح شواهد المغني ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ)، تح: محمد محمود التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي ، (د ط) ، ( د ت ) .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت 761) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة ، ط2 ، 1360هـ-1941م .
- شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السيرافي أبي الحسن بن عبد الله المرزبان (ت 368) ، تح: أحمد حسن مهْدلي و علي سيِّد عَلي ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 2008م-1429هـ.

- شرح متن ألفية الملقب بـ ( الأزهار الزينية ) ، أحمد زيني دحْلان (ت1304 ) ، تح: محمد عبد الحفيظ هاشم ،دار الكتب العلمية (بيروت ) ، (د ط)، 1971
- شُرُوح حَمَاسَة أبي تمام دِرَاسَة مُوَازِنَة في مَنَاهِجَها وتطبِيقَها ،الدكتور محمد عثمان علي ، دار الأوزاعي بالدوحة ، بيروت ط1، (د ت ).
- شعر زهير بن ابي سُلمى ، صنعة الاعلم الشَّنتمري ، تح : د. فخر الدين قباوة ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1390هـ - 1970م
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين بن مالك الاندلسي (ت 672) ، تح: الدكتور طه محسن ، مكتبة ابن تيمية ط1 ،1405هـ .
- الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه عرض وتوجيه , محمد ابراهيم عبادة , مكتبة الاداب 1980, ميدان الاوبرا .
- الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان، مطبعة الزهراء، بغداد، الطبعة الاولى، 1976م.
- الصاحبي في فقه لغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط مكتبة المعارف ، احمد بن فارس بن زكريا الرازي ابو الحسين ، تح : عمر الفاروق الطباع ، مكتبة المعارف بيروت ، ط1 ، 1414هـ - 1993 .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تح : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط4 ، 1407 هـ - 1987 م.
- ضرائر الشعر ، ابن عصفور الاشبيلي ، تح: السيِّد ابراهيم محمد ، دار الاندلس (القاهرة) ، ط1، كانون الثاني يناير 1980م .
- الضرورة الشعرية مفهومها ومذاهب النحاة فيها , عبد الجبار الشيخ بل منير , جامعة ام درمان.

- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1422هـ- 2001 م .
- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمة: د. رمضان عبدالتواب مكتبة الخانجي، مصر 1980م
- عصور الاحتجاج في النحو العربي ,د/ محمد ابراهيم عبادة , 1980, دار المعارف.
- فتح القدير الجامعُ بين فني الروايَة والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ) ، تح: عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء ، (د ط)، 1994م.
- الفَسْرُ شرح ابن جني كبير على ديوان المتنبي، ابي الفتح عثمان ابن جني النحوي (392هـ) ، تح : الدكتور رضا رجب ، دار الينابيع ، دمشق، ط1 2004م.
- الفعل زمانه وابنيته ، ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، ط2، 1983م.
- فقه اللغة في الكتب العربية ، دكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ،(بيروت)، (د ت)
- في النحو العربي نقدٌ وتوجيه ، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت، ط2 ، 1406هـ- 1985م .
- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، الدكتور محمود أحمد الصغير ، دار الفكر المعاصر ، دمشق، ط1، 1419هـ- 1999م
- القراءات القرآنية (رؤية لغوية معاصرة ) ، احمد مختار عمر ، دار المنظومة ، (د ط ) ،2016.
- الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط ، ابن الحاجب جمال عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري المالكي (ت 646هـ) ، تح : صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب القاهرة ، (د ط )، 1992.
- الكامل في اللغة والادب ، ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، 1417هـ - 1997م

- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، ابي علي الفارسي (288هـ- 377هـ ) ، تح: محمود محمد الطناحي ،مكتبة الخانجي (القاهرة ) ، ط1، 1408هـ- 1988م.
- كتاب اللامات ، ابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت 337هـ) ، تح : مازن المبارك ، دار الفكر، دمشق ، ط1، 1389هـ - 1969م ،ط2 ،1405هـ - 1985 .
- كتاب النوادر في اللغة ، أبي زيد الأنصَاري ، تح : الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، ط1 ، 1981م-1401هـ .
- كتاب سيبويه ،ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي (القاهرة ) ، ط3 ،(1408هـ- 1988) .
- الكتاب سيبويه، ابي بشر عمر الملقب سيبويه ، وبهامشه تقريرات وشرح أبي سعيد السيرافي وبأسفل الصحيفة القاعدة الصغيرة شرح الشواهد المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ) يوسف سليمان بن عيسى الشنتمري ، المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق، مصر ، ط1 ، 1316هـ .
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلامة محمد علي التهانوي، ت: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون، الطبعة الاولى،1990م.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة: الثالثة ، 1407 هـ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وَعِلَلَها وحجَجِها ، ابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (355هـ ،437هـ) ، تح: محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (د ط) ، 1394هـ - 1974م .
- اللباب في علل البناء ، ابي القاء عبد الله بن الحسين العكبري 538- 616م ،تح: غازي مختار طليمات ،دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1416هـ-1995م .
- لسان العرب ، ابي فضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي المصري (ت711)، دار صادر ، بيروت ، بيروت ، ط3 ،1414هـ .

- اللغة الشعرية عند النحاة دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي, الدكتور: محمد عبدو فلفل الناشر: دار جرير للنشر والتوزيع – عمان الطبعة الأولى 1428 هـ – 2007 م.
- اللغة العربية عند النحاة، دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي، دار جرير، (د.م،) الطبعة الاولى،.م200
- اللغة العربية في ضوء نظرية الأفضلية دراسة وصفية تحليلية ، أ. د يحيى عباينة ، دار الكتاب الثقافي ،(د ط) ، (د ت).
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسَّان ، دار الثقافة ، دار البيضاء ،المغرب ، طبعة 1994 م
- اللمع في العربية ،ابي الفتح عثمان بن جني ، تح: الدكتور سميح ابو مغلي ،دار مجدلاوي (عمان ) ، (د ط) ، 1988م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ،أبي الفتح عثمان بن جني ، تح : علي النجدي ناصف والدكتور المرحوم عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، لجنة احياء التراث الاسلامي، حلب سوريا ربيع الاول 1386هـ – 1966.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي (ت 546هـ) ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1422هـ – 2001م
- المدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ،القاهرة، ط7 ، 1968.
- المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، مطبعة جامعة بغداد، ط2،
- المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، مطبعة جامعة بغداد، ط2، 1990.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط3، بيروت، 1406هـ – 1986م.

- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تح: د. محمد كامل بركات ، دار الفكر ،دمشق ، ط1، 1402هـ - 1982م .
- المسائل البصريات ، ابي علي الفارسي (377هـ) ، تح : محمد الشاطر احمد محمد احمد ، مطبعة المدني القاهرة ، ط1 ، 1405هـ- 1985م .
- المسائل العسكرية ، ابي علي الفارسي (377هـ) ، تح: محمد الشاطر احمد محمد احمد، مطبعة المدني ، ط1 1403هـ - 1982م.
- المسائل المُشْكِلَة ، أبي علي الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي (ت377هـ) ، الدكتور يحيى مُراد ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2003هـ- 1424هـ .
- مشكل اعراب القرآن ،ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (355هـ- 437هـ) ، تح : حاتم صالح الضامن ، دار البشائر، دمشق ، ط1 ، 1424هـ-2003م .
- المُشكل في العربية ، أمين عبيد جيجان ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان 2018م - 1439هـ .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن " تفسير البغوي"، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 510هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي ، ط1 ، 1420هـ .
- معاني الحروف ، ابي الحسن علي بن عيسى الرمَّاني(384هـ) ،تح: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د ط )، (د ت ).
- معاني القرآن ، ابي الحسن سعيد الأخفش الأوسط (ت215هـ) ،تح: الدكتورة هدى محمود قراعَة ،مكتبة الخانجي (القاهرة ) ،ط1 ،1411هـ- 1990م.
- معاني القرآن ، ابي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت207) ، علم الكتب (بيروت) ، ط3، 1403هـ - 1983م .
- معاني القرآن ، ابي زكريا يحيى بن زياد الفَراء (ت207هـ) ، عالم الكتب ، ط3 ،1403- 1983م.

- معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار السلاطين ، الاردن – عمان ، ط1 ، 1431هـ- 2010م .
- معاني حروف المعاني عند ابن هشام والرّماني ، د عباس الترجمان ، ط1 1404هـ ، مؤسسة الأعلم (طهران ) ، 1978 .
- مُعجم الأُدباء" إرشاد الاديب إلى معرفة الأديب " ، ياقوت الحَموي الرّومي تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ط1، 1993 .
- معجم الاستشهادات , علي القاسمي , الطبعة الاولى 2001, لبنان بيروت (ناشرون).
- معجم الاستشهادات، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، 2001م.
- معجم القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط4 1430هـ- 2009م .
- معجم القراءات ، عبد لطيف الخطيب ، دار سعد الدين ،القاهرة. ، (د ط) ،(د ت).
- معجم القراءات القرآنية، عبدالعالم سالم مكرم وأحمد مختار عمر، ط2، 1988م
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي ، دار الفرقان (عمان ) ، ط1 1405هـ- 1985م .
- معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ،2002م .
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تح: : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تح: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي رحمه الله ،راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1964.
- مَفتاح العلوم ، أبي يعقوب يوسف محمد بن علي السكاكي (ت626) ، تح: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1403هـ- 1983 .

- المفصل في علم العربية ،أبي القاسم محمود بن عُمر الزمخشري (ت 538هـ) ، تح: فخر دين صالح قدارة ، دار عمار، عمان ، ط1 1425هـ- 2004م .
- المقاصد نحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور "شرح الشواهد الكبرى" ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت855هـ) ، تح: أ. د . أحمد مُحمد توفيق السُوداني ود . عبد العزيز محمد فاخر ، دار السلام ، القاهرة ، ط1، 1431هـ- 2010م .
- المقتصد في شرح الايضاح ،عبد القاهر الجرجاني ، تح: كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد ، (د ط) ، 1982 .
- المقتضب ،ابي العباسُ محمد بن يزيد (ت210- 285) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة احياء التراث القاهرة ، ، ط3 ، 1415- 1994 م
- موقف د. أحمد مكي الأنصاري في كتابه (سيبويه والقراءات):.
- نتائج الفكر في النحو ، ابي القاسم عبد الرحمن عبد الله السهيلي (ت581)، تح: الشيخ خالد احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمَّد مُعَوَّض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1412هـ- 1992م.
- النحو العربي (العلة النحوية ) نشأتها و تطورها ، الدكتور مازن مبارك ، بحث في نشأة النحو وتأريخ العلة النحوية ، المكتبة الحديثة، ط1 ، 1385- 1965.
- النحو العربي ، دكتور ابراهيم ابراهيم بركات ، دار النشر للجامعات ، مصر – القاهرة ، ط 1، 2007.
- النحو العربي احكام ومباني، الدكتور فاضل السامرائي ، دار كثير ،الطبعة الاولى 1435- 2014.
- النحو الوافي ، عباس حسن ، مكتبة المحمدي ، بيروت لبنان ، ط1 1428هـ- 2007م .
- النحويون والقرآن ، دكتور خليل بنيان الحسون ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان – الاردن ، ط1 ،1423هـ - 2002م .

- النشر في القراءات العشر ، لابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير ، ابن الجزري (ت 833هـ) ، تح : علي محمد الضباع ، دار الكتاب العربي، (د ط )، (د ت ) .
- نظرات في الجمل العربية ، كريم حسن الخالدي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ط1 ، 2005- 1425.
- همع الهوامع في شرح جَمعِ الجوامِعِ ، الامام جلال الدين السيوطي (ت911هـ ) ، تح: الدكتور عبد السلام محمد هارون ، والدكتور عبد العال سَالم مَكرَم، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د ط) ، 1413هـ - 1992م .
- الواضح في النحو والصرف: محمد خير الحلواني، ط 3( مكتبة الشاطئ الأزرق، اللاذقية، 1979.
- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، ابي العباس بن خلكان ، ابي العباس شمس الدين بن خلكان ،(608- 681هـ) ، تح الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، شباط (فبراير )1970 .


**الرسائل والاطاريح**


- ابن السراج في كتابه الأصول (رسالة ماجستير)، حامد فرحان، جامعة بغداد، 1990م

البحوث والدوريات

خدة , الجزائر , مجلة إشكالات في اللغة والادب , مجلد 10, سنة 2021.

- الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني دراسة نحوية تطبيقية , رسالة ماجستير, للطالبة منال محمد مصطفى احمد باشراف الدكتور محمد غالب عبد الرحمن , جامعة ام درمان الاسلامية , السودان , 2008م-1429هـ.

-موقف أحمد مكي الأنصاري من منهج النحاة في إقامة الدليل النحوي, جامعة بن يوسف

- ابراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبعة,الشاطبي ابو شامة (ت590هـ), دار الكتب العلمية.ت ابراهيم عطوة عوض .

- قواعد الكتابة والترقيم , الشوابكة , دار الفكر , الاردن ط(2000).

**Abstract**:-

Alhamdulillah ao Senhor dos Mundos, que enviou o

Alcorão na língua árabe, e o mundo não sabia disso, e orações e paz estejam com nosso Profeta Muhammad, o Mensageiro de Deus, tenha misericórdia dos mundos, e aqueles que os seguem com graça até o Dia do Juízo.

κless para focar a luz no que é evidenciado pelas opiniões gramaticais do Alcorão testemunhas no entusiasmo de meu pai, e limitei meu estudo à menção dessa dualidade nos versos sagrados e nos versos do entusiasmo que Ibn Jinni narrou no livro do Profeta Kashf (um estudo descritivo e analítico) para que o livro fosse um enciclopédia linguística de literatura científica fontes de gramática, literatura, documentos, livros de história, entusiasmo e amaliگ ,

Mostre o Al-Bayt al-Sha'ari para cada pergunta e depois mencione a orientação de Ibn Jinni e como ele raciocinou com os textos do Alcorão para chegar à conclusão da questão gramatical. além da introdução e introdução, que inclui o plano e os estudos anteriores além da conclusão

.E o terceiro capítulo incluiu o raciocínio de Ibn Jinni no capítulo sobre al-majarurat e os efeitos do ato. O estudo foi baseado em uma série de fontes e referências, foi precedido pelo Alcorão Sagrado e pelo significado do Alcorão. an e sua interpretação com auxílio de livros de gramática, linguística, retórica e outros, e o estudo finalizou com os resultados que o pesquisador alcançou

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

# Ibn Jinni (d. 392 AH) used grammatical inferences from the Holy Qur'an on the poetry of enthusiasm

by:

**Naim Attiwi Yadam**

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic

The supervisor:

**Asst. Prof. Dr. Khaled Abbas Hussein Al-Sayyab**

A.D.1445 H.D.2024